

حمد بحاري يحسب تفاصيل اعيال المهدي بن بركة وتذويب جثته بالكيمائيات

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1687) 4 - 10/2/2006 (Year 3)

عدد (١٦٨٧) ٥ ١١ - المحرم ١٤٢٧ هـ / ١٠ - ٤ فبراير ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

**يا مسلمون.. قاطعوا
الذين يسبون نبيكم ﷺ**
«داخل العدد: قائمة بالمنتجات
الدائمية والنرويجية.. قاطعوها»



الشيخ صباح الأحمد أميراً للكويت



«عهد» حماس بدأ و«عصر» أوسلو انتهى



لكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

MPH اوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

Address :

الجنسية :

العنوان :

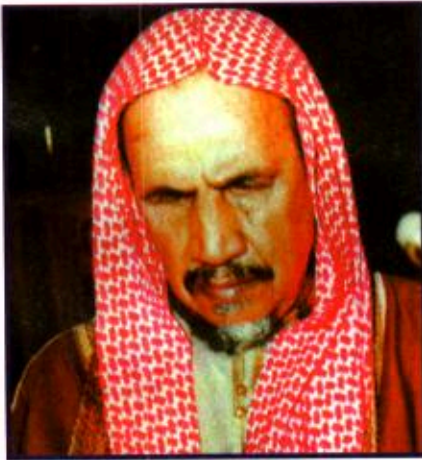
الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً



جمال مبارك.. وشرعية الإخوان!

في حوار مع صحيفة «روز اليوسف»، أشار جمال مبارك إلى أن جماعة «الإخوان المسلمين» غير شرعية؛ مطالباً باتخاذ إجراءات للتصدي لما أسماه بـ«الالتفاف حول القانون»؛ وهذا الموقف الغريب من جمال مبارك هو امتداد لمواقف الأنظمة الثورية الدكتاتورية المتتالية حيال الإخوان. وهو الموقف الذي يناقض الواقع والحقائق الموجودة في المجتمع المصري، والتي تؤكد أن الإخوان يمثلون التيار الأكبر في مصر، كما تؤكد التفاف الجماهير حول دعوتهم وبرنامجهم. وخير دليل على ذلك... نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي حقق فيها الإخوان نتائج مبهره والتي لو أجريت بنزاهة في كل مراحلها لما نجح أحد من الحزب الحاكم... حزب جمال مبارك.

ومن هنا نقول لجمال مبارك، إن جماعة الإخوان موجودة منذ أكثر من سبعين عاماً وتحظى بقبول متزايد من الشعب المصري، وهي ستظل موجودة - بإذن الله - رضى أم أبى. وإن الحديث عن عدم شرعية الإخوان هو حديث كاذب، ولا يعدو أن يكون مثل إنكار الشمس في رابعة النهار. وكان على جمال مبارك أن يتجنب الحديث عن الشرعية؛ لأن المطعون في شرعيته هو وجوده وحزبه الذي يحكم البلاد بتزوير الانتخابات والبطولة وقانون الطوارئ والمحاكم الاستثنائية، بل نقول له: من أنت؟ ومن أين جئت؟ وأين شرعيتك؟ ومن أين تستمد لها؟ فمن كان بيته من زجاج فلا يرم الناس بالحجر. ■



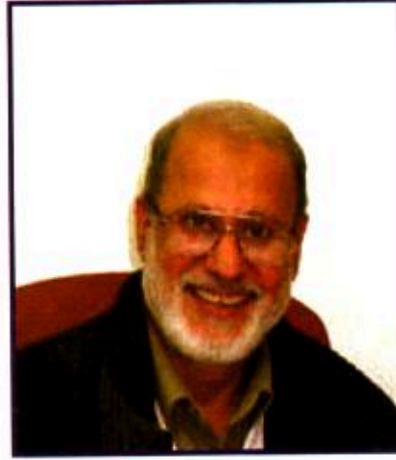
المستشار عبدالله العقيل يكتب: ٤٠

ابن باز.. فقيه العصر
وزينة الدهر

الجملة بدأت في السعودية والكويت ومصر والأردن ١٦

قائمة بالبضائع الدانماركية
والنرويجية.. «قاطعوها»

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



النائب الأول لرشد الاخوان: ٢٨

هاجس الدولة الدينية
نابع من قهم مغلوط

فتح ملف التعذيب ١٠

البرلمان المصري رفض
الاحتفال بذكرى المحرقة

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣ - ٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٨٧ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٦٨٤٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة،
او تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي اصحابها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المؤسسة.

الشيخ صباح الأحمد.. أميراً للكويت

عهد جديد بدأ في الكويت بمبايعة ممثلي الشعب لسمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً للكويت. ولئن كان الشعب الكويتي قد عبر عن التفافه حول الأمير الجديد، داعياً الله سبحانه لسموه بالتوفيق والسداد، ومستبشراً خيراً بانطلاق الكويت نحو التقدم والرفق والازدهار، فإنه يتطلع إلى تحقيق نهضة شاملة، تحفظ لأبنائه حياة كريمة وأمنة ومستقرة، وترسم لهم مستقبلاً مشرقاً. وإننا إذ ندعو الله سبحانه وتعالى لسمو الأمير صباح الأحمد بالتوفيق والسداد فيما يحبه الله ويرضاه، نأمل أن يجعل من عهده الجديد امتداداً لعهد سلفه في الحفاظ على ثوابت الشعب الكويتي المسلم وحراسة عقيدته، والحفاظ على دينه وقيمه، واستمرار العمل على تهينة الأوضاع لاستكمال أحكام الشريعة الإسلامية، ومواصلة الدعم لمسيرة الخير والعمل الخيري لإغاثة الفقراء والمنكوبين، ونصرة الضعفاء والمظلومين، ورعاية القرآن الكريم، تعليمياً وحفظاً، وتربية الناشئة على تعاليمه وقيمه.

ونأمل أن نرى ذلك منعكساً في برامج الإعلام ومناهج التعليم. ونرجو أن تمتد يد الإصلاح في عهده إلى جميع مناحي الحياة في المجتمع الكويتي. ولقد عبر عن هذه التطلعات والأمال العديد من أعضاء مجلس الأمة خلال جلسة المبايعة لسمو الأمير، حيث قال النائب محمد البصري: لا شك أن الكويت تستحق منا الكثير. ونحن مقبلون على عهد جديد، لا يمكن أن ننسى محطات الإصلاح التي بدأنها منذ أشهر وسنوات، وهذا يستحق منا حكومة ذات توجه إصلاحي، واستكمال توجه الأمير الراحل في استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

وأكد النائب عادل الصرعاوي، ضرورة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والتمسك بالدستور والتصدي لمحاولات تفريغ.

وقال النائب وليد الطبطبائي، إننا نوصي سمو الأمير بما أوصى به النبي ﷺ وندعو الله أن يرزقه البطانة الصالحة، وأن يواصل مسيرة دعم العمل الخيري، واستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية. واستشهد بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ (ص: ٢٦).

وقال النائب محمد المطير، أسأل الله أن يوفق سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد إلى كل ما يحب ويرضى، وأن يلهمه رشده ويهيئ له البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه، وأن يصرف عنه بطانة السوء والشر والمنافقين. ونبايعه على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر، وألا ننزع يدنا من طاعته، إلا أن نؤمر بمعصية، فلا طاعة لإخلاق في معصية الخالق.

تلك كانت مشاعر ومطالب وتمنيات الشعب الكويتي عبر نوابه. ولا شك أنها كلمات صادرة من القلب المحب للكويت وأميرها، وستستقر في قلب كبير وصدر رحب لتكون برنامج عمل حقيقياً للعهد الجديد. وإننا بدورنا نتطلع إلى حقبة جديدة تتحقق فيها كل الإصلاحات المرجوة: داعين الله لسمو الأمير بالتوفيق والسداد، فيما يرضيه سبحانه وتعالى.

ونؤكد هنا أن الحياة - مهما طالت - فلا بد يوماً من انقضاءها، وأن العمر مهما امتد فلا مناص من انتهائه والعودة إلى الله سبحانه. فلنحرص جميعاً على أن يكون عملنا في الدنيا ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى ليكون ذخراً في الآخرة. «واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

■ (٢٨١) ﴿البقرة﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)﴾ (النساء)



رجل الخبرات المغربي أحمد بخاري: ٤٦

هذه تفاصيل اغتيال المهدي بن بركة كما رأيته

كتاب للدكتور عبد الحميد أبوسليمان: ٥٢

العنف وإدارة الصراع في الفكر الإسلامي

البروفيسور عوض منصور توصل إليه: ٦٢

عطر جديد يساعده على الإقلاع عن التدخين

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الأقلام المذعورة



وينسون أنهم يفعلون هذا بالفعل، وصلوا إلى الحكم فضربوا الديمقراطية بالفعال! ويزعمون أنهم يخافون على مكتسبات الدولة المدنية - التي نراها تمتلئ بالمعتقلات وقوانين الطوارئ والتزوير والبلطجة والفساد والكذب على الشعب - من الإسلاميين، الذين يعلنون ليل نهار إيمانهم بالدولة المدنية، واستنكارهم للفساد والطوارئ الذين دفعوا وحدهم ثمن وجودها.

هؤلاء هم الديمقراطيون، الخائفون على ديمقراطيتهم من الإسلاميين ■

محمد إلهامي محمد، مصر
moh_elhamy@yahoo.com

أصحاب الأقلام والأفواه التي تبدو مذعورة على الديمقراطية ومكتسباتها، وعلى الدولة المدنية وإنجازاتها، وعلى الأقباط وحقوقهم، هم أبعد ما يكونون عن الإيمان بهذه المبادئ. إنهم يرفضون رفضاً كاملاً وجود الإسلاميين في أي موقع من السلطة، مهما كان غير مؤثر، حتى ولو كان هذا هو اختيار الشعب.

حالة الصرع التي انتابت (الديمقراطيين!!!) من احتمال وجود إسلاميين في مواقع السلطة، تخبر أن هؤلاء ليسوا إلا النسخة العصرية من فاشية النازي والشيوعي والناصرية. أصحاب مبدأ (الحرية للشعب ولا حرية

لأعداء الشعب) أو تفوق العنصر (الإسلامي) أو (ديكتاتورية الطبقة الحاكمة). ويستمررون في الكلام - بدون خجل - عن الإسلاميين الذين يتخذون الديمقراطية كوسيلة للوصول إلى الحكم،

غذاء العقل والروح



قرأت مجلتكم للرجل فاعجبني وبهرني ما فيها، وما تحتويه من موضوعات رائعة، وخاصة تلك التي تتعلق بالعالم الإسلامي، والموضوعات التي تتحدث عن الفكر والثقافة الإسلامية، وأحوال المسلمين في العالم بصفة خاصة.. تلك الموضوعات التي تهز مشاعري، وتحرك وجداني في هذه المجلة الشاملة المتنوعة، وقد شعرت بمدى حاجتي لهذه المجلة لأستعين بها في أداء مهمتي، ولكي أجيب عن تساؤلات من يسألونني دائماً عن أحوال العالم والتاريخ الإسلامي، فبهذه المجلة استطعت أن أغذي عقلي وروحي، كما استطعت أن أفيد غيري من الذين لا يعلمون كثيراً عن أحوال المسلمين، أتمنى منكم أن ترسلوا إلينا مجلتكم الغراء مجاناً وبصورة مستمرة. ■

طفيل أحمد القاسمي، طالب قسم اللغة العربية، سليم تامل، نادو، جنوب الهند

في الإطار نفسه، وصلتنا رسالة أخرى تحمل ما في هذه الرسالة من المعاني وترجو إرسال المجلة من مظفر حسين الطالب بقسم اللغة العربية بجامعة مظاهر العلوم - جنوب الهند، ونحن لا يسعنا إلا أن ننقل هذه التمنيات والطلبات إلى من يرغب من أهل الخير وطلاب الأجر لتأمين اشتراك لهما. ■

مفارقات

حصول محرقة اليهود، وقرر إعلان ٢٧ يناير يوماً خاصاً لتكريم ذكرى ضحايا النازية، وتابع عنان بأن ميثاق الأمم المتحدة ينص على أن «كل الدول الأعضاء مدعوة إلى الامتناع عن تهديد واستخدام القوة ضد سلامة ووحدة أراضي أي دولة واستقلالها السياسي».

ورغم ذلك هدد أرئيل شارون - إثر هذه التصريحات - بضرب المنشآت النووية الإيرانية برأ وجواً بحلول مارس ٢٠٠٦ إذا لم يصل المجتمع الدولي إلى حل سلمي لهذه المشكلة، وأصرت إيران على موقفها حيال ملفها النووي. ولكن يبدو أن هذه التصريحات - تصريحات شارون - لا تشكل خطراً ضد سلامة ووحدة أراضي أي دولة واستقلالها السياسي، لأن هذه التهديدات لم تحرك ساكناً لا في مجلس الأمن ولا في العالم الغربي. ■

سيد أحمد هاشمي

أدلى مؤخراً الرئيس الإيراني بتصريحات شكك فيها بحقيقة محرقة النازية (الهولوكوست) لليهود في الحرب العالمية الثانية، واقترح فيها أن تقيم ألمانيا والنمسا دولة إسرائيلية على أراضيهما.

فتوالت عليه إثر هذه التصريحات ردود الشجب والاستنكار والاستياء والإدانة من معظم الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وألمانيا والنمسا وبريطانيا، وعقد مجلس الأمن جلسة طارئة أدان فيها هذه التصريحات التي تفوح منها رائحة الإرهاب والعنصرية على حد زعمهم.

ويهمني هنا الإشارة إلى نفاق المجتمع الدولي تجاه القضايا التي تتعلق بالمسلمين والعالم الإسلامي وانحيازه الجنوني إلى إسرائيل، وهذا أمر لا يخفى على أحد.

فقد قال كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة إنه صدم لدى سماعه هذا التصريح، وذكر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت الشهر الماضي على قرار يحظر نفي

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ويعد

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية
شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املاً ببيانات هذه القسمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجولاً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت - الصفح ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049



الكويت تباع الشيخ صباح الأحمد أميراً

بائع مجلس الأمة الكويتي بالإجماع سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً لدولة الكويت، حيث صوت ٦٤ عضواً (نائباً ووزيراً) على المبايعة في جلسة مجلس الأمة الخاصة التي عقدها صباح الأحمد الماضي ٢٩ ذي الحجة عام ١٤٢٦ هجرية الموافق ٢٩ يناير والتي تلتها جلسة خاصة أخرى أدى خلالها سمو الأمير اليمين الدستورية.

سمو الأمير: صفحة جديدة نحو غد واعد.. والشيخ سعد بطل التحرير

وهنا الخرافي سمو الأمير على ثقة الشعب الكويتي، مشيراً إلى أن ذلك الشعب أصبر على الحفاظ على الوحدة الوطنية في أحلك اللحظات، التي مرت بها البلاد.

وأضاف أنه يدعو الله أن يسدد خطى الأمير وأن يجعل بداية عهده عنواناً للتسامح دون التساهل، والتآخي دون التراخي والتعاون دون التزريط، ولم الشمل دون تهاون.

وأكد أن الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح سيظل أميراً في قلوب أهل الكويت لدوره البطولي التاريخي في تحرير البلاد، والحفاظ على استقلالها وسيادتها وكرامة شعبها.

هذا وقد أبّن مجلس الأمة الأمير الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح؛ مشيداً بمناقبه ودوره في حفظ البلاد وحكمه العادل مع أبناء وطنه بمعاملة الجميع سواسية في قلبه ومساواة الجميع برعايته.

لواء الأمانة

ومن جانبه أكد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الداخلية - الذي قاد الحكومة الأحد الماضي رئيساً لمجلس الوزراء بالإتابة - ممارسة مجلس الوزراء صلاحياته الدستورية، مشيداً بدور سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح المشهود وتضحياته التي قدمها

ودفع مسيرة البناء والتنمية إلى الأمام، مشيراً إلى أن الإدارة الوطنية الواعية سبيلنا إلى الإمسك بجميع مقومات النجاح والإبداع والتميز.

وقال سموه: «بكم ومع مؤازرة أهل الكويت جميعاً نبدأ كتابة صفحة جديدة في تاريخنا المعاصر، ونحن نتطلع إلى غد واعد».

ودعا سمو الأمير إلى نبذ التحزب والأهواء والطائفية والقبلية والفئوية الضيقة «لتبقى الكويت دائماً هي الرابح الأول والأخير». مشيراً إلى أن الأيام الماضية حملت تجربة صاحبها شيء من الألم والقلق، لكنها في محصلتها النهائية ذات وجه إيجابي ناصع يمثل علامة صحة وانتصار للنهج الديمقراطي، الذي ارتضاه الكويتيون.

وأضاف سموه: يحسب للشعب الكويتي ما أبداه من مشاعر وولاء وإخلاص لوطنه ولرموزه وتجسيده التقاتي للوحدة الوطنية، ويحسب كذلك لمجلس الأمة ما اتسمت به خطواته الحكيمة من وعي وروية وممارسة راقية، وتغليب المصلحة الوطنية العليا، وذلك في إطار نظامنا الدستوري الراسخ، كما يحسب أيضاً للأسرة الحاكمة ما أكدته من حرص على وحدة الصف والكلمة، والتزام بثوابت الكويت الوطنية.

مواصلة الإصلاحات

وقال رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي: إن المرحلة المقبلة تتطلب مواجهة التحديات ومواصلة الإصلاحات وتعزيز سيادة القانون ودولة المؤسسات «حتى ينعم الشعب في عهدكم بالحرية والعدالة والمساواة».

وعقب الجلسة نادى مجلس الوزراء بحضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً للكويت، في جلسة خاصة عقدت بمجلس الأمة عقب أداء القسم. وهنا مجلس الوزراء سموه على الثقة الغالية التي جسدها الإجماع الذي حظي به، بما يمثل ذلك من شاهد حضاري لممارسة الديمقراطية الواعية والمسئولة، على المبايعة الشعبية المباركة المستحقة من أهل الكويت جميعاً.

تجربة رائدة

وقال صاحب السمو أمير البلاد بعد أدائه القسم أمام مجلس الأمة: «إن الثقة الغالية التي أوليتموني إياها هي شرف الأمانة التي أحمل في عنقي، وقدسية الوسام الذي أفاخر به على صدري، والقسم العظيم على التفاني في حب الكويت وأهلها المخلصين الأوفياء الذين ضربوا بمواقفهم المسؤولة، المثل الرائع في إعلاء مصلحة الكويت وحرصهم على إرثهم الغني بالحكمة والشهامة والتجربة الرائدة في العمل الدستوري والممارسة الديمقراطية الواعية».

وقدم سمو الأمير رسالة تقدير لأخيه صاحب السمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح «الرجل المعطاء لبلده من وقته وجهده وصحته، والبطل الذي زادت جراح الغزو الفادر قوة ومناعة وإصراراً ونضالاً حتى التحرير والبناء والتعمير».

ودعا إلى التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، باعتباره قدراً حتمياً لتحقيق النقلة النوعية نحو التغيير والإصلاح.

الشيخ صباح بسفينة الكويت إلى بر الأمان. ورأى **النائب فهد الخنجر** الحاجة «إلى رئيس وزراء قادر مقتدر وإلى حكومة مبادرة تأخذ البلد إلى الاستقرار والرفاهية» وإلى «مجلس متعاون».

وعبر **النائب محمد الصقر** عن رغبته في «أن يتم تعيين ولي عهد للكويت في أسرع وقت».

وطالب **النائب باسل الراشد** «بحسم ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء وإرضاء أطراف الأسرة بالاعتماد على الصنفين الثاني والثالث».

متطلبات المرحلة

وشددت **الحركة الدستورية الإسلامية** في بيان لها على أن «متطلبات المرحلة المقبلة وصناعة كويت المستقبل تتطلبان منا جميعاً التعاون والتكاتف والتشاور لمصلحة الكويت وأهلها»، ودعت «إلى المحافظة على ثوابت المجتمع الدينية والاجتماعية والدستورية»، وإلى استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وأسلمة القوانين، «وإلى التوسع في المشاركة الشعبية وتعزيز الديمقراطية وتطويرها ودعم الإصلاح السياسي، مبتدئاً بتقليص عدد الدوائر الانتخابية وتقنين التعددية السياسية والمحافظة على المكتسبات الشعبية، وفي مقدمها استمرار فصل ولاية العهد عن رئاسة مجلس الوزراء، وتشكيل حكومة ذات رؤية وبرنامج عمل وتوجه إصلاحي مطعّمة بكفاءات مشهود لها داخل المجتمع، وإلى إنجاز قانون المطبوعات والنشر وترسيخ مفاهيم الحريات، وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني، وإلى التنمية بكل محاورها، واتخاذ الخطوات الجادة والفعالة لمحاربة الفساد المالي والإداري، وإلى استقلالية القضاء وإلى المحافظة على الوحدة الوطنية».



الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح. يرحمه الله



للكويت عبر عقود طويلة تولاهما! مؤكداً حكمته وتجربته الواسعة واقتداره للمضي بمسيرة الخير المباركة وحمل لواء الأمانة، وقيادة السفينة إلى بر الأمان.

واعتبر **رئيس الحرس الوطني سمو الشيخ سالم العلي** أن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد هو «خير خلف لخير سلف»، و«نعم الأهل» لتحقيق أمل الشعب الكويتي.

وبدوره أكد **الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الطاقة**.

أن عهد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح سيشهد تقدماً وازدهاراً في كل جوانب الحياة في الكويت.

وأوضح أن الآمال تتجه نحو أن يستمر التكاتف من الجميع بأن تكون الكويت أكثر تقدماً وازدهاراً، وأن تعود إلى الريادة بين دول المنطقة، واصفاً التجربة التي مرت بها الكويت أخيراً بأنها «رائدة» عكست مدى تلاحم الشعب وما تتمتع به الكويت من شفافية، ولفتت أنظار الأصعدة السياسية العالمية ووسائل الإعلام العربية والعالمية.

توجه إصلاحي

وخلال الجلسة تحدث نواب الأمة فقال **النائب د. محمد البصيري**: «أتمنى تشكيل حكومة ذات توجه إصلاحي، واستكمال توجه الأمير الراحل في استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وتقليص الدوائر الانتخابية واستكمال قانون المطبوعات والنشر».

وبكى **النائب د. ناصر الصانع** متأثراً في كلمته لتأبين الشيخ جابر الأحمد، فاعتذر عن عدم استكمال الكلمة.

وأكد **النائب عادل الصرعاوي** ضرورة «استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية والتمسك بالدستور والتصدي

لمحاولات تقريفة». وقال **النائب د. وليد الطبطبائي**: «نأمل أن يستكمل الشيخ صباح ما بدأه الأمير الراحل فيما يتعلق بتطبيق الشريعة الإسلامية».

وأكد **عبد الله الرومي** أن الشيخ صباح حاكم حكيم، وأن الدستور كان السند للخروج دائماً من المحن التي نمر بها.

وتطلع **عبد الله عكاش** للإصلاح والتنمية في عهد الشيخ صباح: مذكراً بعمل الخير للشيخ جابر.

وتمنى **ضييف الله بورمية** أن يرزق الله الأمير بطانة صالحة، فهو عميد الدبلوماسية ولن ينسى فضله أحد.

فيما تمنى **محمد الضجي** أن يرسو

مبايعة من جمعيات النفع العام الإسلامية

أصدرت جمعيات النفع العام الإسلامية في الكويت بياناً تهنئته وتبزيك إلى حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت المفدى قالت فيه: «نبايكم على هدى من كتاب الله وسنة رسول ﷺ ونسأله سبحانه أن يوفقكم لما فيه صالح البلاد والعباد ونستذكر بالتقدير والعرفان سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بطل التحرير سائلين الله جلّت قدرته أن يمن عليه بالشفاء العاجل ونبارك ونهني الشعب الكويتي الوفي لمبايعة سموكم ونتمنى لدولتنا الكويت مستقبلاً زاهراً في ظل قيادتكم الحكيمة التي نرجو أن تستهدف مرضاة الله في جميع شؤون الحياة».

الموقعون: جمعية الإصلاح الاجتماعي - إحياء التراث - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - النجاة الخيرية - التكافل لرعاية السجناء - بشائر الخير - الشيخ عبد الله النوري الخيرية - صندوق إغاثة المرضى - مبرة صناعات الحياة - مبرة الأهل والأصحاب - اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي.

« اللوموند » وصفته بمرشد التجديد

عاكف يوجه نداء إلى الدول العربية والإسلامية لمساعدة الشعوب المحتاجة

الإسلام في هذه الحياة والتي بينها الله تعالى في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾ (الحج).

على جانب آخر وصفت جريدة «لوموند» الفرنسية المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف بأنه «مرشد التجديد» في الجماعة، وتناولت في مقال لها سيرته الذاتية ومسار عمله في الإخوان، ومحن الاعتقال التي مر بها، ونتائج سياساته المعتدلة في تحقيق الإخوان لفوزهم الكبير في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وعن أهمية الدور الذي تلعبه القيادة في رسم وتنفيذ السياسات - وبالتالي تحكمها في حالتي النجاح والفشل - فإن الصحافة الغربية اهتمت كثيراً بالدور الذي لعبته قيادة الإخوان في النجاح الكبير الذي حققته الجماعة سياسياً وإعلامياً. ■



مهدي عاكف

وجّه المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف نداءً إلى الدول العربية والإسلامية ناشدها فيه مد يد العون والمساعدة لإنقاذ الشعوب الإسلامية المحتاجة.

وناشد عاكف - في ندائه الذي وجّهه يوم الأحد ٢٩/١/٢٠٠٦م - الشرفاء وأصحاب الضمائر الحية في العالم العربي والإسلامي والمؤسسات والهيئات الخيرية والشعوب والحكومات، الوقوف بجانب المحتاجين والمتضررين من شعوب الصومال ودارفور والنيجر بتحقيق النهضة لأمة الإسلام.

وقال في النداء الذي وصل إلى كل الشرفاء وأصحاب الضمائر الحية في العالم العربي والإسلامي والمؤسسات والهيئات الخيرية والشعوب والحكومات للوقوف بجانب المحتاجين والمتضررين من شعوب الصومال ودارفور والنيجر: نهوضاً بمهمة أمة

مصر: نواب الإخوان يفتحون ملفات التعذيب والبرلمان يرفض الاحتفال بذكرى محرقة اليهود

من بلاغات بشأن وقوع جرائم تعذيب خلال العام الماضي بلغ ٢٠ قضية، وأن النيابة باشرت التحقيق في جميع قضايا التعذيب فور الإبلاغ عنها، وأن تلك التحقيقات أجريت في توقيعات مناسبة: حيث تم البت في ١٥ قضية منها ولم يتبق بالنيابة سوى خمس قضايا لأسباب مبررة ترجع إلى عدم ورود تقارير الطب الشرعي.

على جانب آخر رفض أعضاء البرلمان المصري - في لجنة العلاقات الخارجية - بالإجماع في اجتماعهم، الاحتفال بذكرى محرقة اليهود، والتي كان محدداً لها ٢٧ من يناير كل عام، طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورفض النواب الرد على رسالة رئيس الكنيست الصهيوني التي أرسلها للدكتور أحمد فتحي سرور رئيس البرلمان المصري، والتي طالب فيها مصر بالاحتفال بهذه المناسبة طبقاً لقرار الجمعية العامة.

هو ما اعتبره النواب تدخلاً غير مقبول، وقالوا: إن مصر غير معنية بتلك المناسبة، وإن على المجتمع الدولي الاحتفال بالمناسبات الأخرى للمذابح الصهيونية ضد الشعوب العربية كمذبحة دير ياسين، وصابر وشاتيل، وقانا، وبحر البقر، وغيرها الكثير من المناسبات وقال النواب: إن القرار الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة هو قرار للحكومات وليس للبرلمانات، وإن القرارات غير ملزمة للشعوب. ■

بدأت لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان المصري الأسبوع الماضي في مناقشة البيانات العاجلة وطلبات الإحاطة التي تقدم بها نواب الإخوان عن التعذيب في السجون ووفاة معتقلين سياسيين في المعتقلات، إضافة لأوضاع السجون المصرية. وكان آخر تلك البيانات العاجلة ما تقدم به النائب الدكتور حمدي حسن لوزيري العدل والداخلية عن وفاة ١٩ معتقلاً داخل السجون في جو من الغموض والتكتم، وقال النائب إن هناك تقارير صحفية تؤكد عرض جثث المعتقلين على الطبيب الشرعي، وأن هناك حالات اختفاء قسري لا يدري أحد عنها شيئاً، كما أن هناك ٢٩ مريضاً بأمراض خطيرة يواجهون الموت؛ نتيجة للإهمال وعدم الرعاية الصحية، مضيفاً أن هناك حالات اعتقال منسية من قبل الأجهزة الأمنية وذلك لطول فترة الاعتقال، كما يوجد تمييز بين المعتقلين وفقاً لمواقفتهم الفكرية وما يسمى المراجعات الفكرية.

وطالب حسن بمعرفة العدد الحقيقي للمعتقلين في كافة سجون مصر وفي كل سجن على حدة وما هي أحوال المعتقلين وعدد من يعانون منهم من أمراض خطيرة أو معدية ومتى يفلق ملف المعتقلين في مصر؟

على جانب آخر كشف المستشار محمود أبو الليل - وزير العدل - في رده على طلب إحاطة للدكتور حمدي حسن أن إجمالي ما تلقته النيابة على مستوى الجمهورية

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أوجاهه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جيهان
مركز الدراسات الاستراتيجية
مراسلو المجتمع

اسم «محمد» يحتل المرتبة الأولى لمواليد فرنسا

ودينية مرتبط بموجة إحياء ديني شهدتها الأقليات المسلمة في الغرب منذ نهاية الستينيات، وكانت انعكاساً لعودة العامل الديني كمؤثر في البلدان الأصلية. ويضيف أن «جزءاً كبيراً من هذه الأسماء بالنسبة للمهاجرين ارتبط أيضاً بحنين الآباء المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية».

وتاريخياً سجلت التسمية بمحمد تصاعداً ملحوظاً خلال الخمسين سنة الأخيرة. ففي حين لم تسجل في دفاتر الولادات الفرنسية قبل سنة ١٩٢٥ أي تسمية باسم محمد، إلا أن عام ١٩٢٦ الذي شهد تشييد أول مسجد في باريس (مسجد باريس الكبير) عرف تسجيل أول مواليد باسم محمد في الدفاتر الفرنسية الرسمية.

ويرجع هيلدبروك صعود اسم محمد في الستينيات بطريقة مثيرة إلى بروز الشخصية العالمية لبطل العالم في الملاكمة «محمد علي كلاي». حيث يرى الباحث الفرنسي أن «مسلمي فرنسا يتأثرون - مثل المجموع العام للسكان - بالمشاهير الذي يفتخرون بهم فيعمدون أيضاً إلى تسمية أبنائهم بأسمائهم».



الملك المغربي يفتتح ميدان محمد الخامس في باريس

«محمد» تقدماً من حيث الترتيب العام للأسماء الأكثر شيوعاً على المستوى الوطني في فرنسا كلها، حيث احتل في آخر إحصاء جرى العام الماضي المرتبة ٤٩ على مستوى فرنسا.

ويرى «جاي هيدلبروك» الخبير بالمعهد الوطني أن «انتشار التسمية بمحمد والعودة إلى الأسماء التي تحمل رمزية تاريخية

يحتل اسم «محمد» المرتبة الأولى بلا منازع بين أسماء المواليد الجدد لمسلمي فرنسا. ومن اللافت للنظر أيضاً أن هذه التسمية تحتل مكانة متصاعدة بين أكثر الأسماء شيوعاً على مستوى فرنسا كلها؛ لتصبح ضمن الخمسين اسماً الأكثر شيوعاً في البلاد.

ويبلغ عدد الفرنسيين الذين تسموا باسم الرسول ﷺ، منذ سنة ١٩٤٠م إلى سنة ٢٠٠٥ م نحو ٥٣ ألفاً و٣٧٧ شخصاً، بحسب آخر تقرير للمعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية الفرنسي.

ولا يتضمن هذا الإحصاء أسماء محمد الموجودة ضمن الأسماء المركبة مثل «محمد علي» أو «محمد أمين» أو «محمد صالح» أو «سيدي محمد». حيث أطلق مثل هذه الأسماء على نحو ٢٤٨٠ مولوداً جديداً منذ سنة ١٩٤٠ إلى الوقت الحالي.

وسجل اسم «محمد» أعلى نسبة ارتفاع من حيث إطلاقه على المواليد الجدد في عام واحد في عام ١٩٨٤م، حيث بلغ ١٧٢٥ طفلاً، أما في عام ٢٠٠٥ فيبلغ عدد المواليد الذين تسموا باسم محمد ١٥٥٠ طفلاً، بحسب أرقام المعهد الوطني، كما سجل اسم

تشكيل كتل سني علماني لمفاوضات الحكومة العراقية

أشار مسئولون عراقيون يوم السبت ٢٨ يناير الماضي إلى اتفاق بين العرب السنة والأحزاب العلمانية على تشكيل كتلة واحدة في المفاوضات المرتقبة مع الشيعة والأكراد حول تشكيل ائتلاف حكومي بهدف تعزيز موقفهم التفاوضي.. وقال المسئولون لوكالة رويترز: «إن جبهة التوافق العراقية وهي التجمع السياسي الرئيس للعرب السنة والقائمة العراقية الوطنية بزعامة إياد علاوي رئيس الوزراء العراقي السابق انضمتا إلى الجبهة العراقية الموحدة بزعامة السياسي السني صالح المطلك»..

وذكر عبد الهادي الزبيدي العضو بجبهة التوافق العراقية: «إن هذه الأحزاب ستحظى بفرصة أفضل من خلال دخول المفاوضات معاً... هذا التكتل الجديد يستهدف أساساً مواجهة هيمنة الائتلاف الشيعي الكردي». وأضاف: «هذه الأحزاب لديها نفس الأفكار، مثل تشكيل حكومة من التكنوقراط ومعارضة الفيدرالية في الجنوب والوسط، كما يتفقون جميعاً على أن وزارة الداخلية يتعين ألا تكون في أيدي أناس ينتمون لأحزاب سياسية». ويتشكل هذه الجبهة يكون للسنة والأحزاب العلمانية ٨٠ مقعداً من بين مقاعد البرلمان وعددها ٢٧٥ مقعداً، وهو ما يجعلهم ثاني أكبر كتلة في البرلمان بعد ائتلاف الأحزاب العراقي الموحد (الشيعي) الذي حصل على ١٢٨ مقعداً في الانتخابات.

حملات منظمة لطرد أهل السنة من النجف

كشف عدد من العراقيين السنة في مدينة النجف جنوب العاصمة العراقية بغداد، عن حملة منظمة تقوم بها الحكومة العراقية المعينة من قبل الاحتلال منذ أسبوع وحتى الآن، لتهجيرهم وطردهم من مناطق النجف المختلفة.. وذكر مواطنون عراقيون من أهل السنة موقع «مفكرة الإسلام» على الإنترنت أن عناصر فيلق بدر المدعومة بالشرطة العراقية قامت - منذ أسبوع - بإبلاغ السنة في النجف، بالمغادرة إلى مناطق وسط وشمال وغرب العراق حيث المدن السنية.

وأشاروا إلى أنهم لجؤوا إلى شيوخ العشائر القوية في النجف، حسب وصفهم، وإلى محافظ النجف فأعربوا عن استنكارهم للحادثة، وأكدوا عدم علمهم بالموضوع، إلا أن الواقع على الأرض يثبت غير ذلك، حيث إن الضغط يتزايد لترك المدينة، وقد وصل إلى حد قتل أربعة من أهل السنة في المحافظة واعتقال ٢٠ آخرين.. فيما أشار أحد المواطنين السنة إلى أن أحد المفارز التي دخلت إلى منزله غربي النجف كان معهم إيراني، حيث طلب أحد الضباط العراقيين منا أن نرحل عن المدينة قبل أن نرحل بالقوة.. ومما يذكر أن ٧٥ عائلة سنية فقط تعيش في قرى النجف، وقد تم ترحيل أكثر من ٣٠ عائلة تحت التهديد، ولا تزال بقية العوائل السنية تنتظر مصيرها بعد أن تعذر عليهم الانتقال لأية مدينة أخرى بسبب غلاء المنازل.

في الذكرى الأولى لتفجيرات لندن «الإسلام» في معرض بالعاصمة البريطانية



لأشهر المساجد، والثاني باسم «حضارة المسلمين» ويتتبع تاريخ الإسلام. أما الأخير فيحمل عنوان «العالم الإسلامي» وسيغطي التاريخ الفلسطيني، والإنشاد الديني، إلى جانب عرض مصور لأشهر الشخصيات التي تحولت عن دياناتها الأصلية واعتنقت الدين الإسلامي. وستتناول المحاضرات عدة قيم مثل الديمقراطية والجهاد لدى المسلمين. وبجانب فعاليات المعرض خُصص مؤتمر للتجارة يستهدف تشجيع التجارة مع بلدان العالم الإسلامي.

وأضافت الصحيفة أن «فكرة الحدث لقيت مؤازرة من عدد كبير من الجماعات المسلمة، كما أن بلدية لندن الكبرى تعترف في حال نجاح الحدث - تحويله إلى حدث سنوي». وقال ليفنجستون: «إن إسلام إكسبو» فرصة فريدة للحوار وتعزيز روابط المجتمع البريطاني، وتحقيق فهم أكبر بين المسلمين وغير المسلمين بالإضافة لذلك، سوف يحسن الحدث سمعة لندن من ناحية التنوع الثقافي الخلاق».

ورؤاء الطيبة عن الإسلام والمسلمين، فإن «إسلام إكسبو» سيضم سلسلة معارض عن التراث الثقافي للدين الإسلامي، كما ستشتمل فعاليات على ندوات ومحاضرات ومناقشات وأفلام وورش عمل في قصر ألكسندرا.

وأوضحت الصحيفة البريطانية أن المعرض سيتقسم إلى ٢ نطاقات: الأول تحت اسم «اكتشف الإسلام»، ويعرض

تشهد القارة الأوروبية في يوليو ٢٠٠٦ م أكبر معرض عن الإسلام بالعاصمة البريطانية يستهدف إيضاح الصورة الحقيقية للدين الحنيف، ومكافحة الخرافات والأفكار المغلوطة بحقه وذلك بالتزامن مع الذكرى الأولى لتفجيرات لندن.

وقالت صحيفة «إندبندنت» البريطانية إن عمدة لندن «كين ليفنجستون» يستعد وعدد من قادة الأقلية المسلمة لتدشين فعاليات معرض «إسلام إكسبو» بعد ٧ يوليو المقبل، آمين «أن يحارب الخرافات والأفكار المغلوطة، وسوء الفهم عن الإسلام».

ويعتزم منظمو المعرض دعوة الناجين من تفجيرات لندن في ٧ و٢١ و٢٥/٧/٢٠٠٥ م على سبيل إحياء ذي نكهة خاصة لذكرى التفجيرات التي أودت بحياة ٥٦ شخصاً، ونفذها مسلمون من أصل بريطاني. وذكرت «إندبندنت» أن الأموال تتعلق بهذا المعرض لتحسين العلاقات بين مسلمي بريطانيا وباقي أطراف المجتمع. وبحسب عمدة لندن المعروف بمواقفه

البوسنة: اكتشاف نسخة فريدة من القرآن في أحد المساجد

سرايفو: كونا

اكتشف أمام أحد أعرق مساجد البوسنة وأوروبا الحاج رامي باشيتش نسخة فريدة مخطوطة من القرآن الكريم يعود تاريخ كتابته إلى ما قبل ٢٦٠ عاماً. وقال باشيتش لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) يوم الأحد ٢٩ يناير الماضي إنه أثناء إعادة بناء (المسجد العتيق) - وهو واحد من أقدم مساجد البلاد شيد عام ١٥٥١م جرى اكتشاف نسخة من القرآن الكريم مكتوبة بخط اليد وعلى جلد رقيق مطعم بالذهب يعود تاريخها إلى عام ١٧٤٣ ميلادية.

وذكر إمام المسجد الذي يقع في مدينة فوينتسا بوسط البوسنة أن هذه النسخة النادرة كانت موضوعة في صندوق داخل جدار محراب المسجد، مما ساهم بحفظها بحالة جيدة إلى حد كبير.

وأفاد بأنه تم وضع النسخة في المتحف الإسلامي في المدينة لكي يكون للعامّة فرصة مشاهدتها والاستمتاع بمزاياها الفنية وآياتها المدونة بخط جميل ومرتبطة بنظام خاص.

وأوضح أن كتابة هذه النسخة استغرقت نحو عامين على يد خطاط بوسني ذيل النسخة بجملة كتبها بالعربية وهي «خط هذه النسخة العبد الفقير إلى الله إبراهيم بن صالح بن الحاج محمود في مدينة فوينتسا عام ١٧٤٣ ميلادية».

رئيس البرلمان الأوروبي يعارض إلغاء المساعدات للفلسطينيين

رفض رئيس البرلمان الأوروبي الإسباني خوسيب بوريل يوم السبت ٢٨ يناير الماضي، فكرة إلغاء المساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي للفلسطينيين بسبب فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية.

وأشار بوريل في تصريحات لوكالة «إفي» الإسبانية في سالفادور بالبنما، إلى ضرورة عدم قطع المساعدات ومحاولة إعادة توجيه حماس من خلال الحكومة نحو مواقف تتفق مع التعايش مع «إسرائيل». وأوضح المسئول الأوروبي أن ما لا ينبغي القيام به في الوقت الراهن هو إلغاء المساعدة، كما اقترح البعض، مشيراً إلى أن ذلك قد يعد بمثابة عمل انتقامي ضد الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي تصرف فيه غالبية بشكل ديمقراطي في الانتخابات، الأمر الذي ينبغي احترامه.

مسلمون يقاضون الولايات المتحدة بتهمة التعذيب



أشكروفت وميلر

سمحت السلطات القضائية في نيويورك لعدد من المسلمين بالعودة مجدداً إلى الولايات المتحدة: للشهادة في دعوى قضية مرفوعة ضد الحكومة الأمريكية في تهم تتعلق بالسجن غير القانوني والتعذيب، بعد أن تم احتجازهم دون أي تهم لعدة أشهر عقب أحداث ١١

سبتمبر عام ٢٠٠١ ثم ترحيلهم إلى مصر. ويسعى ثمانية من المسلمين بعد تبرئتهم من أي علاقة بالإرهاب، إلى الحصول على تعويضات من خلال دعاوى قاموا برفعها ضد كل من جون أشكروفت وزير العدل الأمريكي السابق، وروبرت ميلر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومسؤولين بسلطات الهجرة والسجون التي كانوا معتقلين بها. وقالت وكالة «رويترز» يوم الثلاثاء ٢٤ يناير الماضي إن السلطات القضائية في نيويورك منعت أربعة من هؤلاء الثمانية - الذين تم ترحيلهم إلى مصر - حق العودة للولايات المتحدة للمشاركة بالقضية المرفوعة بشأن إساءة معاملة السلطات إلى حوالي ١٢٠٠ مسلم وأسوي على خلفية أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. وصرح ياسر إبراهيم أحد هؤلاء الأربعة أنه لاقى «معاملة غير آدمية» في سجن بروكلين الذي امتهنت فيه كرامته، وذاق به

مرارة الحبس الانفرادي وتعرض للضرب المبرح، والتطاول عليه باللسان فضلاً عن منعه من الاتصال بأهله وذويه ومحاميه. وكشف محاميه أن الشهود الأربعة سيدلون بشهاداتهم في تلك القضية خلال الأسبوعين القادمين.

وسمحت السلطات الأمريكية للرجال الأربعة بالعودة إلى أراضيها تحت إجراءات مشددة تشمل الإقامة الجبرية في الفنادق التي ينزلون فيها في أثناء إقامتهم. وبحسب مركز الحقوق الدستورية فإن هذه الإجراءات تتطلب أيضاً عدم الإدلاء بأي أحاديث خارج قاعة المحكمة. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن ياسر وأخاه هاني عاشا في نيويورك عدة سنوات قبل وقوع هجمات سبتمبر، حيث عمل ياسر مصمماً لمواقع إلكترونية على الإنترنت، بينما أدار هاني متجرًا لبيع الأغذية. وظل الاثنان قيد الاعتقال منذ يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١ ولدة ٨ شهور، رغم صدور مذكرة من مكتب التحقيقات الاتحادية تبرى ساحتيهما من الانتماء لجماعات إرهابية بعد فترة قصيرة من اعتقالهما. ويقول ياسر إنه «يسعى فقط إلى العدالة».

اكتشاف سجن أمريكي سري جديد في أفغانستان

إسلام آباد: الـ

ذكرت مؤسسات أفغانية ودولية متخصصة في ملف حقوق الإنسان أن وضع حقوق الإنسان في أفغانستان قد شهد ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الخروقات التي يتعرض لها الأفغان من نساء ورجال. وحسب ما تناولته هذه المؤسسات فإن نسبة تدهور الوضع الإنساني قد زادت عن ٢ أضعاف في عام ٢٠٠٥ وحده، وأن أرباب الحرب الأفغان السابقين والمسؤولين في الحكومة هم الذين يقفون خلف انتهاك حقوق الإنسان من خلال امتلاكهم سجوناً خاصة بهم، حسب ما توصلت إليه هذه المنظمة وبداخلها المئات من المساجين. ويقوم هؤلاء - وفق المنظمة - بجباية ضرائب إجبارية في مناطق مختلفة من البلاد وقد أصبحت ظاهرة القتل والسرقة والاعتصاف والفساد من الأمور العادية والشائعة. في الوقت نفسه كشفت منظمات إنسانية النقاب عن وجود سجن أمريكي سري في ضواحي العاصمة الأفغانية كان يديره عناصر من وكالة الاستخبارات الأمريكية. وحسب المصدر نفسه فقد كان الأمريكيون قد زجوا بداخله أكثر من ٤٠٠ شخص أغلبهم من عناصر طالبان والقاعدة وجماعات أخرى. وطالبت هذه المنظمات الحكومة الأفغانية بإغلاقه فوراً ومنع الأمريكيين من مخالفة القوانين الدولية. ■

.. وسيناتور أمريكي يطالب بوش بالنظر في قضايا معتقلي جوانتانامو

من القضاء. ويجب إيجاد نظام معين للبت في حالاتهم». ويذكر أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنجابون» تعتقل ما يقرب من ٥٠٠ شخص بزعم ارتباطهم بتنظيم القاعدة أو حركة طالبان، دون توجيه تهم أو تقديمهم للمحاكمة. وكشفت العديد من المنظمات الحقوقية - نقلاً عن معتقلين تم إطلاق سراحهم وآخرين مازالوا رهن الاعتقال - عن الانتهاكات وأساليب التعذيب الوحشية التي تستخدم ضد المعتقلين بالسجن العسكري الأمريكي بخليج كوبا. ■

في التحفظ عليهم في جوانتانامو أو غيرها فلهم ذلك. وأشار السيناتور الأمريكي إلى أن ما يهمه هو الالتزام بالمعاهدات التي وقعتها بلاده والتقيد بأبسط حقوق الإنسان، واحترام القانون الذي يمنع المعاملة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة للأجانب المشتبه بأنهم إرهابيون. وطالب ماكين بالبدء في النظر في حالات معتقلي جوانتانامو الذين صنفتهم الإدارة الأمريكية كمحاربين أعداء، قائلاً: «بصرف النظر هم بشر، لهم الحق في نوع

أعرب السيناتور الأمريكي «جون ماكين» عن قلقه من أساليب الاستجواب في معتقل جوانتانامو الأمريكي بكوبا، وطالب إدارة الرئيس جورج بوش بالنظر في قضايا المعتقلين منذ أكثر من أربعة أعوام دون توجيه تهم لهم. وقال السيناتور الجمهوري. في حديث لوكالة الأسوشيتد برس على هامش منتدى دافوس: «ما يقلقني ويظل يؤرقني هو وسائل الاستجواب المتبعة في معتقل جوانتانامو» وأضاف: «إذا أرادوا الاستمرار

مسلمو ليبيريا يطالبون بإجازة في أعيادهم

طالبت الأقلية المسلمة في ليبيريا الرئيسة الجديدة للبلاد «إلين جونسون سيرليف» بالاستجابة للمطالب المتكررة للمسلمين بمنحهم إجازات رسمية في أعيادهم ومناسباتهم الدينية.

وقال الشيخ الحاجي محمد فافونا خطيب جامع مدينة جاكوب شمال غرب البلاد خلال محاضرة له: «إننا مسلمو ليبيريا نتمنى من الحكومة الجديدة أن تضع في اعتبارها حقوق المواطنين المسلمين، ومنها منحهم إجازة رسمية خلال المناسبات الإسلامية».

واعتبر الشيخ فافونا أن هذا الطلب «يأتي على خلفية حقوق المواطنة الكاملة»، مشيراً إلى ثقة المسلمين في الرئاسة الجديدة ودعمهم وتأييدهم لها.

كما أهاب فافونا بالمسلمين «الاستمرار في المطالبة بإجازة رسمية في أعيادهم، والتأكيد على أهمية هذا المطلب بالنسبة لهم»، مشيراً إلى أن ذلك يأتي استجابة لدعوة الرئيسة الجديدة لكافة القوى الوطنية الليبيرية إلى طرح أفكارها ومطالبها بهدف إعادة الثقة بين الدولة وأبنائها من جميع الطوائف والتوجهات. ■

مراد هوفمان يحث مسلمي ألمانيا على التمسك بهويتهم

يقصد به عندما يتم التحدث عن الاندماج - خاصة في ألمانيا - هو الذوبان.. وهو أن يظل الإسلام فلكلوريا فقط..

ورفض المفكر الألماني ما وصفه به الإسلام المظهري»، وقال: «يجب أن نوضح صحيح الإسلام، وهذا لا يتم عندما يقوم المرء بالتجول بجلباب أو عمامة أو غطاء للرأس، ويقول دون انقطاع: ما شاء الله.. وإن شاء الله؛ لأنه من خلال ذلك يقدم الإسلام كأنه شيء غريب. يجب أن يكون هناك توازن، وأن نعمل على أن يعرض الإسلام كواحد من الديانات التوحيدية الثلاث».

وأضاف: «كما يجب أن تنفصل روحياً وجسدياً عن الراديكالية في صفوفنا.. فحقيقة، بيننا مسلمون يسببون الخوف حتى للمسلمين أنفسهم، وهذا نتيجة لنوع من التقوقع وتقزيم مفهوم الدين، وتحويله إلى عنصرية مسلحة».

وتابع: «أما أبناء الجيل الثالث فهم فقط الذين لهم بالفعل الفرصة كاملة لأن يقبلوا هنا تماماً؛ لأنهم يتحدثون لغة البلاد دون عجمة، ولا يعرف أنهم مسلمون إلا من خلال أسمائهم وليس من خلال ملابسهم أو لغتهم، وهذا مهم للغاية».

ومراد هوفمان ألماني الجنسية، وحاصل على الدكتوراه في القانون من إحدى الجامعات الأمريكية، وعمل مديراً لهيئة الاستعلامات في «الناو» وسفيراً لألمانيا في الجزائر، وقد اعتنق الإسلام عام ١٩٨٠ هج وعمره ١٩ عاماً، ونشرت له عدة كتب ومقالات وأبحاث منها: «يوميات ألماني مسلم»، و«الإسلام كبديل»، و«الإسلام عام ٢٠٠٠».



مراد هوفمان

وجه المفكر الألماني المسلم الدكتور مراد هوفمان نصائح لمسلمي ألمانيا قال فيها إنه يجب التمسك بالهوية الإسلامية، والتخلي عن الانقسام القائم على أساس العرق، والاهتمام بالجيل الثالث من المسلمين، والالتزام الداخلي وليس الظاهري فقط.

وأضاف هوفمان في حوار مع موقع إسلام أون لاين على الإنترنت: «يعاني مسلمو الغرب - كبقية العالم الإسلامي - من انقسام وتمييز عرقي فيما بينهم، فمن المسلمين في ألمانيا من لا يقول أنا ذاهب إلى المسجد؛ بل يقول أنا ذاهب للمسجد المغربي أو المسجد التونسي أو التركي».

ويرى هوفمان أن أول خطوة على طريق إدماج المسلمين تتمثل في تحيئة تلك النزعات العرقية جانباً، ووقف حالات الصراع المذهبي، وضرورة نبذ الانتماء لطائفة دينية معينة.

وأكد المفكر الإسلامي، ضرورة أن يتمسك المسلم بهويته الإسلامية. وقال: «نرفض بشدة مصطلح (الإسلام الأوربي) و(المسلم الحضاري)؛ فهو يعني - في اعتقادي - أن يسيطر الطابع الأوروبي على المسلم، وأن يتوقف هذا المسلم الحضاري عن الصلاة والصوم وأداء الفروض، ويكتفي بالقول إن الله في قلبه.. ونحن لا نريد هذا النموذج».

وتابع: «علينا دائماً أن نذكر المجتمع المحيط بنا بأننا لا نقبل الذوبان تحت مفهوم الاندماج، فأوروبا من الناحية النظرية عبارة عن بناء من أحجار مختلفة، وكل حجر يمكنه الاحتفاظ بذاتيته.. وهذا ما أسميه الاندماج، ولكن ما

الأمم المتحدة: أفغانستان تمتلك مواد تستخدم في صناعة القنابل الذرية

إسلام آباد : للريفر

ذكر تقرير حديث للأمم المتحدة أن احتياطي الذهب الموجود في أفغانستان يزيد عن ١٠٠ ألف طن كما عثرت فرق خاصة على مادة الليثيوم في العديد من المناطق في أفغانستان وهي مادة تستخدم في صناعة القنابل الذرية والهدوجينية.

وتقول الأمم المتحدة إن أفغانستان هي الدولة الوحيدة في العالم التي تملك هذا العنصر، كما عثر أيضاً على مادة أخرى تدعى تالينيوم وتستخدم بدورها في صناعة الصواريخ.

كما أن هناك ٨ آبار من النفط ويمكن استخراج النفط إلى مئات السنين تحت الضغط الطبيعي كما أنها تحوي ١٧ موقعاً عبارة عن احتياطي الحديد يصل مقداره إلى أكثر من ١٠ بلايين طن وأراضيها تزخر بأكثر احتياطي مادة الكوبر والغاز الطبيعي. ■

عبقرية «حماس»

الدعاية لأيديولوجية وانما تحرير كامل التراب الفلسطيني.. فحماس (التنظيم والأيديولوجية) فداء لفلسطين.. وهل هناك أغلى من التضحية بالنفس في العمليات الاستشهادية لتحقيق هذا الفداء؟

وإن المتأمل في مسيرة حماس يقف مشدوهاً أمام عبقرية الأداء والإنجاز معاً، وسيجد بكل سهولة أن تلك الحركة تستمد رونقها وعبقريتها وحيويتها المتجددة من كونها «شجرة طيبة» يشكل الإخلاص المكون الحيوي لبذرتها، فكان «أصلها ثابت» يستعصي على محاولات العدو وأزماته اجتثاثها أو بترها.. وكان «فرعها في السماء» يصيب المنهزمين والمهزولين بالهرق والأرق كلما حاولوا أن يطاولوها.

ثالثاً: على الصعيد السياسي استطاعت حماس بناء جهاز سياسي لا يقل قوة ووعياً وبصيرة بالواقع والتحديات المحيطة بالقضية عن الجهاز العسكري، وقد خاض ذلك الجهاز معارك سياسية عديدة حقق فيها نجاحات باهرة وحافظ من خلالها على ثوابت الحركة ومبادئها.. ومن يراجع سجل نشاط الحركة السياسي على صعيد الحوار مع الفصائل أو صعيد العلاقات العربية والإسلامية يكتشف ذلك.

رابعاً: أن من عبقرية حماس أنها نبئت وسرت في عروق ودماء الشعب الفلسطيني.. وشاركت أبناء الشعب الحصار والأهوال والمصائب وكانت يد أبنائها - إرضاء لله وأداء لحق الشعب - أسبق من كل الأيديادي مساعدة ودعماً لأسر الشهداء والجرحى وحلاً للمشاكل الاجتماعية والحياتية، بينما الآخرون نائمون في قصورهم، مكتفين بالإطلال على المنكوبين عبر شاشات الفضائيات... كان بيت زعيم الحركة الشيخ الشهيد أحمد ياسين البسيط مقصداً لكل أصحاب الحاجات، حتى أصحاب المشاكل الاجتماعية، وكان الشيخ وإخوانه خير مجيب.. والناس مع من يعايشهم ويكون إلى جوارهم في السراء والضراء، دون من أو انتظار كلمة شكر، بل ابتغاء مرضاة الله؛ ولذلك التف الناس حول حماس.. لأنها تعيش في قلوبهم، وسلطان القلوب أمضى من أي سلاح.. وعلى العموم فحماس تجمع بشري يصيب ويخطئ، وليس - بأي حال - خالياً من العيوب.

لقد كانت هناك سلطة مارست المفاوضات وتجاوبت مع كل المبادرات السلمية المطروحة، وانفتحت على المجتمع وانبطحت لطلبات العدو في أحيان كثيرة، وتدفقت عليها المساعدات من كل حذب وصوب، ونالت المساندة العربية والدولية، والنتيجة كانت لا شيء.. مازالت الأرض محتلة، ولم يحرر غزة سوى المقاومة، وذهبت ملايين الدولارات من المساعدات لجيوب المفسدين، وبقي الشعب الفلسطيني لا يجد من يدافع عنه سوى المقاومة، ولا يجد من يوفر له قوت يومه سوى الأيدي المتوضئة.. فنفض يده من المفسدين والمهزولين والمنقسمين على أنفسهم.. واختار طريق حماس... فما العجب في ذلك؟

الحملة الإعلامية المكثفة التي تنذر الشعب الفلسطيني بالويل والثبور وعظائم الأمور بسبب انتخابه لحماس.. تشبه إلى حد بعيد تلك الحملة التي انطلقت قبل ثمانية عشر عاماً عند ظهور حماس لأول مرة (١٩٨٧/١٢/١٣).. فكم تم التحذير من أن الحركة تجر الويلات على الشعب الفلسطيني.. وكم تم التهويل من شأن الحركة واتهامها بـ سوء قراءة الواقع.. وضعف التجربة.. واقتتاد الإمكانيات الضرورية لتقدير الموقف.. وتغليب نزعتها الذاتية وإعلاء مصالحها للتنظيم (على مصلحة فلسطين بالطبع).. وتحمل الشعب الفلسطيني أخطاءها الفادحة..!! (وحيد عبد المجيد - الحياة - عدد ٢٠٠٣/١٢/٢ - على سبيل المثال).

نفس الكلام يقال اليوم.. فلفة الخطاب الإعلامي والسياسي خاصة في الغرب تصور فوز حماس على أنه نكبة على الشعب الفلسطيني.. فالمعونات ستتوقف وبالتالي سيموت الشعب من الجوع.. والمفاوضات لن تبدأ وبالتالي سيتم تجميد القضية، وستصاب الحياة الفلسطينية بالجمود تأديباً للشعب الذي جرؤ واختار حماس!

والشاهد.. أن هناك جملة من الحقائق تتجسد أمامي في إطار تلك الحملة غير المسبوقة على حماس ينبغي التأكيد عليها لأولئك الذين فقدوا ذاكرتهم:

أولاً: أن حماس وعبر مسيرة ثمانية عشر عاماً منذ نشأتها (١٩٨٧/١٢/١٣) قد أحدثت.. ومعها قوى المقاومة الإسلامية والوطنية. انقلاباً في ساحة الصراع وفرضت واقعاً جديداً على الأرض، فتجربتها المتواضعة في نظر الكثير من الحانقين على الصعيد العسكري هي التي أبدعت نظرية «توازن الرعب» مع العدو.. رغم اختلال ميزان القوة، الأمر الذي دفع الصهاينة إلى المسارعة إلى اتفاقيات أوسلو وأخواتها والتي هدفت جميعاً إلى قطع الطريق على استمرار العمليات الاستشهادية، كما هدفت (الاتفاقيات والمؤتمرات) إلى إيجاد طرف فلسطيني - السلطة - يتعامل مع ظاهرة حماس ويتولى اجتثاثها، فلما فشلت السلطة حاق بها ما يجري.. وتم التخلص من رأس قيادتها ياسر عرفات.

ثانياً: فيما يتعلق بحماس كتتنظيم وأيديولوجية فإن قراءة تراث حركات التحرر الوطني على امتداد التاريخ تؤكد أن تلك الحركات قامت على «تنظيم» يضبطها وأيديولوجية تحدد مسار نضالها وثوابتها، فما العيب إذن أن يكون لحماس تنظيم تحافظ عليه وتحدد هي آليات ذلك وفق رؤيتها وثوابتها المنطلقة من أيديولوجيتها؟

لكن العجب يعترينا من اتهام بعض الكتاب لحماس بوضع التنظيم والأيديولوجية في كفة، وفلسطين في كفة أخرى، وتلك معادلة غاية في العوجاج ولي الحقائق؛ فحماس ولدت بداية من رحم المحنة الفلسطينية، ونبئت في التربة الفلسطينية كضرورة فلسطينية أصيلة ولهدف واحد، ليس على الإطلاق إيجاد تنظيم أو



مظاهرة احتجاجية أمام القنصلية الدانماركية في الكويت

تواصلت الأدانات العربية والإسلامية للحملة الحاقدة على النبي محمد ﷺ من قبل الإعلام الغربي وخاصة الصحافة الدانماركية والنرويجية التي نشرت مؤخراً رسوماً كاريكاتيرية مسيئة للنبي ﷺ. ففي تحرك يعد الأول من نوعه يتلاحم فيه الموقف الرسمي مع الشعبي، تواصل الجمعيات التعاونية بالكويت ومراكز التسوق بالسعودية حملة مقاطعة للبضائع والمنتجات الدانماركية والنرويجية بدأتها يوم السبت ٢٨ يناير الماضي وتجاوبت معها جماهير المسلمين بصورة كبيرة. كما تتواصل حملات مقاطعة مماثلة في عدد آخر من الدول الإسلامية والعربية حيث تتسع حملة المقاطعة.

الحملة بدأت في السعودية والكويت وقطر . . وامتدت إلى مصر والأردن وباقي الدول

يا مسلمون . . اغضبوا لنبيكم ﷺ وقاطعوا بضائع الذين يسبونهم

رئيس المجلس السيد جاسم الخرافي نستكر موقوف رئيس الوزراء الدنماركي برفض استقبال سفراء الدول الإسلامية لكي يعبروا عن استنكارهم لما نشر.

وطالب النواب الكويتيون غرفة التجارة بمقاطعة المنتجات الدنماركية وأن تتخذ خطوات فعلية نحو مقاطعة حقيقية.

وقد تجمع عدد كبير من الفعاليات والمواطنين الكويتيين تقدمهم عدد من أعضاء مجلس الأمة أمام القنصلية الدانماركية في الكويت محتجين على الإساءة للنبي ﷺ. وقام عدد من أعضاء مجلس الأمة بتسليم القنصل

واحد من مطالبة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ، الحكومة الدانماركية بمعاينة صحيفة «جيلاندز بوستن» لنشرها الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد ﷺ، مما أثار غضب المسلمين في أرجاء العالم.

كما استدعت وزارة الخارجية الكويتية السفير الدانماركي المحال لدى الكويت والمقيم في الرياض.

واستنكر مجلس الأمة الكويتي موقف الحكومة الدانماركية من الإساءة إلى النبي ﷺ وعدم اعتذارها عن هذا التصرف وقال

وعلى المستوى الرسمي استدعت

المملكة العربية السعودية، الخميس ٢٦/١/٢٠١٦م سفيرها في كوبنهاجن للتشاور، بشأن عدم اتخاذ الحكومة الدانماركية إجراء كافياً بحق الصحيفة.

وقال مسئول سعودي: «نظراً لعدم

اكتراث الحكومة الدانماركية لإساءة صحفها للرسول محمد ﷺ، ما أدى إلى تعقيد الأمر وتطوره، فإن حكومة المملكة العربية السعودية قامت باستدعاء سفيرها في الدانمارك للتشاور».

ويأتي استدعاء السفير السعودي بعد يوم

السعودية تستدعي سفيرها.. وليبيا تغلق سفارتها والكويت والأردن تحتجان.. والبرلمان المصري يطالب الحكومة باستدعاء السفراء وحملة المقاطعة تزداد اتساعاً

يعلّمون أن الإساءة لرسول الله ﷺ هي إهانة لكل الأمة الإسلامية والمسلمين.. واعتبر أن «إهانة مثل هذا النوع تخرج عن نطاق حرية التعبير والرأي وتدخل في مجال التعرض للأديان وحقوق الإنسان».

غضب بالجزائر وموريتانيا

وانتقدت جمعية «العلماء المسلمين الجزائريين» صمت السلطات في الدانمارك عن تلك الحملة بدعوى حماية حرية التعبير، فيما شهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط مظاهرات طلابية غاضبة على مدى عدة أيام طالبت بمقاطعة حكومتي الدانمارك والنرويج إذا لم تقدما اعتذاراً عن تلك الإساءات.

حملة لمسلمي الدانمارك

وطالب وفد من ممثلي المراكز الإسلامية في الدانمارك بتدخل الأزهر لمواجهة موقف الحكومة الدانماركية المعادي للإسلام.

وقال نور الدين محيي الدين رئيس الوفد خلال لقائه الإثنى عشرين ٢٠٠٥/١٢/٥م بشيخ الأزهر: إن ٢١ مركزاً إسلامياً

محبة

حملة جميع المسلمين لمقاطعة لثام الأنبياء

مقاطعة المنتجات الدانماركية والنرويجية
Boycott Danish & Norwegian Products

سبب المقاطعة قيام بعض الصحف في الدانمارك إلى التهجور على الرسول عليه الصلاة والسلام.

حقوق النشر غير محفوظة. إنشائها لثامنا للأج ونصرتنا لبنا محمد صلى الله عليه وسلم

0800 26 17 2009

تأليف: محمد التيجاني

الخط المنحرف، داعية الجميع إلى «استخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية حتى يكون من ذلك موقفاً».

واستكرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية بشدة هذه الإساءات وطالبت بمعاينة المسؤولين عنها.

وقالت في بيان لها: «إن هذا المنهج الإعلامي البغيض يعكس مدى الحقد الأعمى ضد الإسلام والمسلمين، ويؤكد أن هذه الإساءة جزء من الحملة العالمية لاستهداف الإسلام. ورسالة قوية لمن يتجرأ على الإساءة لمشاعر المسلمين وعقيدتهم».

ودعا الاتحاد الوطني لطلبة الكويت إلى «مقاطعة المنتجات الدانماركية فوراً كي

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الحكومات الإسلامية والعربية إلى ممارسة كل ما تملكه من وسائل الضغط السياسي والدبلوماسي على الحكومتين الدانماركية والنرويجية لوقف حملات الإساءة إلى النبي ﷺ.

وهدد الاتحاد في بيان أصدره السبت ٢٠٠٦/١/٢١م بدعوة المسلمين إلى مقاطعة المنتجات والبضائع الدانماركية والنرويجية في حالة عدم قيام المسؤولين في البلدين باتخاذ موقف قوي إزاء هذه الإساءات المتكررة.

ودعت الحركة الدستورية الإسلامية الكويتية السلطين التنفيذية والتشريعية إلى «ممارسة واجبهما تجاه الدفاع عن مقام

النبوة الشريف، وعن عقيدة الأمة ودينها ضد ما قامت به المؤسسات الإعلامية في الدانمارك من التهجم على الإسلام ورسوله».

واعتبرت الحركة أن «هذا الهجوم ينم عن كره عميق للدين الإسلامي وأهله». وشددت الحركة على «أهمية اتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية صارمة ضد من يتبنى هذا

جمعية الإصلاح تهب غيرةً لله ورسوله

شاركت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بالحملة ضد حكومته الدانمارك لسماحتها لإحدى صحفها بالإساءة إلى رسول الله ﷺ، حيث قامت الجمعية بعدة إجراءات منها:

- نشرت مجلة للإيجته الصادر عن الجمعية موضوعاً يتناول الإساءات ونهت الحكومات والشعوب الإسلامية لضرورة اتخاذ مواقف إيجابية حيال هذا الموضوع وذلك بالعدد رقم ١٦٨٦.
- أصدرت الجمعية بياناً مشتركاً مع جمعيات النفع العام الكويتية للتنديد بهذا العمل الإجرامي.
- أرسلت الجمعية برفقة إلى الاتحاد العام للجمعيات التعاونية تطلب فيها وقف استيراد وبيع البضائع والمنتجات الدانماركية والنرويجية. كما أرسلت برفقيات مماثلة إلى رؤساء جميع الجمعيات التعاونية لمقاطعة البضائع الدانماركية والنرويجية.

- أصدرت تجميعاً لأعضاء الجمعية بضرورة مقاطعة البضائع الدانماركية والنرويجية.
- شاركت الجمعية في الاعتصام الذي أقيم أمام القنصلية الدانماركية بالكويت احتجاجاً على هذه الجريمة؛ بالاشتراك مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، كما شاركت في تجمع الحركة الدستورية الإسلامية بخصوص هذا الموضوع في منطقة الجهراء.

- كما طالب أمين سر الجمعية الدكتور عبدالله سليمان العتيقي في تصريحات صحفية بضرورة اتخاذ الإجراءات العملية للدفاع عن رسول الله ﷺ بمقاطعة بضائع الدانمارك والنرويج ■



**الشيخ الحذيفي إمام
المسجد النبوي: إنها
جريمة تضيق
بحملها الجبال**



من المسلمين.

رسالة لسفراء إسلاميين

وطالب سفراء ١١ دولة إسلامية، من بينها مصر وتركيا وباكستان وإيران وفلسطين والبوسنة وإندونيسيا في رسائل بعثوا بها إلى رئيس الوزراء الدانماركي «أندرس فوج راسموسن» باعتذار رسمي من الصحيفة، غير أن راسموسن أعلن أنه لن يتدخل في هذا الشأن!

٢٢ دبلوماسياً دانماركياً يستنكرون

لكن عدداً من الدبلوماسيين الدانماركيين انتقد يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/١٢/٢٠م بشدة رئيس وزرائهم أندرس فوج راسموسن لرفضه طلباً من سفراء ١١ دولة إسلامية للاجتماع به لمناقشة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي نشرتها صحيفة «جيلاندز بوستن» اليمينية.

وفي مقال نشرته عدة صحف انتقد ٢٢ دبلوماسياً دانماركياً، جميعهم من السفراء السابقين الذين عملوا في دول إسلامية، موقف راسموسن، وقالوا: «إن الحريات الدينية وحرية التعبير هما بين الحريات التي يضمنها الدستور.. لكن استخدام حريتنا لإهانة أقلية دينية عمداً ليس من السمات الدانماركية».

اعتبروا فيها موقف الصحيفة الدانماركية محرضاً على العنصرية والكراهية للمسلمين، فقررت المفوضية تحري الأمر وإعداد تقارير عن الموضوع.

إدانة عربية

كان مؤتمر وزراء الخارجية العرب أذان خلال اجتماعه بالعاصمة المصرية القاهرة يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٩م رد فعل الحكومة الدانماركية التي رفضت أن تقدم الصحيفة اعتذاراً عن رسوم الكاريكاتيرية التي تسيء للرسول: متذرة بحرية التعبير في البلاد. كما انتقد الوزراء أيضاً موقف المنظمات الأوروبية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، مشيرين إلى أنها لم تتخذ موقفاً واضحاً في هذه القضية التي أثارت غضب مئات الملايين

بالدانمارك قرروا تدشين حملة تقضي باللاجوء للدول والمؤسسات الإسلامية وكبار علماء الإسلام لحشد دعم معنوي ضد إساءة الحكومة الدانماركية البالغة للإسلام والمسلمين على مرأى ومسمع من العالم.

وأردف: «لسنا في حرب مع الحكومة الدانماركية، كل ما نطلبه هو دعم العالم الإسلامي لمواجهة الإساءة للإسلام والمسلمين، خاصة مع تأييد الاتحاد الأوروبي لتصرفات الحكومة الدانماركية مع مسلميها».

وأرسل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو، خطابات إلى رئيس وزراء الدانمارك والمسؤولين في الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي دعاهم فيها إلى التدخل لوقف حملة الكراهية ضد المسلمين.

واتخاذ موقف حازم إزاء الإهانات التي توجه ضد نبيهم، وكان محور الردود التي تلقاها، خصوصاً من رئيس الوزراء الدانماركي - أن قضية حرية التعبير تمثل ركناً أساسياً في الديمقراطية الدانماركية. الأمر الذي اعتُبر رفضاً لاتخاذ موقف إزاء الحملة. في الوقت ذاته تحرك سفراء الدول الإسلامية في جنيف، وقدموا شكوى إلى مفوضية حقوق الإنسان في العاصمة السويسرية،

إصرار على الجريمة يرفضون اعتذار حكومتهم!

أشار استطلاع للرأي، ظهرت نتائجه السبت الماضي ٢٨ / ١ / ٢٠٠٦، أجراه معهد بحثي لحساب الإذاعة الدانماركية الرسمية، إلى أن ٧٩ % من الدانماركيين يرون أنه ليس على حكومتهم الاعتذار للدول الإسلامية للرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة «جيلاندز بوستن» الدانماركية والتي تسيء للنبي محمد ﷺ، في حين يرى ١٨ % فقط العكس ويطالبون بالاعتذار للمسلمين، فيما لم يعط ٣ % إجابات حاسمة.

وبحسب ما ذكرته وكالة «إفي» الإسبانية، أوضح الاستطلاع، الذي تم خلاله سؤال عينة تمثيلية من ٥٧٩ شخصاً، كذلك أن ٦٢ % يرفضون أن تقدم الصحيفة اعتذاراً، في الوقت الذي يعتبر فيه ٤٤ % أنه على الحكومة أن توضح وجهات النظر الدانماركية وأن تتحدث مع السفراء المسلمين.

«عهد» حماس بدأ.. وانتهى عصر أوسلو إلى غير رجعة.. هكذا أفرزت نتائج المجلس التشريعي تلك الحقيقة.. بينما تتوالى توابيع الزلزال الذي أحدثته على الصعيدين الداخلي والخارجي، ففيما يرى محللون ومراقبون للشأن الفلسطيني أن هذا الفوز كان نتاج عدة عوامل داخلية أبرزها الاحتجاج على الإدارة الداخلية الفاسدة للسلطة وحركة فتح.

«عهد» حماس بدأ.. و«عصر» أوسلو انتهى

الاجتماعي والأخلاقي العام: أي تحقيق العدالة الداخلية ونبت الفساد والتقاليد السابقة التي تقوم على الوساطة والمحسوبية، وإعادة التوزيع الصحيح للموارد المالية لكي يمكن التوسع في التوظيف لحل مشكلات البطالة.

السياسة الداخلية: وهي التي تتعلق بسيادة القانون والأمن والنظام العام

الصحافة الألمانية

تباينت آراء المعلقين السياسيين بالصحف الألمانية الصادرة يوم الجمعة ٢٧ يناير الماضي بشأن فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية. وذهب البعض إلى أن فوز حماس يشكل فرصة لما اعتبره «دمقرطة المتطرفين» بينما أبدى البعض الآخر تخوفاً من تصاعد التوتر في المنطقة جراء ذلك الفوز.. واتفقت معظم التعليقات في تناولها لأسباب فوز حماس أنها ترجع في الأساس إلى رغبة الشعب الفلسطيني في إيجاد «قوة بديلة» تعمل على وضع حد للفساد والقوضي الأمنية والجمود السياسي وليس إلى اقتناع غالبية من صوتوا لحماس بإمكان تطبيق ميثاقها الداعي إلى تدمير إسرائيل..

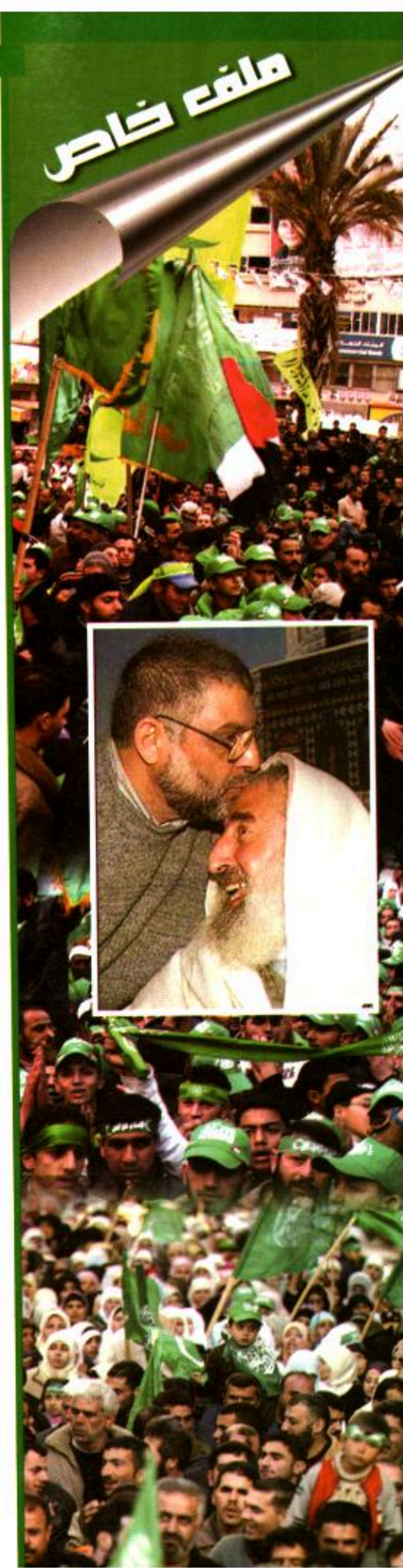
وقد سارت الصحافة الألمانية على وتيرة الإعلام الأمريكي والأوروبي في اعتبار مقاومة حماس للاحتلال

لم ينف آخرون قدرة قيادة حماس على فهم الأمور والأوضاع المستجدة واستيعابها ومحاولة إيجاد الحلول الأكثر ملاءمة للواقع الفلسطيني. رغم تعقيداته وشبكة الضغوط الخارجية والداخلية. إلا أن فتح تراهن على فشل حماس وكأنها تريد الانتقام من المقترعين! مع الإشارة إلى أن حماس لم تتل ثقة الناس فقط في الانتخابات الأخيرة بل قبلها بسنوات!

ويرى بعض المراقبين أن التصويت الذي جرى، هو احتجاج يرقى إلى العقاب على السياسة الداخلية كونه أكثر منه تصويتاً بل أكثرها بالسياسة الخارجية. فحماس التي أعطتها الشعب ثقته على نحو يفوق التوقع، عليها أن تدرك ذلك، وما هو متوقع منها القيام بعملية «تنظيف للسلطة» بعدما ظهر أنها القوة الأكثر تنظيماً وجدارة بقيادة القافلة وهي بالفعل الأكثر تنظيماً، لكن جدارة حماس سوف توضع من الآن على المحك.

هذه الجدارة تتطلب إدراكاً واضحاً للمسائل. فالمسألة الفلسطينية تصل الآن إلى ذروة تاريخية أخرى، وفي هذا السياق يرى المحلل السياسي الفلسطيني حسن حجازي أن المهمة الأولى لحماس هي الإعلان عن خطاب سياسي يكون بمثابة تطوير لخطابها الذي أعلنته قبل بضعة شهور، ويأخذ بعين الاعتبار هذا المتغير الحاسم وأنهم لم يعودوا قسبلاً أو معارضة، بل القوة السياسية المسؤولة عن إدارة دفة البلاد السياسية، وينتظر حماس العديد من الملفات الساخنة منها:

الملفات المباشرة: والتي تطل الهم



وأحداث التغيير الملموس بصورة عامة في المؤسسة السلطوية: الوزارات والهيكل الأخرى، وتركيز «المأسسة» على عمل هذه المؤسسات، وكذلك القدرة على إدارة العلاقة بكفاءة بين رئاسة الحكومة ومؤسسة الرئاسة.

المقاومة: وتبقى مسألة المقاومة، وهامش المناورة السابق الذي تغير، وقد أصبحت حماس في السلطة، حيث ستسعى إلى إيجاد هامش آخر من المناورة؛ بحيث تعرف كيف ومتى يمكنها القتال؟ ومتى يجب عليها تحاشي هذا القتال؟.

من جانبه قال المحلل السياسي سميح شبيب: لا أشك لحظة في قدرة حركة «حماس» على فهم الأمور واستيعابها ومحاولة إيجاد الحلول الأكثر ملاءمة لها، لكنه يرى أن وجود ميثاق «حماس» الذي لا يزال كما هو من شأنه الحيلولة دون ملاءمة «حماس» مع واقعها الجديد، وهو واقع الأكثرية في المجلس التشريعي. وأضاف: يبقى أن نقول إن الكرة الآن في ملعب «حماس»، وعليها - بعد أن نالت ثقة الشعب وباتت هي الكتلة السياسية الأكبر تحت قبة البرلمان - البدء بتقديم إجابات واضحة على تساؤلات مطروحة وملحة.

الفخاخ التي تنتظر الحركة تجعلها أمام تجربة غير مسبوقة

على مدى ثمانية عشر عاماً .. عرفت «حماس» كيف تسري في عروق المجتمع وكيف تبني قوتها

وتلك التساؤلات تطال الوجود الوطني الفلسطيني برمته، ونأمل فيما نأمل أن توفق «حماس» في إجاباتها.

ورغم محاولة البعض الإشارة إلى أن حماس وضعت نفسها في مأزق، إلا أن الصورة تبدو مختلفة، ويبدو أن وقتاً حرجاً وعسيراً سيمر قبل أن تتوازن «إسرائيل» ووقتاً أطول قبل أن تعيد أوروبا والولايات المتحدة توازن حساباتها أمام واقع فلسطيني ديمقراطي - انقلابي جديد جداً.. وعميق جداً، وعظيم الدلالات. واعتبار حماس في مأزق نتيجة فوزها

الكبير ليس الحقيقة كاملة، لأن التغيرات التي حصلت في فكر الحركة السياسي خلال السنة الماضية على الأقل وفي الأسابيع العشرة الماضية على الأديق، تؤكد أنها لا تتعامل مع السياسة وكأنها معادلة رياضية ثابتة، والغرب اليوم - ممثلاً بالولايات المتحدة وأوروبا - يرفض التعامل مع «حماس»، فقط من منطلق الحصول على تنازلات سياسية في موضوع العلاقة مع إسرائيل، والإرهاب..

ولعل ما طرحته الحركة خلال اليومين الماضيين من مقترحات لهدنة مفتوحة يجيب عن جزء من المطالب، أما الجزء الآخر فهو أن حماس تعترف بوجود إسرائيل كعدو وأمر واقع لا من زاوية أن لوجوده أحقية لكيانها على أرض فلسطين.

فتح تنتقم

موقف حركة فتح بدا هستيرياً، من خلال رفض المشاركة في حكومة ائتلاف، بالإضافة إلى تحميلهم جميعاً المسؤولية للقيادة... وكأنهم ليسوا هم القيادة، وهم المشكلة.. وهم المسؤولون!

بالإضافة إلى أن بعض التصريحات المستعجلة بعدم المشاركة يحمل إشارات للمواطن العادي وكأن «فتح» تريد الانتقام من المقترعين!

وفي هذا السياق عبر **المحلل السياسي عبد الناصر النجار** عن تعجبه من المنطق السياسي عديم الرؤية لحركة فتح والتي تحاول أن تتخلى كلياً عن دفة السفينة التي تتركب بها.. وتغرق بعد ذلك!

الكاتب والمحلل السياسي عدلي صادق يرى أنه من الخطأ أن نقول إننا نهنت هذه الحركة، على الفوز بثقة الناس، فالثقة فيها سبقت العملية الانتخابية بسنوات، وقد ظلت كرامة في المجتمع الفلسطيني، حتى جاءت النتائج كتعبير ديمقراطي عن ثقة مؤكدة باعتبارها رأياً ورؤية شعبيتين!

ولكن صادق يرى أن الفخاخ التي تنتظر الحركة الفائزة تجعلها منذ الآن حيال تجربة غير مسبوقة ربما لا تجدي معها تكتيكات ما قبل الفوز وقال: إن حركة «حماس» عرفت كيف تسري في عروق المجتمع وكيف تبني كادرها الملتزم وكيف تضبط ناشئتها وكيف يتعامل «كبارها» مع بعضهم البعض، وكيف توفر الهيبة لأطرها القيادية وكيف تستفيد من رزايا السلطة، ومن ترهل حركة «فتح» لا سيما على مستوى أطرها العليا. ■

ة: فوز حماس.. «فرصة لا كارثة»

وأضافت: «إن عدداً من المنظمات محظورة النشاط أبدت في الآونة الأخيرة رغبة في المشاركة في العملية السياسية داخل بلادها.. وحماس يمكنها أن تكون مثلاً يحتذى في إمكان التحول عن الفكر المتطرف، وإثبات أن الإسلام يتفق مع الديمقراطية»، ذلك حسب قول الصحيفة.

وأضافت الصحيفة: «إن أيّاً من الأطراف المعنية لن ترغب في الدخول في مرحلة جديدة من الجمود التفاوضي.. ولن يسعى الإسرائيليون أو الفلسطينيون لذلك.. ولكن يجب على حماس أن تتبع الخطوة الأولى المتمثلة في مشاركتها بالانتخابات بخطوة أخرى وهي التخلي عن العنف (خيار المقاومة المسلحة).. وفي المقابل يجب على الكنيست الإسرائيلي الاعتراف بالحق الشرعي للفلسطينيين في إقامة دولتهم دون قيد أو شرط». ■

الصهيوني إرهابياً، وواصلت الحديث عن المعادلة الغربية التي يتم الترويج لها على أوسع نطاق وتتمثل في أن تختار حماس بين المقاومة والدخول في العملية السياسية.. هذه عينة من تعليقات الصحافة الألمانية ومغالطاتها!.

فتحت عنوان «فرصة بدلاً من كارثة» قالت صحيفة «برلينر تسايتونج»: «إن انتصار حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لا يجب أن ينظر إليه على أنه كارثة بل كفرصة يجب استغلالها. فقد سبق أن أعلنت حركة حماس قبول الهدنة ووقف الاعتداءات والتزمت بذلك حتى الآن». وفي تعليقها على نتائج الانتخابات اعتبرت «مارتينا دورينج» الكاتبة بالصحيفة: «أن البراجماتيين يوجدون حالياً في طليعة حركة حماس، وهناك نقاشات داخل الحركة حول مدى فائدة الكفاح المسلح والعائد منه».

جاءت نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي حققت فيها حركة حماس أغلبية المقاعد، بمثابة استفتاء على المشروع الإسلامي، وعلى خيار المنهج الإسلامي في حل القضية الفلسطينية، وخيار الإصلاح. وتمثل هذه النتائج بداية مرحلة جديدة هي الأصعب، فهي مرحلة البناء واستكمال التحرير، حيث ستبدأ مرحلة التلاحم الوطني والمصالحة الوطنية الشاملة لمواجهة التحديات الجسام التي تواجه الشعب الفلسطيني على اختلاف شرائحه ومشاربه السياسية.. الأهم.. التقت عدداً من الفائزين من قيادات حماس حيث استطلعت آراءهم ورؤاهم عن المرحلة المقبلة.. فماذا قالوا؟..

نواب فائزون من حماس يتحدثون..

صناعة الحياة بصورة بعيدة كل البعد عن الموت.

وهود إلى الخارج

في حين أكد يحيى موسى عضو المجلس التشريعي الفائز وجود توجه لإرسال وفد من أعضاء قائمة التغيير والإصلاح الفائزين في جولة إلى البلدان العربية والإسلامية، وقد تشمل دولاً أوروبية لتوضيح مواقف حماس وقائمتها وانفتاحها على الجميع في إطار التمسك بالثوابت.

وذكر أن القائمة فور تلقيها تكليفاً من الرئيس الفلسطيني بتشكيل الحكومة ستجري مشاورات مع الرئيس والقوى المختلفة التي تمكنت من الفوز، إضافة إلى القوى الاجتماعية والأكاديمية المؤثرة، بهدف التوصل إلى صيغة للشراكة السياسية في المرحلة المقبلة.

وأكد موسى أن المشاورات ستشمل حركة فتح باعتبارها فصيلاً مهماً في الشارع الفلسطيني، معتبراً التصريحات التي أطلقها مسئولون في حركة فتح مجرد آراء شخصية، وليس موقفاً رسمياً. وشدد على أن حماس تتطلع لأن تشارك جميع القوى الفاعلة في تحمل المسؤولية في المرحلة المقبلة على قاعدة الشراكة وإنهاء حالة التفرد، منوهاً في نفس الوقت بقدرة الحركة على تحمل المسؤولية.

وذكر أن حركة حماس تتطلع إلى حكومة قوية تضطلع بالمهام الكبيرة في هذه الظروف المعقدة، بما يمكنها من القيام بعملية إنقاذ وطني لجعل الأوضاع المتدهورة في السلطة والأمن، والتعامل مع انسداد

غزة: وسام عفيفة

الشيخ يونس الأسطل أحد الفائزين في هي دائرة خان يونس اعتبره فوزاً لنهج حماس وخيار المقاومة الذي تبنته وتحملت من أجله كل الصعاب على مدى الأعوام السابقة.

وقال: لقد أثبت شعبنا أنه قادر على قيادة مستقبل فلسطين وإنجاح التجربة الفلسطينية، داعياً أبناء الشعب الفلسطيني إلى الصبر على الإنجازات والنجاحات التي ستبنيها حماس على أرض الواقع، مؤكداً أن الطريق طويل ولا يمكن التعجل في مثل هذه الأمور.

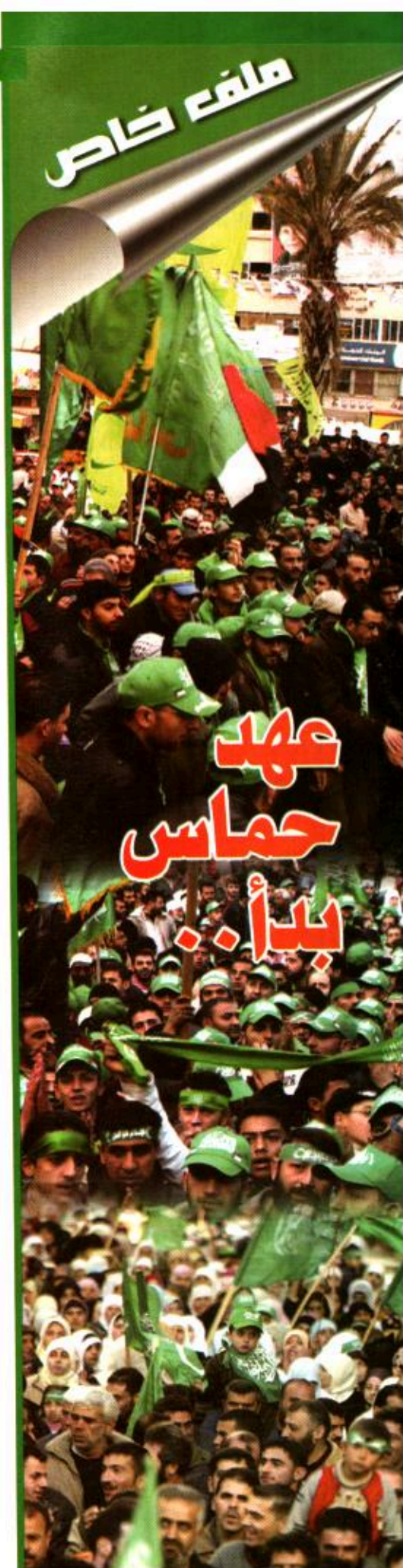
وطالب كافة أبناء شعبنا وفصائله التوحد في هذه المرحلة على قاعدة الشراكة السياسية في الحكومة الفلسطينية من أجل مصلحة شعبنا.

وعن برنامج حماس الذي تحمله معها للمجلس التشريعي بعد فوزها الساحق قال الأسطل: دخلت حماس للمجلس التشريعي لحماية المقاومة وإصلاح البيت الداخلي، ومحاربة الفساد والمحسوبية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع.

ودعا الأجهزة الأمنية لعدم الإنصات لما حاول البعض إثارته وقال أنتم أبناءنا، ولنعمل معاً.

ورداً على الذين يحاولون التقليل من قدرة حماس على تحمل مسؤولياتها، أشار إلى أن حماس التي أقبل مجاهدوها على الموت من أجل الحياة، قادرة بإذن الله على

عهد
حماس
بداً..



الأفق السياسي والتدهور الأمني والاقتصادي.

وكشف موسى عن وجود توجه لدى قائمته بتشكيل حكومة أغليبتها من خارج المجلس التشريعي، لكي يتمكن أعضاء المجلس المنتخبين من القيام بدورهم في الرقابة والتشريع، مؤكداً أن المشاورات لاختيار رئيس للحكومة مستمرة.

وحول مدى قدرة الحركة على تحمل مسؤولية إدارة السلطة، قال موسى: سنتحمل مسؤولياتنا تجاه كل القضايا بكل ثقة واقتدار وسنعمل على وقف الهدر العام، ومن يقول إننا لن نستطيع إدارة الأمور وعدم توفير الرواتب نقول له إن شعبنا لديه موارد سنعمل على ضبطها وتطويرها، كما أن عندنا عمقنا العربي والإسلامي الذي نق أنه سيكون إلى جانبنا.

وقال: دخلنا إلى لعبة ديمقراطية أوروبا وأمريكا كانت تطالب بها فلا يعقل أن يعاقبوا شعبنا على ممارسته لهذه الديمقراطية التي تمثل نموذجاً يحتذى في المنطقة بأسرها، مقللاً بذلك من خطورة التهديدات بوقف المساعدات.

وبخصوص ما قاله أحد مسؤولي حركة فتح بأن أغلب أعضاء الأجهزة الأمنية من حركة فتح وما سيخلقه ذلك من إشكالات عندما تتولى حماس زمام المسؤولية قال موسى إن قائمته تسعى إلى جعل المؤسسة الأمنية غير حزبية،

مشيراً إلى أنه سيتم التعامل بشفافية مع كل الأمور على قاعدة المواطنة ووفق القانون وتحت القانون. وأضاف رسالتنا للجميع: «لا يخشى أحد من فوزنا لا على راتبه أو عمله أو منصبه ومكانته، فما جئنا إلا نكون بجانب الناس ورحمة بهم».

خارطة الطريق

ويدوره أهدى عضو المجلس التشريعي الدكتور صلاح البردويل فوز حركة حماس إلى أرواح شهداء الشعب

يحيى موسى: سنتحمل مسؤولياتنا تجاه كل القضايا بثقة واقتدار وسنعمل على وقف الهدر العام

الفلسطيني وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وإلى كل أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وقال إن شعبنا صمد أمام كل الإغراءات المالية ولم يبع دينه واختار نهج حماس للتغيير والإصلاح، موجهاً التحية إلى لجان المقاومة الشعبية وجناحها العسكري ألوية الناصر صلاح الدين، على موقفهم الشجاع ومبايعتهم لحركة حماس ودعمها في الانتخابات التشريعية.

وأضاف البردويل أنه منذ بدأت حماس وهي ترسم خارطة الطريق للأمة العربية والإسلامية لكي تنهض من غفوتها، وجاء الشعب الفلسطيني اليوم ليقول كلمته ويختار نهج حماس ويثبت أنها القادرة على العبور به إلى بر الأمان.

وأكد أن حماس ستبقى متمسكة بثوابتها المعروفة في كافة المجالات وعلى رأسها

المجال السياسي، مشدداً على التمسك بحقوق شعبنا في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كل القدس. وقال: يجب علينا كأعضاء في المجلس التشريعي الجديد أن نمد أيدينا لبعض لتكون يد واحدة لخدمة الوطن على أساس الاحترام المتبادل وعدم التفرد، مشدداً على أن ممثلي التغيير والإصلاح قطعوا عهداً مع الله أن يكونوا في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني، وأن يكونوا أمناء على أموالهم وأعراضهم وأنفسهم ما بقوا على هذه الحياة.

تطوير الخدمات

أما عضو المجلس التشريعي الدكتور خميس النجار الفائز فقال إن التهديدات الأمريكية والأوروبية لا تعني لنا شيئاً فاعتمادنا على الله وحده لا شريك له، أما إذا فصلنا بالماديات والصالح الدنيوي فإن الدعم أو المساعدات الأمريكية والأوروبية موجهة فقط إلى المشاريع التنموية والهادفة لسياستهم، ولا يدخل منها مليم واحد إلى ميزانية السلطة المغطية للنفقات الجارية ومنها رواتب الموظفين، ولن يكون لها تأثير بإذن الله: لأن ذلك يعتمد على الميزانية والتي مدخلاتها من أموال الشعب الفلسطيني من جمارك ورسوم وضرائب والمدخولات اليومية المعروفة لدى الشعب.

وفي المجال الصحي أشار إلى أن الخدمة في وزارة الصحة وداخل المستشفيات ستأخذ الطابع الكيفي أيضاً وليس الكمي فقط، فلا نريد عدداً أكثر من الأسرة: دون أن نرفع مستوى الأداء، وسأخذ في الاعتبار توفير كافة التخصصات النادرة وجودها.

أما بخصوص الأدوية وتوفيرها أوضح النجار أن ذلك وبلا أدنى شك يحتاج إلى ترشيد وقوانين للاستخدام والاستهلاك والاستفادة منها بقدر الإمكان. ■

وفود من حماس تستعد لجولة في البلدان العربية والإسلامية والأوروبية



.. صدمة أخرى لمشروع الشرق أوسطية!

والدكتاتورية - أثبتت أنها تصوت للخيار الإسلامي.

الأمر الواقع

وبصرف النظر عن الحديث الدائر حالياً عن احتمالات وقف أو تجميد إدارة بوش خطتها لنشر الديمقراطية في العالم العربي، مما يعني استئناف الأنظمة حملات القمع والبطش بالقوى المعارضة خصوصاً التيار الإسلامي، فإن الوضع في فلسطين المحتلة يختلف عن باقي الدول العربية، بعدما وصلت حماس للسلطة وأصبح التعامل مع الواقع الفلسطيني لا بد منه لحماية مصالح الكيان الصهيوني. فقد حاولت السلطة الفلسطينية تأجيل الانتخابات مرتين لتوقعها فوز حماس بنسبة

بفوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأغلبية مقاعد البرلمان الفلسطيني، تلقت الخطة الأمريكية لما يسمى بنشر الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي صدمتها الثانية، بعد الصدمة الأولى وهي فوز جماعة الإخوان المسلمين في مصر بـ ٨٨ مقعداً.

سبب الصدمة أن مشروع الشرق أوسطية قائم بشكل أساسي على التنبؤ بفوز الليبراليين والموالين لأمريكا في هذه الانتخابات الحرة الديمقراطية التي يدعو لها هذا المشروع، ولذلك صُدموا عندما بدأت ضعفهم - خصوصاً على مصر - تؤتي غير الثمار التي يأملونها وتأتي بالإسلاميين في صورة جماعة الإخوان، وصدموا مرة ثانية عندما تأكد لهم أن خيار الجماهير العربية في حالة الانتخابات الحرة كان اختيار التيار الإسلامي كما حدث في فلسطين، مما يعني فشل مشروعهم.

خريطة الصراع

وفوز حماس لن يقلب فقط خريطة الصراع في الشرق الأوسط ويغير ثوابته، لكنه أيضاً فوز ساحق سيترتب عليه قيام الإسلاميين - لأول مرة في انتخابات عربية - بتشكيل حكومة وليس مجرد فوز بنسبة من المقاعد غير المؤثرة، كما في حالة إخوان مصر (٢٠٪ من المقاعد فقط).

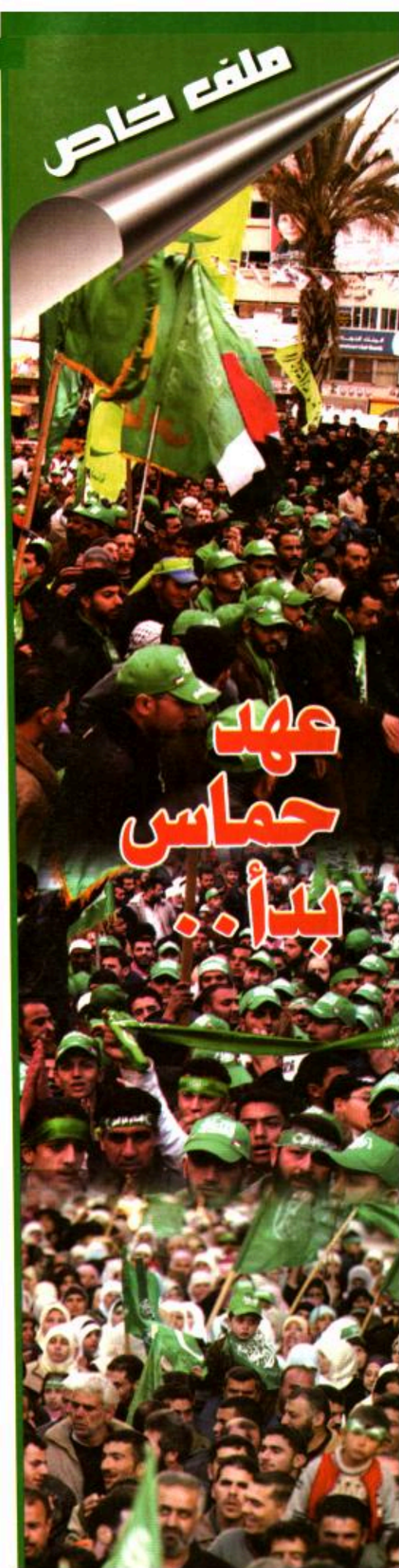
ولهذا لم يتوقف الحديث منذ فوز حماس في واشنطن ومراكز الأبحاث الغربية والآلة الإعلامية، عن فشل مخطط مشروع الشرق أوسطية، وضرورة وقفه، بعدما ثبت أن صناديق الانتخابات تأتي بالإسلاميين وأن الشعوب العربية - التي تعاني الفساد

عهد
حماس
بداً..

الصهاينة فقدوا صوابهم!

في وقت تبادل فيه مسئولون في جهاز المخابرات الصهيوني العام وشعبة الاستخبارات العسكرية، الاتهامات حول الإخفاق في عدم توقع نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي أظهرت تقدم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بأغلبية مطلقة فيها، نقل التلفزيون العبري عن مصدر سياسي صهيوني رفيع المستوى قوله: «لا مناص من إجراء محادثات مع حركة حماس في المستقبل»، على حد تعبيره.

وأضاف المصدر للقناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي «إن هناك عدداً كبيراً من القضايا الحياتية اليومية التي تحتاج إلى تسويق إسرائيلي - فلسطيني، وتحتاج إلى إجراء اتصالات بين السلطات



ومع هذا فهناك توقعات أن يتعامل الأمريكيون مع الأمر الواقع، لأنه في ظل المشكلات التي لا تحصى والتي تواجه الولايات المتحدة في المنطقة وفي داخل أمريكا سيكون رفض الحوار مع حكومة حماس نوعاً من الخسارة المزدوجة؛ لأنه سيؤجج الصراع ويدفع حماس للمقاومة وهي في السلطة مما يعيد الأوضاع في فلسطين إلى عهد الاحتلال الصهيوني الكامل، ويلغي وجود السلطة الفلسطينية، وسيدفع الكيان الصهيوني في المقابل لاستكمال بناء الجدار العازل والانسحاب انسحاباً أحادي الجانب من المناطق التي تشكل تهديداً أمنياً لها، وبالتالي استمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مع ما يعنيه من تأجيج إثارة مشاعر الكراهية نحو الولايات المتحدة في المنطقة.

الالتزامات الدولية

ومع هذا فهناك خطورة بشأن هذا الفهم الأمريكي الخاطئ لفوز حماس يتلخص في اعتباره نوعاً من التصويت الاحتجاجي الشعبي على فساد سلطة فتح، أو أنه تصويت على «التغيير والإصلاح» فقط، وهذا غير صحيح، فالتصويت لحماس هو تصويت على برنامج المقاومة المسلحة والتحرير عموماً، وضد برامج التسوية والتفريط في الأرض التي لم تجلب للفلسطينيين أرضاً محررة (سوى بالقوة مثل غزة) أو تجلب لهم أمناً أو دولة واضحة المعالم، كما أن هذا التصويت - كما حدث في مصر - كشف الكثير من القوى العلمانية واليسارية الجديدة التي كانت تدعي أنها بديل للسلطة وحماس وتمثل تياراً مستقلاً ومحاداً، وتتلقى أموالاً ضخمة من برامج تمويل الديمقراطية الغربية لهذا الغرض، وأثبتت صناديق الاقتراع أنها قوى وهمية لا وجود لها في الشارع السياسي العربي! خلاصة الأمر أن فوز حماس فضلاً عن أنه شكل صدمة ثانية لما يسمى بمشروع نشر الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي، إلا لأنه أكد مرة أخرى عملياً أن الانتخابات الحرة تأتي بالإسلاميين، وهذا سيربك كافة الخطط الغربية والصهيونية في المنطقة. ■



لتصويت الشعب لحماس، أبرزها احتمالات قطع المعونات الأمريكية والمعونات الأوروبية والدولية التي يتعايش عليها الشعب الفلسطيني. فقد أصدر مجلس النواب الأمريكي قراراً في ديسمبر ٢٠٠٥، حذر فيه السلطة الفلسطينية من تعريض علاقتها بالولايات المتحدة للخطر في حالة إشراكها «منظمة إرهابية» في الحكومة وأرسل ٧٣ سيناتوراً أمريكياً رسالة إلى بوش يطالبونه فيها بالقيام بتحريك عاجل، وصدرت تحذيرات من احتمال تقليص المساعدات المخصصة للفلسطينيين هذا العام والتي يبلغ حجمها ٢٢٤ مليون دولار.

كبيرة من المقاعد، وحاولت تل أبيب عرقلة مشاركة حماس. وقد انقسمت إدارة بوش في الرأي حول مشاركة حماس في الانتخابات، لكنها قررت بعد تردد أن تدعم ما ترى أنه خطوة نحو تحقيق رؤيتها لتنفيذ الديمقراطية في الشرق الأوسط، رغم استمرار نظرها إلى حماس على أنها منظمة «إرهابية»، ومن ثم لا يمكن لها المشاركة في سياق السياسة الفلسطينية، ولكن الولايات المتحدة أقرت في نهاية المطاف صراحة أن حماس لا يمكن استبعادها من صفوف السياسة الفلسطينية، خاصة بعدما فازت بأغلبية كبيرة في الانتخابات التي جرت بهدوء وهي جو سلمي وحر طبقاً لشهادات مراقبين دوليين، على رأسهم الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، على أمل أن تعدل حماس ميثاقها بعد الانتخابات لتعترف بحق «إسرائيل» في الوجود وتوقف المقاومة، وربما لهذا أشاد الرئيس بوش بالانتخابات الفلسطينية على غير العادة، واعتبرها نتيجة تصويت الشعب، ولكنه دعا حماس للتخلي عما أسماه العنف، بيد أن رد الفعل الأمريكي لم يتوقف على هذا، بل بدأت خطوات ضغط مكثفة على حماس والشعب الفلسطيني أشبه بالعقوبات

دعوة لإبادة كل الناجحين من حماس

الإسرائيلية والفلسطينية.

من جهة أخرى ذكر التلفزيون أن يوفال ديسكين رئيس المخابرات الإسرائيلي ألح عدة مرات - خلال مداوولات أمنية جرت خلال الأسابيع القليلة الماضية - إلى أنه لن يفاجأ في حال فازت حركة «حماس».

وأوضح أن تقويومات جهاز المخابرات استندت بالأساس إلى عملاء في صفوف السلطة الفلسطينية، حسب زعمه، فيما استندت تقويومات شعبة الاستخبارات العسكرية إلى المنشورات الفلسطينية واستطلاعات الرأي التي نشرت في الأسابيع الماضية في الصحف الفلسطينية، والتي لم تكن تتوقع فوز «حماس» في هذه الانتخابات.

على جانب آخر دعا نائب يميني في

البرلمان الصهيوني (الكنيست) إلى اغتيال جميع مرشحي حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الذين شاركوا في الانتخابات التشريعية، وحققوا فوزاً كبيراً، وحصلوا على أغلبية مقاعد البرلمان.

ونقلت وسائل إعلام عبرية عن النائب إيفي إيتام من حزب «هتيحود هليثومي» اليميني من على منصة الكنيست، قوله معقّباً على نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية: «يجب على الحكومة الإسرائيلية تصفية كل ممثلي حماس في البرلمان».

وأضاف قائلاً: «يجب قلب قائمة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني إلى قائمة الشباك (جهاز المخابرات الإسرائيلي) للتصفية».

قلق على الكيان الصهيوني، وترقب لما بعد الفوز، وتفاؤل من الديمقراطية الفلسطينية! هكذا أعلنت الصحف البريطانية نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية في عناوينها العريضة على صفحاتها الأولى، حتى أجمعت على أن الانتخابات كانت تاريخية بكل المقاييس سواء فيما يتعلق بنسبة المشاركة أو بشموليتها وخلوها من أعمال العنف. وكذلك في نتائجها التي أزالته منظمة فتح من القيادة بعد أربعين سنة!

الصحافة البريطانية.. بين القلق على الصهاينة والتفاؤل بالديمقراطية الفلسطينية!

الفلسطينيين اكتسبتها من أعمائها الخيرية وسمعتها الطيبة كمؤسسة منظمة وغير فاسدة، أكثر من ارتباطها بالعمليات «الاستشهادية»، وهو ما يعكس الاستياء الكبير الذي يشعر به غالبية الفلسطينيين من حركة فتح المليئة بالفساد والخلافات الداخلية.

وعلى الرغم من أن الحركة لم تتخل عن معارضتها للمفاوضات مع إسرائيل أو اتفاقات أوسلو أو رفضها الاعتراف بالدولة العبرية، إلا أن هناك بعض المؤشرات المطمئنة - كما تقول الصحيفة - مثل عدم شتتها أي عملية مقاومة منذ فبراير الماضي، وعدم مقاطعتها للانتخابات، وحديثها البراجماتي عن «ترتيبات مؤقتة» وإجراء مفاوضات مع «إسرائيل» وفق شروط محددة.

وتقارن الصحيفة بين موقف حماس العسكري - السياسي وبين العلاقة بين «شين فين» وهو الحزب السياسي الأيرلندي، والجيش الجمهوري الأيرلندي، ومع حزب الله اللبناني الذي خاض صراعاً مسلحاً ضد «إسرائيل» إلا أنه أصبح جزءاً من الحياة السياسية اللبنانية الآن. وتختتم الصحيفة بالقول إنه إذا خضت حدة أعمال العنف، وتضاءلت الحدود بين الإرهاب والمقاومة والسياسة، فقد يحسن هذا من فرص إجراء محادثات وتخلي حماس عن السلاح.

احترام الاختيار

على جانب آخر كتب جوناثان ستيل مقالاً في «الجارديان» دعا فيه إلى «احترام

لندن: د. أحمد عيسى (*)

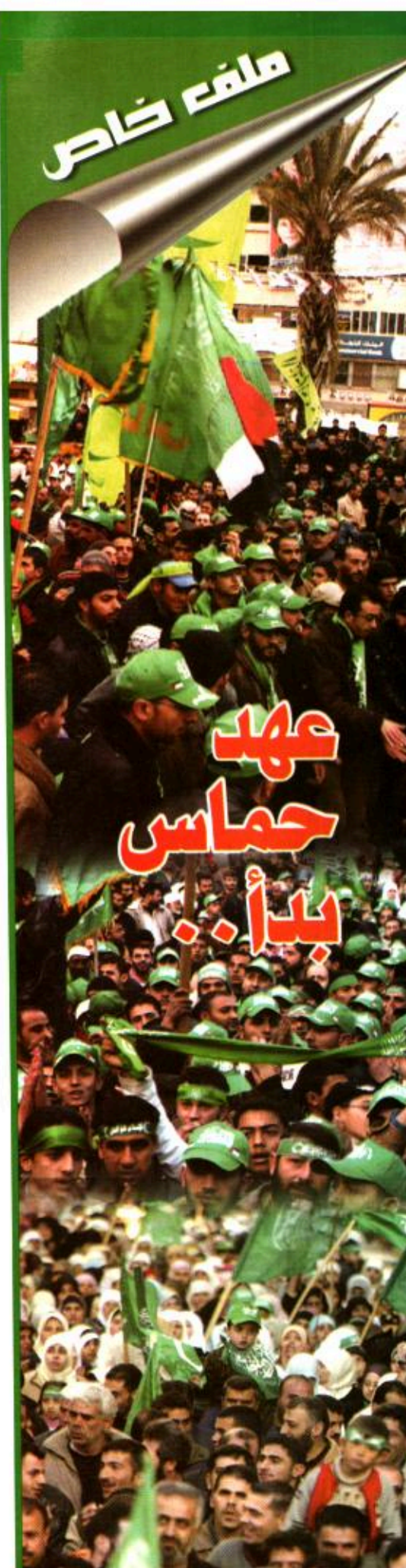
جاء في افتتاحية صحيفة الجارديان البريطانية تحت عنوان «ما بعد زلزال حماس» أن الديمقراطيين يصفقون للانتخابات الفلسطينية الحرة العادلة السلمية والتي وصلت نسبة الحضور فيها إلى 78٪. وأنه يتعين على بليزر وبوش - خاصة الأخير الذي شجع انتخابات العراق، ويسوق للديمقراطية في الشرق الأوسط (فقط في الدول التي يختارها هو!) - أن يسعدوا بذلك، ومن زاوية أن الفوز الكاسح أفضل من الفوز الجزئي، الذي إن حصل فقد يسبب صراعاً داخلياً بين مؤيدي السياسة والعنف، أما الآن فالكلمة واحدة.

التحلي بالهدوء

أما في الصفحة الأولى للصحيفة فيكتب «كريس ماكجريل» من غزة أن وقف إطلاق النار من جانب حماس لمدة سنة من فبراير الماضي دليل على سيرها في طريق السلام، ولكنه يقول إنه بعد الفوز فإن الدكتور الزهار أوضح أن الحركة تتمسك بحقوقها في مقاومة اعتداء إسرائيل على نشطاء الحركة، أو على الأرض الفلسطينية، وأنه إذا أوقفت إسرائيل عدوانها فستتحلى الحركة بالهدوء.

وتتحدث الصحيفة عن الخيار بين «حماسة» وبراجماتية حركة حماس أي جديتها وواقعيتها، وتقول الصحيفة إن الشعبية التي تتمتع بها حماس بين

(*) جامعة برمنجهام - بريطانيا



الخيار الديمقراطي للفلسطينيين». وعلى عكس «التايمز» فإنه يعتبر أن «انتخابات يوم الأربعاء لا تدين بشيء لواشنطن ولجهودها لنشر الديمقراطية في العالم العربي، ولكنها تشكل دليلاً على أن المجتمع المدني نابض في فلسطين أكثر من أي مكان آخر في المنطقة، وأن للسياسة الفلسطينية محرركاتها الخاصة التي لا تخضع فقط للضغط الخارجي، إنما أيضاً للمطالب الاجتماعية والاقتصادية للناس العاديين».

ويصف ستيل إستراتيجية أحد قادة حماس، وهو محمود الزهار الذي سبق له والتقاء العام الماضي، بأنها «تقوم على تخفيف المواجهة مع إسرائيل لمدة طويلة تمكن المجتمع الفلسطيني من بناء معنى جديد للوحدة ومن إنعاش قوته المعنوية الداخلية وتنظيف مؤسساته». واعتبر ستيل أنه «من الممكن أن تتخلى «حماس» عن سلاحها وأن تعترف بإسرائيل». غير أن ذلك سيكون المرحلة الأخيرة في العملية السلمية وليس الأولى، فالأولوية اليوم هي للإقرار بأن الفلسطينيين عبّروا عن رأيهم بحرية، وهم يستحقون الدعم والاحترام».

حقة جديدة

وفي المقال الافتتاحي للاندبندنت والذي جاء بعنوان «هذا صوت الشعب الفلسطيني» اعتبرت الصحيفة أن فوز «حماس» يفتح «حقة جديدة في تاريخ الشرق الأوسط»، وأنه «لا أحد يمكنه التشكيك في شرعية انتصار حماس»، ويتساءل: «هل ستُعدّل

حماس ميثاقها التأسيسي وتعترف بحق إسرائيل في الوجود؟ وهل ستخلى عن سياسة الهجمات الانتحارية؟ أو أنها ستقود شعبها نحو العزلة؟ ويقول إن الطريقة المثلى للتعامل مع الواقع الجديد هي تشجيع الاستقرار في المرحلة الحالية.

وكتب دونالد ماسينتاير في نفس الصحيفة مقالاً بعنوان «حماس تحقق فوزاً ساحقاً.. ولكن

الجاردريان: صدمة فوز حماس ترسم التحدي الجديد للشرق الأوسط!

الاندبندنت: من القنابل إلى صناديق الاقتراع.. هل تصلح «حماس» للحكم؟

ماذا يحدث الآن؟.. حلّ فيه الأسباب التي أدت إلى فوز حماس؛ معتبراً أن النخبين الفلسطينيين لم يصوّتوا دعماً لسياسات حماس بل رفضاً لفساد وعدم فاعلية «فتح» وسوء إدارة السلطة الفلسطينية للمساعدات التي يمنحها المجتمع الدولي لغزة والضفة الغربية.

ويرى أن عوامل خارجية أيضاً ساهمت في فوز حماس حيث إن إسرائيل والمجتمع الدولي تخلوا عن الرئيس محمود عباس. ويرى أن العضلة التي تواجهها حماس اليوم هي «كيف ستتعاطى مع مسؤولياتها السياسية؟. أما بالنسبة للغرب، فالمعضلة هي في كيفية تطبيقه لتعهداته بقطع المساعدات عن السلطة، وهو ما قد يساهم في زعزعة المنطقة أكثر فاكثراً».

فضل بوش!

وكتب محرر الشؤون الدبلوماسية

التهديدات بالحصار تتواصل

قال جوزيف باخر مدير عام وزارة المالية الإسرائيلية في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس السويسرية إن بلاده «قد تواجه صعوبة» في نقل مستحقات الجمارك والضرائب إلى السلطة الفلسطينية والتي تصل إلى ٥٠ مليون دولار شهرياً، بعد فوز حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية الفلسطينية.

وفي السياق ذاته قال وزير الاقتصاد الفلسطيني إن السلطة الفلسطينية ستواجه أزمة مالية طاحنة حيث يترتب عليها دفع رواتب الموظفين البالغة ١٠٠ مليون دولار هذا الأسبوع، وعبر عن خشيته من اندلاع أعمال عنف في حال عجز السلطة عن دفع الرواتب. وصرح جيمس وولفينسون المدير السابق للبنك الدولي بأنه يشك في استمرار الدول المانحة في تقديم مساعداتها للسلطة الفلسطينية بعد التطورات الأخيرة. وقال نائب رئيس البرلمان الأوروبي إنه بدون المساهمة المالية للاتحاد الأوروبي فإن السلطة الفلسطينية ستتهار. وفي الموقف الرسمي الأمريكي، قال القنصل الأمريكي العام في القدس جاكوب ويلز إن بلاده «سوف تجمد ملايين الدولارات التي تدفع للسلطة الفلسطينية في حال ألفت حماس حكومة فلسطينية ولم تبد الإرهاب».

ريتشارد بيستون في صحيفة التايمز مقالاً - بنوع من السخرية - تحت عنوان: «لم يجب على المنتصرين أن يشكروا المساعدة الأمريكية؟» وقال إن على «حماس أن تفكر بالرئيس جورج بوش - أو ربما تصلي من أجله - عندما تحلّل أسباب فوزها بالانتخابات. فقد ساهم الرئيس الأمريكي أكثر من أي شخص آخر في جعل الإسلام السياسي حقيقة في الشرق الأوسط».

واعتبر بيستون أنه «بفضل الجهود الأمريكية تشهد مجموعات - كانت مهمشة في السابق - صعوداً بارزاً من نهر النيل إلى دجلة وما بعدهما. فقد كانت الاستراتيجية المعتمدة بعد أحداث ٩/١١ تهدف إلى تشجيع قيام حكومات علمانية، معتدلة وموائمة للغرب. غير أنها لاقت فشلاً ذريعاً أدى إلى نشوء نوع جديد من الديمقراطيات الإسلامية».

من جانبها رأت صحيفة «الديلي تلغراف» في افتتاحيتها أنه على «الغرب وحماس أن يتكلموا مع بعضهما البعض». معتبرة أنه يجب «عند تكرار خطأ عام ١٩٩١ عندما فازت «جبهة الإنقاذ» بالانتخابات الجزائرية وتدخل العسكر لإلغاء النتيجة في خطوة قادت البلاد إلى «حرب قذرة».

وذكرت الصحف البريطانية كيف استقبلت «إسرائيل» أنباء فوز حركة حماس بالانتخابات الفلسطينية بمزيج من الصدمة والاستياء. وبعض المعلقين هنا، يتوقعون أن تؤثر هذه النتيجة على الانتخابات الإسرائيلية التي ستجرى في شهر

مارس المقبل، باعتبار أنها ستقدم دعماً لموقف الجناح اليميني، على الرغم من ذلك فقد نشرت جريدة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية نتيجة استطلاع رأي تم قبل إعلان النتائج. بين أن ٤٨٪ من الإسرائيليين يؤيد الحوار مع حكومة فلسطينية بقيادة حماس، ويعارض ذلك ٤٣٪.



أكد الدكتور محمد سيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أن الضجة المفتعلة بعد فوز الإخوان الكبير في انتخابات مجلس الشعب عن إقامة ما يسمى بالدولة الدينية والمزاعم التي يروج لها عن تهديد حقوق الأقباط وما يتعلق بالفن والإبداع هي ضجة مفتعلة وتقوم على غير أساس أو علم. وتحذّر الدكتور حبيب عن رؤية الإخوان للإصلاح السياسي والاقتصادي والنهوض بالأمّة وعلاقات الإخوان بالأمريكان وغيرها من المحاور التي ناقشناها مع فضيلته في هذا الحوار.. وإلى التفاصيل؛

د. محمد السيد حبيب . . النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين في حوار مع المجتمع:

القلق من إقامة دولة دينية نابع من فهم مغلوط لطبيعة الإسلام

الحياتية للمواطن والتحديات التي يواجهها ومراعياً لقيم المجتمع والآداب العامة التي تعارف عليها الناس من ذوي الفطر السليمة والعقول السوية. وأما مناخ الديكتاتورية والاستبداد فينتج ثقافة وفناً أكثر ميلاً إلى الإسفاف والابتذال؛ فضلاً عن تسطيح الأفكار والاستخفاف بالعقول.. والأمّة القادرة على الابتكار والإبداع هي بالضرورة قادرة على تحقيق النهضة والرفق والتقدم.. ويرى البعض أن الإبداع يمكن أن ينبثق من رحم المعاناة.

إن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية وقيمه وأعرافه وتقاليده... وأظن أن من حق نواب الشعب، بل من واجبهم أن يحافظوا على هذه الخصوصية، وأن يقوموا بدورهم في مساءلة الجهات أو المؤسسات التي تروج للأعمال الإباحية... أو الشذوذ... أو الانحراف الأخلاقي بدعوى الإبداع... هذا ولابد من قراءة ومراجعة تلك الأعمال الإبداعية المزعومة على يد أهل التخصص والخبرة في المجالات المختلفة، ولل قضاء الحق في إصدار كلمته إيجاباً أو سلباً.

هل لديكم مشروع متكامل للنهوض بالحالة السياسية والاقتصادية في مصر؟

نحن نعتقد أن الإصلاح السياسي هو المدخل الحقيقي والطبيعي لكافة أنواع الإصلاح الأخرى... وقد أعلننا قبلونا بالديمقراطية التي تقر بالتعددية السياسية،

ثالثها؛ قضية التنمية الشاملة (بشرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية... إلخ).

ولا يفوتنا في هذا الصدد التركيز على القضايا المجتمعية التي يعاني منها المواطن المصري وأقصدها بها مشكلة البطالة، والتضخم وارتفاع الأسعار، وأزمة الإسكان، والنقل والمواصلات، والصحة والتلوث البيئي... إلخ.

• هناك من يتهم الإخوان بأنهم ضد الفن والإبداع، ويتخوفون من أن نوابكم سيتصدون لكل ما فيه ثقافة وإبداع؟

نحن لسنا ضد الثقافة والفن والإبداع من حيث المبدأ، بل العكس هو الصحيح، فالإسلام يحض على الارتقاء بالذوق العام وضرورة تشكيل النفس والعقل والقلب الوجدان بما يفجر طاقات الإنسان ويجعله يبتكر ويبعد في كافة مجالات الحياة.. ولا شك أن مناخ الحرية ينشئ ثقافة وفناً مبدعاً خاصة إذا كان معبراً عن الهموم

نقول للذين يتحدثون عن الدولة الدينية بنفس المعنى الكنسي الذي كان موجوداً في أوروبا في القرون الوسطى؛ القضية مختلفة جملة وتفصيلاً

حاوره د. جمال نصار

• شهدت الأونة الأخيرة صعوداً واضحاً لجماعة الإخوان المسلمين في الشارع السياسي، كانت نتيجته حصولهم على ٨٨ مقعداً بمجلس الشعب المصري، فما القضايا التي تشغل الإخوان لعرضها على مجلس الشعب؟

- في البداية أحب أن أؤكد أن وجود ٨٨ عضواً من الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري لن يؤثر جوهرياً على شكل أو تركيبة المجلس، حيث يتمتع حزب السلطة الحاكمة - كما يقول - بأغلبية أكثر من مريحة.. كل ما هنالك أن المناقشات سوف تكون جادة والحوارات مثمرة وبناءة والدور الرقابي والتشريعي سوف يكون متميزاً، الأمر الذي يمكن أن يكون له أثر على قرارات المجلس بما يؤدي إلى زيادة فاعليته واستعادة ثقة المواطن المصري به.. أما القضايا التي تشغل بال الإخوان النواب داخل المجلس فهي تتمحور حول ثلاثة أمور رئيسة:

أولها؛ قضية الإصلاح السياسي والتعديل الدستوري، على اعتبار أن ذلك يمثل المدخل الحقيقي والطبيعي لكافة أنواع الإصلاح الأخرى.

ثانيها؛ قضية التعليم والبحث العلمي وتوطين التكنولوجيا على أساس أن ذلك يشكل عماد النهضة وركيزة الرقي والتقدم.

والتداول السلمي للسلطة واعتبار أن الأمة مصدر السلطات، والإصلاح السياسي كما نراه يتضمن إنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة (من حيث حرية إنشاء الأحزاب، وحرية الصحافة، وحرية النقد والتعبير، وحرية التظاهر السلمي، وحرية الاجتماع... إلخ) وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، واستقلال القضاء، وتمكين القضاة من الإشراف الكامل والحقيقي على الانتخابات العامة كي تعبر بحق وصدق عن الإرادة الشعبية، وإزالة المعوقات التي تكبل حركة مؤسسات المجتمع المدني... إلخ.

ولا ننسى في هذا الصدد ضرورة إجراء تعديلات دستورية تشتمل على تغيير نص تعديل المادة ٧٦ من الدستور بما يضمن توفير فرص متكافئة ومنافسة حرة حقيقية بين المواطنين جميعاً، وذلك بإزالة الشروط التعجيزية التي وضعت في التعديل والتي أفرغته من مضمونه.. أيضاً تغيير المادة ٧٧ من الدستور بحيث تقتصر فترة الرئاسة على أربع سنوات تجدد لفترة واحدة فقط.. كذلك تغيير المواد التي تعطي صلاحيات شبه مطلقة وغير محدودة للرئيس، وضرورة أن يكون مساعداً أمام المجلس التشريعي؛ على اعتبار أنه يقبض على رأس السلطة التنفيذية.

وأما مشروعنا للنهوض بالأوضاع الاقتصادية فيشتمل على عدة محاور أساسية هي:

- ١- إعادة النظر في دور القطاع العام وعملية الخصخصة.
- ٢- تحقيق الرعاية الاجتماعية بين نظام الدعم وإقامة الزكاة.
- ٣- إصلاح أوضاع المالية العامة للدولة (النفقات العامة، والسياسة الضريبية، والاقتراض العام، والتمويل بالعجز).
- ٤- إعمال آليات السوق مع مواجهة الأوضاع الاحتكارية.

٥- تصحيح مسار السياسة النقدية.

٦- الانفتاح المتوازن على الاقتصاد العالمي (تحرير التجارة الخارجية، التصدير، الاستثمارات الأجنبية).

٧- تعميق المشاركة الشعبية بدعم المحليات وإعادة الاعتبار للأوقاف.

انزعاج بعض الأقباط من صعود الإخوان لا مبرر له وغير منطقي.. والمناخ السياسي الرديء الذي يعيشه الشعب المصري صنع حالة من احتقان عامة شملت كلاً من المسلمين والأقباط

٨ - إيجاد حلول عاجلة لمشكلة البطالة لحين إنطلاق معدلات النمو.

٩ - دعم القطاع الخاص كراس حرية لتحقيق أهداف التنمية.

١٠ - مواجهة حاسمة للفساد.

١١ - ملاحقة التقدم العلمي والتكنولوجي.

• برنامج الإصلاح السياسي الذي قدمه الإخوان لا يختلف كثيراً عن برامج الأحزاب السياسية.. فما التميز الذي يقدمه الإخوان؟

- يشترك الإخوان مع بقية القوى السياسية والوطنية في معظم عناصر الإصلاح السياسي، وهذا ناشئ عن الجهود المشتركة التي قام بها الأحزاب والقوى السياسية - بما فيها الإخوان - خلال العقود الماضية والتي توجت بإصدار وثيقة واحدة للإصلاح السياسي عام ١٩٩٧ أطلق عليها «الإصلاح السياسي والديمقراطية».

لكن من المؤكد أن هناك اختلافاً بين الفصائل السياسية حول تحديد أولويات هذه العناصر، فضلاً عن آليات الحركة.. أيضاً هناك شبه اتفاق بين كل الأطراف السياسية إلى ضرورة إجراء بعض التعديلات الدستورية - كما ذكرنا آنفاً - وإن كان بعض العلمانيين يريد تغيير الدستور تغييراً كاملاً وشاملاً، بما في ذلك المادة الثانية من الدستور الحالي والتي

تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، ومبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، الأمر الذي يتصادم مع رغبة الشعب كله الذي عرف بتدينه الشديد وفرضه على الالتزام بأحكام الإسلام.

لكن يجب ألا ننسى البعد الإيماني والأخلاقي التي يصر الإخوان على مزاوله السياسة من خلالها، فضلاً عن الالتزام والقواعد الأصولية من حيث فقه الواقع والأولويات والتوازنات.. إلخ.

• هناك حالة من القلق لدى شرائح من النخبة في مصر وخارجها من أن الإخوان يسعون إلى تأسيس دولة دينية.. فما ردكم على ذلك؟

- هذا القلق نابع من فهم مغلوطن لطبيعة الإسلام.. والذين يتحدثون عن الدولة الدينية بنفس المعنى الكنسي الذي كان موجوداً في أوروبا في القرون الوسطى يوم أن كانت الكنيسة مهيمنة على سلطة الدولة نقول لهم إن القضية مختلفة جمة وتفصيلاً.

لقد خاض الإخوان الانتخابات النيابية الأخيرة على أساس برنامج واضح المعالم تحت شعار «الإسلام هو الحل» باعتبار أن الإسلام - كما قال الإمام البنا رحمه الله - نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة، سواء بسواء (التعاليم).. وهذا يتسق في الواقع تماماً مع الدستور الذي ينص في مادته الثانية على أن دين الدولة الإسلام، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.. نحن نقول إن الدولة التي نريدها هي دولة مدنية.. دولة مؤسسات.. دولة قائمة على مبادئ الحكم الدستوري.

يقول الإمام البنا: «إن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها، وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة، وعلى مسئولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال، وبيان حدود كل سلطة

**لسنا ضد الثقافة والفن والإبداع
من حيث المبدأ.. والإسلام يحض
على الارتقاء بالذوق العام لكن
لكل مجتمع خصوصيته
الثقافية وقيمه وتقاليده**

من السلطات، هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر». (المؤتمر الخامس).

• أنتم ترفضون التقدم

بإنشاء حزب سياسي لجماعة الإخوان المسلمين، بحجة أن لجنة شئون الأحزاب غير دستورية، ومع ذلك تقدم البعض بطلب حزب وتمت الموافقة، ما رأيكم لهذا الموضوع؟

- نحن نسعى - مع بقية القوى السياسية والوطنية - إلى تعديل أو تغيير قانون الأحزاب، وبالتالي إلغاء هذه اللجنة المسماة بلجنة شئون الأحزاب فهي ليست دستورية، وتمثل خصماً وحكماً في آن واحد، وهي معوقة أكثر منها أي شيء آخر، فضلاً عن أنها تتدخل في شئون الأحزاب بطريقة تشل حركتها وتحد من فاعليتها، وهذا هو أحد أسباب ضعف وهشاشة بنية الأحزاب، ثم إننا لا نريد أن ننشئ حزباً ليكون مصيره كالأحزاب القائمة... إن المشكلة تكمن في المناخ السياسي بشكل عام، وما لم يتغير هذا المناخ فسوف تظل الأمور كما هي.. باختصار نحن نريد أن ينشأ الحزب برغبة شعبية ويكفي مجرد الإخطار.

• خطابكم يخلط أحياناً بين الدين والسياسية.. فلا أنتم من أهل الدين الخالص.. ولا من أهل السياسية المحترفين.. ما حقيقة هذه الازدواجية؟

- السياسة جزء من الإسلام.. ويحضرني في ذلك قول الإمام البنا: «إذا لم يكن الإسلام شيئاً غير السياسة وغير الاجتماع وغير الاقتصاد، وغير الثقافة، فما هو إذن؟» ويقول أيضاً: «إن المسلم لا يتم إسلامه إلا إذا كان سياسياً، يعيد النظر في شئون أمته، مهتماً بها غيوراً عليها».

• بعض الأقباط في مصر أزعجهم صعود الإخوان في الفترة الأخيرة، لدرجة أن البعض صرح بأنه سوف يهاجر من مصر! ما طبيعة علاقتكم مع الأقباط؟

من حق نواب الشعب بل من واجبهم القيام بدورهم في مساءلة الجهات أو المؤسسات التي تروج للأعمال الإباحية.. أو الشذوذ.. أو الانحراف الأخلاقي بدعوى الإبداع

- نحن ننظر إلى إخواننا الأقباط على أنهم مواطنون لهم كافة حقوق المواطنة، وهم جزء من نسيج المجتمع المصري، ونعتبرهم شركاء الوطن والقرار والمصير، ويترتب على هذا أن يكون المعيار الذي يتم على أساسه تولي الوظائف العامة هو معيار الكفاءة والقدرة والخبرة وليس الدين أو العقيدة.

من هذا المنطلق نحن نرى أن انزعاج بعض الأقباط من صعود الإخوان لا مبرر له وغير منطقي، لكن المناخ السياسي الرديء الذي يعيشه الشعب المصري والذي أدى إلى وجود حالة توجس وتوتر واحتقان عامة شملت كلاً من المسلمين والأقباط هو السبب الحقيقي وراء هذا الانزعاج.. أيضاً انغلاق إخواننا الأقباط على أنفسهم وعدم محاولتهم الاندماج في الحياة العامة يعزز من هذه الهواجس.

نحن من جانبنا نجري حوارات معهم ونحاول إخراجهم من عزلتهم تلك وذلك عن طريق دفع بعض أفراد منهم للاشتراك في العمل النقابي والمؤتمرات والندوات ذات الشأن العام. هذا فضلاً عن دعم بعضهم في الانتخابات النيابية والنقابية.

أعلننا قبولنا بالديمقراطية التي تقر بالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة واعتبار الأمة مصدر السلطات.. الإصلاح السياسي كما نراه يتضمن إنهاء حالة الطوارئ وإطلاق الحريات العامة

• من حين لآخر تطفو على السطح إشكالية علاقتكم بالأمريكان.. فهل هناك علاقة معهم؟ وهل تم الاتصال بهم عبر قنوات مباشرة أو غير مباشرة؟

- لا توجد هناك أي علاقة بيننا وبين الأمريكان، ولا يوجد هناك أي اتصال من أي نوع، وقد سبق أن قلنا ذلك مراراً.. نحن لسنا دولة داخل دولة، كما أننا حريصون على استقلال وهوية الدولة ومراعاة مؤسساتها، ولا يمكن أن نسمح أو نكون سبباً بالمساس بهذه الهوية، فإذا رغبت الإدارة الأمريكية في إجراء حوار معنا فعليها أن تستأذن أولاً الخارجية المصرية، وأن تبين على ماذا تتحاور.

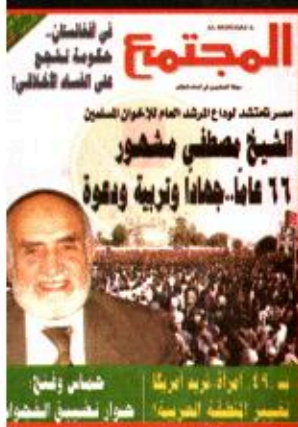
• موقفكم من اليهود غير واضح، فمرة تصرحون بأنكم لن تلغوا المعاهدات مع اليهود إذا وصلتكم للحكم، ومرة أخرى تقولون إن الهولوكوست أسطورة، ما موقفكم بالتحديد؟

- الكيان الصهيوني مغتصب لفلسطين أرض العروبة والإسلام، ولا يمكن لشعب أبي أن يحتل أرضه ويعتدى على مقدساته ثم يظل ساكناً لا يتحرك، فمقاومة المحتلين بكل الوسائل المتاحة فرضها الإسلام وأقرتها القوانين والمواثيق والأعراف الدولية.. أما اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام التي أبرمتها مصر مع الكيان الصهيوني في أواخر السبعينيات من القرن الماضي فمن المفترض أن تقيم كل فترة تقييماً شاملاً - ما لها وما عليها - عن طريق فقهاء القانون الدولي وخبراء الاستراتيجية والمختصين في شئون الأمن القومي، مع مراعاة الأبعاد الدولية والإقليمية والمحلية، وتعرض خلاصة دراساتهم على المؤسسات الديمقراطية للدولة صاحبة القرار.

أما ما قيل بخصوص وصف الهولوكوست بأنها أسطورة فلم يأت على سبيل الإنكار لها وإنما على سبيل التهويل والمبالغة التي يزعمها اليهود، وليس معنى هذا أننا لسنا ضدها - أي المحرقة - أيًا كان العدد الذي تمت تصفيته، وعموماً كان ينبغي ألا ينعكس ذلك على ضياع حقوق شعب فلسطين، واحتلال أرضه واستباحة حرمانه ومقدساته ■

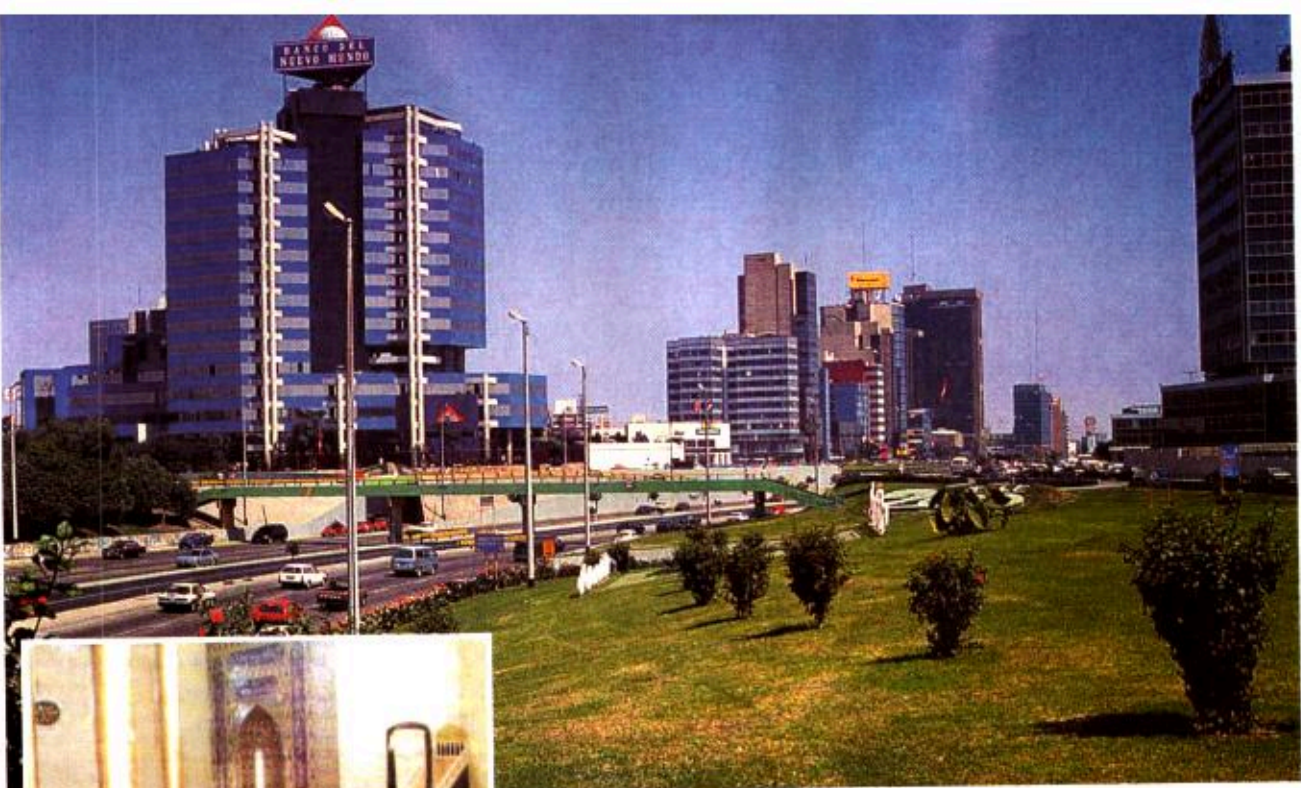
المجتمع

شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم كتب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً من



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٥٢٦



ظل مئات الآلاف من العرب المسلمين يعيشون في إسبانيا بعد خروج العرب من الأندلس عام ١٤٩٢م يمارسون الأنشطة المختلفة، واستطاعوا أن يحافظوا على حضارتهم الإسلامية حيث أبدعوا في مختلف المجالات الفنية والثقافية والفكرية. لقد استمر وجودهم في إسبانيا حوالي ١٢١ عاماً كانوا خلالها يبطنون الإسلام ويتظاهرون بأنهم مسيحيون حتى عام ١٦١١م، حين أصدر الملك فيليب الثالث قراراً مخزياً بترحيلهم إلى المغرب والجزائر وتونس.

مسلمو «البيرو» تأثيرهم السياسي يفوق حجمهم

التنصيريهددهم.. وموتاهم يُدفنون في مقابر النصراري

جئت إلى هذا البلد من فلسطين سنة ١٩٧٠م فوجدت الكثير من الإخوة العرب سبقوني إلى البيرو وأغلبهم من فلسطين ولبنان وسورية.. والوجود الفعلي للمسلمين هنا بدأ سنة ١٩٢٠م كما هاجر العديد من المسلمين الصينيين وقدر عددهم سنة ١٩٠٨ بما يزيد على ٦٠٠ مسلم.

وأضاف: «لكن للأسف الشديد عندما قامت الجمعية بإحصاء بسيط وجدنا ما يزيد على ٤٥٠ مسلماً تنصروا وذابوا في المجتمع نظراً لقلة المساجد والمدارس والدعاة، وما تبقى من المسلمين حالياً يقدر عددهم ما بين (١٠٠٠-١٥٠٠) مسلم، ولنا مسجد صغير تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدان».

وأوضح رئيس الجمعية الإسلامية في ليما أن معظم المسلمين يقطنون العاصمة ليما والبعض منهم في المدن الرئيسية، وللبهائيين في البيرو نشاط قوي وملحوظ

يؤكد أن المسلمين في البيرو منذ سنوات طويلة تعود إلى فترة الاستعمار الإسباني لها.

لقد أثر هؤلاء المورسكيون في المزيج الحضاري لشعب البيرو ومنحوه شعوراً إيمانياً وأخلاقياً خاصاً.. ولهذا تأثر العديد من شعراء البيرو بالحضارة الإسلامية الأندلسية ومن بينهم الشاعر والأديب المشهور «دون ريكاردو بالمّا» وتجلّى تأثيره في قصته المشهورة بين شعب البيرو وهي بعنوان «افعل الخير ولا تبال»، والقصة في الحقيقة من واقع حياة الأمير إبراهيم جد الخليفة مروان بن عبد الملك.

هجرة المسلمين

وعن أخبار المسلمين في البيرو وأحوالهم وهمومهم وأمالهم وتاريخ هجراتهم الحديثة قال رئيس الجمعية الإسلامية في ليما الأستاذ ضمين عوض لـ «البيرو»: «لقد

ليما: الصادق العثماني

وقبل هذا القرار كان بابا الفاتيكان وقتها قد أصدر قانوناً يسمح بتدمير كل ما يمت للإسلام بصلة وذلك عام ١٤٧٩م إلا أن المورسكيين (مسلمو الأندلس) استطاعوا المحافظة على التراث الإسلامي ونشروه في أرض الله الواسعة وخاصة أمريكا اللاتينية! ولا تزال الآثار الإسلامية شاهداً على حضارة الإسلام في معظم دول قارة أمريكا الجنوبية وعلى رأسها المكسيك والبرازيل والشيلي والبيرو وخاصة مدينة ليما.

لقد شيد الطراز المعماري في العاصمة ليما بالبناء المورسكي الأندلسي وهي شهادة على وجود المسلمين الذين هاجروا إليها منذ ذلك التاريخ، وما زالت بعض أنواع الأشجار إلى اليوم شامخة في القصر الجمهوري للقائد الإسباني «فرانيسكو بيساروش والتي جيء بها من الأندلس، مما

البيرو في سطور

- تقع البيرو في غرب أمريكا اللاتينية
- تحدها الإكوادور وكولومبيا من الجهة الشمالية وبوليفيا والجمهورية البرازيلية من الجهة الشرقية والشيلي من الجنوب، والمحيط الهادي من الغرب.
- كانت البيرو من قبل إمبراطورية كبرى حيث كانت تضم ما يسمى الآن بالإكوادور والشيلي والبيرو والأرجنتين.
- تبلغ مساحتها (١, ٢٨٥, ١٢٦) كيلومتر مربع.
- غزتها إسبانيا إثر توسعها في العالم الجديد عام ١٥٣٢م.
- استمر الاحتلال الإسباني حتى عام ١٨٢٠م إثر ثورة عارمة من طرف الشعب البيروني.
- يقدر عدد السكان حالياً بـ ٢٧ مليون نسمة
- عاصمتها ليما.
- من أشهر مدنها أركيبا، كالاو، تروجيلو.
- الزراعة والفلاحة من أهم اقتصاد البلاد ومصدر عيش للكثير من أبناء البيرو.
- يعمل في الزراعة حوالي ٤٠٪ من سكان البلاد.
- البيرو من أوائل الدول المنتجة للأسماك وإنتاجها حالياً يقارب عشر الإنتاج العالمي ورابعة دول العالم في إنتاج الفضة. ■

حالتهم الاقتصادية جيدة.. لكنهم لم يهتموا ببناء مساجد ومدارس ومؤسسات إسلامية! شعب البيرو وحكومته يحترمون العرب والمسلمين لكن أحداً لم يستثمر هذه الفرصة

ما تبقى من المسلمين يقدر عددهم ما بين (١٠٠٠-١٥٠٠) مسلم لهم مسجد صغير!

إيسيسكو - بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والجمعية الإسلامية في البيرو، الاجتماع الخامس لرؤساء ومديري الجمعيات والمراكز الثقافية الإسلامية في أمريكا اللاتينية بمدينة ليما عاصمة البيرو.

وقد ترأس هذا الاجتماع الدكتور **عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة** وبحضور محمد هاجر الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية وضمين عوض رئيس الجمعية الإسلامية في البيرو ورؤساء ومديري الجمعيات والمراكز الإسلامية بأمريكا اللاتينية وفي مقدمتهم الدكتور إبراهيم التويم مدير مركز خادم الحرمين الشريفين بالأرجنتين، ووقد من البنك الإسلامي للتنمية والمجلس الإسلامي العالمي الأوروبي .

وقد تم خلال الاجتماع دراسة ومناقشة وثيقة الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي ووثيقة مواصفات المدرسة الإسلامية ووثيقة الإطار العام للرد على حملات التشويه الإعلامي للإسلام والحضارة الإسلامية، كما تم بحث تطوير أداء رؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية في مجال التربية والثقافة والدعوة.. مع إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التعليمية والتربوية لأبناء المسلمين في البيرو ودول أمريكا اللاتينية عموماً. ■

ويضيف عوض: «ومع هذه الطفرة الاقتصادية لأغلب المهاجرين إلا أنه لا وجود يذكر للمؤسسات الإسلامية والمساجد والمصليات والمدارس العربية والنوادي الثقافية والرياضية»، معرباً عن أسفه وحزنه لأن المسلمين في البيرو يدفعون في مقابر النصارى «لأننا ليس لنا مقبرة ندفن فيها موتانا»، مؤكداً أنه واقع مرير وخطير. وأوضح أننا لا نجد محاضراً واحداً نرسله إلى الجامعة للتعريف بالإسلام أو لتصحيح بعض الشبهات التي تقذف هنا وهناك أو لتمثيل المسلمين في بعض المناسبات والحوارات التلفزيونية وخصوصاً عندما تكون حوارات علمية أكاديمية جادة. وكل ما في البيرو داعية واحد مصري ابتعته الأزهر مشكوراً.

من جانبه يقول **محمد هاجر الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية** إنه في خضم هذا النفق المظلم هناك تراجع واضمحلال للجاليات الإسلامية في بعض دول أمريكا اللاتينية، مؤكداً أن أهل قارة أمريكا اللاتينية عندهم تسامح كبير لكن التقصير من جانب المسلمين أنفسهم في عرض الإسلام.. وانتقد هاجر المنظمات الدولية والإسلامية لإهمال الأقليات المسلمة في أمريكا الجنوبية. وفي الأشهر القليلة الماضية عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -

ولهم معبد كبير.. وهم أقوياء اقتصادياً وقد خدعوا الكثير من شباب المسلمين وانضموا إليهم بدون معرفة وكانوا يعتقدون أنهم مسلمون سنة!.

ورغم قلة المسلمين في البيرو إلا أن تأثيرهم في البلاد يفوق حجمهم، حيث إن لهم علاقة طيبة مع السفارات العربية والأجنبية كما لهم مكانة عند الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية بالإضافة إلى صداقتهم مع جميع الطوائف النصرانية واليهودية ومع المحطات الإعلامية المحلية منها والوطنية، لهذا فتحت لهم إذاعة ليما أبوابها وخصصت لهم ساعات يومية باللغة العربية، تذاق من خلالها مواضيع تعرف بالإسلام والمسلمين كما تقدم وسائل الإعلام في البيرو بين الفينة والأخرى برامج عن الإسلام والمسلمين وخاصة في المناسبات الدينية كمناسبة شهر رمضان وعيد الفطر والأضحى، فشعب البيرو وحكومته يحترمون العرب والمسلمين إلى درجة أن المرأة البيرونية تفتخر مع صديقاتها بأنها تشغل مع أسرة مسلمة!

إهمال الدعوة للإسلام

وعن الحالة الاقتصادية للمسلمين في البيرو قال رئيس الجمعية الإسلامية في ليما وضمين عوض: «إن حالة المسلمين الاقتصادية في جمهورية البيرو جيدة، ومعظمهم يملكون محلات تجارية بل هناك من يملك مصانع للغزل والنسيج كما يملك أحد المهاجرين فندقاً ضخماً وسط العاصمة ليما».



د . عبد السلام أحمد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية في الهند - للمجتمع :

انقسامات الحزب الهندوسي المتطرف تعجل بانتهائه

• ماذا عن أوضاع المسلمين في الهند في ظل الحكومة العلمانية الحالية ؟

- أوضاع المسلمين بدأت في التحسن إلى حد ما، وذلك بفعل خطوات إيجابية اتخذتها الحكومة الحالية، لأنها تعرف جيداً أن تأييد المسلمين في الانتخابات لحزب المؤتمر الوطني الحاكم والأحزاب المتحالفة معه أسهم في وصولها إلى السلطة أو بالأحرى إن المسلمين هم الذين أوصلوا الحزب الحاكم إلى السلطة.

من هذا المنطلق ترى الحكومة أنه من واجب العرفان بالجميل إجراء بعض الإصلاحات لمواصلة هذا التأييد من قبل المسلمين.

• وما أهم هذه الإصلاحات التي أقدمت عليها الحكومة ؟

- من أهم ما اتخذته الحكومة ما يلي:
خطوات باتجاه إعادة النظر في المناهج التعليمية التي تلونت بطابع هندوسي متطرف في فترة الحكومة الهندوسية السابقة وخاصة في كتب التاريخ.



حوار: رجب الدمنهوري

أكد د . عبد السلام أحمد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية في الهند ووكيل الجماعة الإسلامية في ولاية كيرالا أن أوضاع المسلمين في الهند تحسنت نسبياً عن ذي قبل، بفضل مجموعة من الخطوات الإيجابية التي اتخذتها الحكومة الحالية لصالح المسلمين من بينها تخصيص « كوتا » حصة قدرها 5% للمسلمين في الوظائف والتسهيلات التعليمية، ودراسة إمكانية إنشاء بنك إسلامي. وقال د . عبد السلام في حوار للمجتمع إن جهود الجماعة الإسلامية لتوحيد صفوف المسلمين وتجميع أصواتهم ضد الحزب الهندوسي المتطرف أسهمت في حرص الأحزاب السياسية على كسب ود المسلمين. وأضاف عضو مجلس الشورى: إن الهندوس المتطرفين قد لقنوا درساً فاجعاً من جراء أحداث جوجرات حين خسروا بسببها الانتخابات الأخيرة وجميع أوراقهم السياسية، مشيراً إلى أنهم كانوا يستهدفون - من خلال الهجوم على المسلمين في جوجرات - حشد الهندوس إلى جانبهم واستغلال ذلك لمصالحهم السياسية، ولكن الأمور انقلبت عليهم وزلزلت سلطنتهم حين أدرك المجتمع الهندي بجمبع أديانه خطورة هذا الإرهاب الهندوسي، وقرر ألا يصل إلى السلطة من يمثل هذه الأفكار الإرهابية الاستثنائية. وقال د . عبد السلام إن الفكر السياسي لدى الجماعة الإسلامية تطور كثيراً، والدليل على ذلك أنها رشحت ثلاثة من أعضائها في الانتخابات البلدية في ولاية كيرالا كأفراد مستقلين في تجربة هي الأولى من نوعها في تاريخ الجماعة، تمهيداً لتعميمها في الولايات الأخرى.... وفيما يلي تفاصيل الحوار:

صراعات داخلية في أجنته مما يدل بشكل واضح على أنه لم يؤسس على أركان وقيم ومبادئ بل على مصالح أشخاص.

وكل يوم تنشر وسائل الإعلام آخر تطورات الاختلافات والانقسامات الداخلية في الحزب والانتقادات المتبادلة وإجراءات التآديب والطرده من الحزب الخ... واضطر رئيس الحزب وزير الداخلية السابق والمتهم في قضية هدم مسجد بابري ل. ك. أدواني L.K. Advani أن يقدم استقالته من منصب الرئاسة.

وقد أعلن هذه المرة بدون تحفظ عن نشوب اختلافات بين الحزب وبين الحركة الأم للحزب وهو RSS. وكانت هذه الاختلافات قد خرجت للعلن منذ سنوات حيث كانت الحركة الأم تحاول أن تسيطر على الحزب بمبادئها المتعصبة، في حين كان الحزب يحاول أن يبدو دبلوماسياً حتى يقبله المجتمع بكافة دياناته.

ومن الطبيعي أن تتسبب هذه التناقضات في انهيار الحزب، غير أن حب السلطة آخر انهياره، وكذلك حرص الأجنحة المتناحرة على بعض المصالح والثروات التي استولت عليها.

الانحراف في السياسة

• ألم يحن بعد للجماعة الإسلامية في الهند أن تنخرط في العمل السياسي؟

.. إن الجماعة الإسلامية لم تهمل أبداً خلال أنشطتها المتعددة الجوانب السياسي، فهي تدعو إلى إسلام شامل بما فيه السياسة، غير أنها تعمل في دولة المسلمين فيها أقلية ولها ظروفها وملابساتها التي لا بد أن تراعيها في جميع خطواتها سواء كانت سياسية أو غير سياسية.

عموماً.. الجماعة تراعي في خطواتها التدرج والمراحل حتى في تعاملها مع السياسة، فقد كانت تركز في مرحلة تأسيسها على قضية الحاكمية لله كما ركزت الحركات الإسلامية الأخرى في العالم حيث عالجت كتابات الإمام أبو الأعلى المودودي هذه النقطة بأهمية بالغة كما هو معلوم.

وفي المرحلة الثانية

أي منذ الستينيات بدأت قيادة الجماعة تفكر في استخدام الديمقراطية لمصالحها الدعوية، غير أن

الجماعة الإسلامية في الهند تدخل المعترك السياسي فعلياً من خلال بوابة الانتخابات البلدية في سابقة أولى من نوعها

يضاف إلى ذلك أن المتعصبين المتطرفين قد لقنوا درساً فاجعاً من هذه الأحداث حين خسروا فيها جميع أوراقتهم السياسية بخلاف توقعاتهم، مما أدى إلى فشلهم في الانتخابات الأخيرة، فقد كانوا يستهدفون من خلال الهجوم على المسلمين في جوجرات تجمع الهندوس إلى جانبهم واستغلالهم لمصالحهم السياسية، ولكن الأمور انقلبت عليهم وزلزلت سلطانهم حين أدرك المجتمع الهندي بجميع أديانه خطورة هذا الاختيار السياسي والإرهاب الهندوسي، وقرر ألا يصل إلى السلطة من يمثل هذه الأفكار الإرهابية الاستثنائية.

كما أن الحزب الهندوسي المتطرف انقسم في هذه القضية إلى فئتين، فئة تؤيد هذه السياسة الهجومية أو سياسة الإبادة، وفئة تعارضها وتظر إليها على أنها أثرت على الحزب سلباً وتسببت في فشله، وهذه السياسة لم يهدأ ضحيجها داخل الحزب حتى الآن.

• وهل من الممكن أن يعود الحزب الهندوسي المتطرف مرة ثانية للحكم أم أنه هزم إلى غير رجعة؟

.. في الظروف الحالية نرى أنه من الصعب أن يعود هذا الحزب إلى الحكم مرة ثانية، لأنه بعد أن فقد السلطة نشبت

تهيئة جو حر لنظام الشرطة للعمل بحرية كاملة في بعض القضايا ذات الصلة بالمسلمين مثل هدم مسجد بابري والاضطرابات الطائفية في ولاية جوجرات وغيرها.

.. أصدرت ولاية أندرا برديش التي يحكمها حزب المؤتمر الوطني قانوناً جديداً يخصص «كوتا» قدرها 5% للمسلمين في الوظائف والتسهيلات التعليمية، وطالبت مؤخرًا رئيسة الحزب الحاكم سونيا غاندي رؤساء الوزراء في الولايات الأخرى المنتسبين إلى حزبها بالاقتراء بتلك الخطوة وبحث إمكانية تنفيذ الإجراءات نفسها لصالح المسلمين.

.. من الخطوات الإيجابية قرار الحكومة المركزية الذي صدر مؤخراً، ويهدف إلى دراسة موضوع إنشاء بنك إسلامي وتشكيلها لجنة بهذا الخصوص.

.. قيام الحكومة بمحاولات جادة لتخفيف التوتر في قضية كشمير، وبذل الجهد من أجل التفاهم مع المجاهدين.

• وهل هذا الموقف ينسحب على الأحزاب السياسية الهندية الأخرى؟

.. عموماً.. الظاهرة التي نراها حالياً في الساحة السياسية الهندية هي أن الأحزاب السياسية تتلمس ود المسلمين، بعد أن تيقنوا أن هذه القوى المسلمة يجب ألا تهمل في الموازنات السياسية، وإذا أهملت ستؤثر عليهم سلباً وعلى مستقبلهم السياسي.

ولا شك أن جهود الجماعة الإسلامية لتوحيد صفوف المسلمين وتجميع أصواتهم ضد الحزب الهندوسي المتطرف أسهمت في إيجاد هذه النقضية لدى الأحزاب السياسية المختلفة في الهند.

والمهم أن الأمور طفقت تتحسن، مع أننا لا نعني بذكر هذه الخطوات الإيجابية أن كل مشكلات المسلمين قد حلت، إنما نقصد أن هناك تحسناً ملموساً فقط،

ومع ذلك نحن ننظر إلى خطوات الحكومة بمنظار التريث والترقب والحذر من تقلبات اللعبة السياسية التي عانت الأمة المسلمة منها في الفترات السابقة.

• الاضطرابات الطائفية في الهند تبدو هادئة نوعاً ما... ما أسباب ذلك؟

.. من أهم أسباب ذلك.. بالإضافة إلى تغير السلطة.. العواقب الوخيمة التي أفرزتها أحداث جوجرات،

الأحزاب السياسية تتلمس ود المسلمين بعد أن تيقنوا بأهميتهم في الموازنات السياسية





غالبية الكوادر القيادية كانت تعارضها، ولكنها قررت في المرحلة نفسها أنها إذا شعرت أن مصالح الإسلام والمسلمين تتطلب إدلاء أصوات أعضاء الجماعة في الانتخابات ستستخدمها، وحين آن الأوان لتنفيذ هذا القرار نفذ بالفعل وأدلى أعضاء الجماعة بأصواتهم ضد الاستبداد والظلم، وكان ذلك حين أعلنت حالة الطوارئ في الهند عام ١٩٧٥م وتبعها حظر أنشطة الجماعة الإسلامية.

ثم في الثمانينيات لما ازدادت قوة الحزب الهندوسي المتطرف وسادت الفوضى والانحلال في مجال السياسة، قررت الجماعة أن تستخدم أصواتها لترسيخ القيم في السياسة وإبعاد العنصر المتطرف عن السلطة واستخدام أصواتها للحفاظ على هذه المبادئ.

وأخيراً ناقشت الجماعة موضوع المشاركة الفعالة في السياسة، وبدأت في دراسة الموضوع من جميع جوانبه، ولا يخفى أن حركة مثل الجماعة الإسلامية التي تلتزم بمبادئ الشورى لا تستطيع أن تتخذ قراراً بسهولة، فجميع القرارات تسبقها مناقشات طويلة وتبادل آراء ومحاولات إقناع وغيرها من الاعتبارات، حتى توافق الأغلبية في مجلس الشورى، مما يؤدي إلى تأخر القرار النهائي.

مشاركة لأول مرة

• نفهم من ذلك أن الجماعة الإسلامية شاركت في الانتخابات البلدية الأخيرة؟ فما تقويمكم لهذه المشاركة التي تعد الأولى من نوعها في تاريخ الجماعة؟

- لم تشارك الجماعة الإسلامية في الانتخابات البلدية رسمياً بل كتجربة أولى في ولاية كيرالا حيث خاضت الانتخابات ثلاث دوائر بمشرحين مستقلين وليسوا كأعضاء للجماعة، ساندتهم الجماعة واستخدمت مواردها البشرية في تلك الدوائر لإنجاحهم، وبعد المناقشة القوية نجح هؤلاء الثلاثة، والحمد لله... ولا شك أن هذا النجاح كان مشجعاً وأكثر مما توقعنا وسيؤثر إيجابياً على قرارات الحركة السياسية مستقبلاً إن شاء الله.

• كيف استقبل الناس عامة المسلمون خاصة هذا القرار المهم بالمشاركة في الانتخابات البلدية ولو كأفراد؟

- بالطبع إن تدخلات الجماعة الإسلامية تشير ضجيجاً في الساحة السياسية لأن

الجماعة ترفع شعار النزاهة والشفافية والقيم والمبادئ في السياسية، وللأسف الشديد فإن الساحة السياسية الهندية قد تلوّث منذ فترة، والغالبية العظمى من السياسيين لا يهتمهم إلا مصالحهم ولو على حساب أي شيء آخر، الأمر الذي جعل نسبة التصويت في الانتخابات تقل سنوياً، حيث يرى الناخبون جميع الأحزاب سواء في مواقفهم من مصالح الوطن والشعب.

أما بالنسبة للأمة المسلمة عامة فنحن على يقين بأنها ترحب بهذه الخطوة على أساس أنها كانت تتطلع إلى ظهور قوى منظمة في السياسة تحافظ على القيم والمبادئ وتلتزم بالنزاهة والشفافية وتقدم صورة الإسلام الجميلة من خلال أنشطتها السياسية، إلى جانب الدفاع عن قضايا الأمة المسلمة العادلة في المنابر التشريعية والتفديدية.

نجاح سياسي ودعوي

• ماذا استفدتم من تجربة المشاركة في الانتخابات البلدية.. هل نجحت في تحقيق أهدافها؟

- لقد استفدنا كثيراً، فالعاملون في الحركة وصلوا إلى جميع منازل أهل القرى في الدوائر الثلاثة وقاموا بشرح أجندتهم

الجماعة تراعي في خطواتها التدرج والمرحلية حتى في تعاطيها مع السياسة بما يراعي ظروف وأوضاع الأقلية المسلمة في الهند

السياسية والملابس التي دفعتمهم إلى خوض المعترك السياسي. وكان هذا الكلام بالنسبة للناخبين شيئاً جديداً لم يسمعو به من قبل، وقد فتحت هذه التجربة أمام العاملين في الحركة أبواب مجالات الدعوة واستفادوا من هذه التجربة في أنشطتهم الدعوية المستقبلية.

تخريج العلماء والدعاة

• بصفتكم وكيلاً للجامعة الإسلامية في كيرالا... ماذا عن أوضاع التعليم ومناهجها؟ وماذا عن الدور الذي تؤديه الجامعة لصالح أبناء المسلمين؟

- المسلمون في الهند في مجال التعليم المادي بدأوا يتقدمون بحمد الله وتوفيقه، فقد تغيرت الأوضاع بكثير، مقارنة بالعقود الماضية، وإن لم ترتفع إلى الهدف المنشود.

ففي مجال التعليم الديني، بالرغم من وجود المدارس العديدة لم تتمكن حتى الآن من تخريج العلماء النابغين والمجتهدين الماهرين وذلك بسبب عيوب المناهج والعجز المادي وعدم توافر الكوادر وغيرها، ونظراً لهذه الأوضاع قررت الجماعة الإسلامية أن تنشئ مؤسسة تعليمية عليا تخرج العلماء الأكفاء والدعاة النابغين، فكانت الجامعة الإسلامية في كيرالا التي افتتحها قبل سنتين العلامة الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله، وتضم حالياً كلية أصول الدين وكلية الشريعة وكلية القرآن وكلية الحديث ومعهد دراسة الاقتصاد الإسلامي ومركز البحوث ومركز تقنية المعلومات.

من خلال هذه الخطوة نتوقع تخريج جيل جديد من العلماء والدعاة المؤهلين لقيادة الأمة الإسلامية في الهند. ■

حماس.. اختبار للجميع



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

أهدافها الحقيقية في الحكم أو الاقتراب منه عبر منافذها المختلفة.

ورابعها، محاولة النأي أو التفرقة بينها وبين القوى الإسلامية المتشددة التي تثير تصرفاتها غضب كثير من الدوائر السياسية الإقليمية والدولية والمحلية.

- ولقد أجرى وولف بيلتزر مقابلة مع بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الصهيوني السابق الذي اعتبر أن فوز حماس «فتكاسة كبيرة لعملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين». وقال إن حماس سوف تسير على خطى النظام الإيراني، وأكد أن على «إسرائيل، أن تواصل العمل على مواجهة الإرهاب المتمثل في «حماس».

وزعم نتانياهو أن إيران تقوم بدعم حماس، الأمر الذي من شأنه أن يجعل وجودها في السلطة وتشكيلها الحكومة أمراً يدعو إلى الحذر.

- الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، ركز على ضرورة قبول حماس التفاوض لقيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية، والاعتراف بفلسطين كدولة في حدود ١٩٦٧م.

بشكل عام تفاوتت ردود الأفعال تجاه فوز حماس المدوي، وسوف تثبت الأيام القادمة، إن شاء الله، أن الشعب الفلسطيني أحسن الاختيار، وتعلم الدرس.

إن حماس غير السلطة الفلسطينية المترهلة، حماس ستقابل تعنت اليهود بالحزم والعزم، وستصبر وتصابر، وتتقي الله في الناس، وتعيش بينهم - كما هو شأنها دائماً - لا تسرق أموالهم بل تنميها، لا تنعزل عن الناس بل ستواسيهم، تأكل مما ياكلون وتعيش كما يعيشون. ولن يبيع أحد من الشعب الفلسطيني أرضه وشرفه عندما يجد المثل الحي للرجولة أمامه. ولكن هذا في الحقيقة اختبار لحماس وللعرب.. واختبار للمخلصين في الأمة.. فهل يقضون مع حماس في جهادها أم ينقصون ويتركون للقوى الباغية تمنع عن فلسطين المال والكهرباء وغيرها من أسباب الحياة.. وسينصر الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.■

ولقد كان نجاح حماس المدوي هذا مفاجأة كبيرة تناولتها وسائل الإعلام المختلفة، المرئية والمسموعة والمقروءة في العالم العربي والغربي، وخرجت تصريحات كثيرة من قاداتها تارة غاضبة وتارة عاقلة، وستعرض في هذه العجالة لشيء منها:

- كتب دوفال ماكنتر - مراسل صحيفة الإندبندنت ٢٧/١/٢٠٠٦، معلقاً على تصريحات منع المعونات عن السلطة الفلسطينية، بعد فوز حماس، قائلاً: هل تدرك حماس أن عدد الموظفين في دوائر السلطة المختلفة يزيد على المائة ألف موظف، جميعهم يدينون لمنظمة فتح؟ قادة حماس شرعيون، وقادة الغرب يهددون بقطع المساعدات عن السلطة الوطنية حتى تتراجع حماس عن المقاومة، وعن رغبتها في إزالة الكيان الصهيوني. وإذا انقطعت المساعدات فلن تجد السلطة ما لا تدفع به رواتب موظفيها. ولا يمكن لقادة الغرب أن ينشدوا هذا التهديد، لأنهم إن نفذوه فسيتم تسريح هؤلاء الموظفين، وستعم الفوضى أرض فلسطين، وسيزول الاستقرار في المنطقة. وإن إسراع رموز حماس بدعوة فتح للتشاور في حكومة وطنية يشير إلى رغبتهم المستترة في استمرار نهج التهديد التي تؤدي إلى تفاوض، وينبئ بأن هذه الرغبة ستصبح يوماً ما حقيقة.

والواقع الذي لا شك فيه أن حرص التيارات الإسلامية على المشاركة السياسية باهتمام وفاعلية مدفوع بمجموعة من المبررات:

أولها، تهميشها في دول كثيرة وفترات طويلة، بل واستهداف رموزها من معظم الحكومات من خلال حملات الاعتقال والتطويق والتضييق والحصار السياسي والثقافي والاجتماعي.

وثانيها، الرياح التي حملها المناخ العام المتزايد للإصلاح السياسي الداخلي، والأخذ بمبادئ التعددية والأدبيات الديمقراطية جعلت من الصعب تجاهلها، في وقت تم فيه السماح لتيارات أخرى بممارسة حقوقها السياسية. وثالثها، أن المشاركة تعتبر المدخل الشرعي الوحيد للانتشار والمنافسة والتفوق للوصول إلى

لقد نجحت حماس.. هذا الفصل المجاهد الذي حمل العبء عن الأمة الإسلامية، ووقف في وجه المحتل، ودافع - بلا تردد - عن فلسطين والمسجد الأقصى، وعن شعب ظلم من الجميع وذبح أمام الجميع.. حماس التي خاضت غمار الكفاح المسلح، بعد أن ألقى الجميع السلاح، وانسحبت الدول بجيوشها الجرارة، وأثرت اللهب والعبث، وتركزت لليهود الحيل على الغارب؛ لتفعل ما تشاء، وتتعمق على أكبر الدول في المنطقة، وتجيئ العالم ضد العرب، وتجعل منهم خداماً لها، يهرولون في تلبية طلبها، طمعاً في إرضائها؛ لتساعدهم ضد شعوبهم، وتساندهم في الحفاظ على كراسيهم ومناصبهم.

نجحت حماس التي تحملت ما لا تتحمله الرواسي، من القتل والاعتقال لقاداتها وأبنائها، وصبرت على نزق السلطة وتعدياتها واعتقالاتها، ومساعداتها للعدو ضد المقاومة، حفاظاً على الدم الفلسطيني، وخوفاً من انضراط عقد الوحدة والصمود للشعب.

كما تحملت أفعال الخونة وقيامهم بإرصاد الصهاينة على قاداتها واغتيالهم وتمزيق أجسادهم على قارعة الطريق، وصبرت وصابرت على هجر معظم الأنظمة العربية لها، وعلى عدم مد يد المعونة لها أو حتى الدفاع عنها ولو بالبيانات أو حتى الشجب والاحتجاجات. ومع ذلك لم تلم أحداً أو تغضب دولة من تلك الدول، حتى لا تشيع القطيعة أو تشارك في الخصومات بين تلك الدول بعضها مع بعض.

حماس - التي نجحت في الانتخابات التشريعية في فلسطين - لم تحقق هذا النجاح الكاسح إلا بعد عمل وجهد وتربية وإخلاص ورجولة ودفاع عن شرف الأمة وشرف الشعب الفلسطيني المجاهد، ذلك الشعب الذي برهن على أنه يستحق الاحترام والاستقلال، ويستحق حكومة طاهرة قوية تسك بالراية وتتقدم الصفوف، رائدة عظيمة تضرب المثل وتكون عند التوقعات وحسن ظن الجميع، تكبت العدو وتفرح الصديق، وتسير سيرة، طاهرة الذيل، نيرة الوجه، عظيمة العزم، ثابتة الخطو، ترهب عدو الله وعدو الإنسانية.

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى (٥ من ٦)



تعتبر منطقة آسيا الوسطى إحدى المراكز الرئيسية لانتشار الصوفية في العالم الإسلامي. ولقد لعبت الصوفية في منطقة آسيا الوسطى دوراً مهماً في مقاومة الاستعمار القيصري والسوفييتي

د. عاطف عبد الحميد(*)

الطرق الصوفية

أهم الطرق في آسيا الوسطى هي (١):
- **النقشبندية** ومركزها بخارى في أوزبكستان ونشأت في القرن الرابع عشر الميلادي.

- **الكبرائية** ومنتشرة في عدة مناطق في تركمانستان، وقد نشأت في القرن الثاني عشر الميلادي.

- **الياسوية** ومركزها في مدينة ياسي (تركستان حالياً) في جنوب كازخستان، ونشأت في القرن الثاني عشر الميلادي.

- **القادرية** ومركزها وادي فرغانة. والفروق بين الطرق وبعضها بعضاً قليلة الوضوح، فممارسات الطقوس متداخلة ومتشابهة.

وتعتبر الطريقة النقشبندية أهم الطرق الصوفية في المنطقة، ولقد أسسها محمد بن بهاء الدين نقشبند (١٢١٧ - ١٢٨٩م) في بخارى في وسط ثقافي ناطق بالفارسية. وترجع أسباب انتشارها إلى (٢):

١ - لقدرة على التأقلم والتغير حسبما تقتضي الظروف السياسية والاجتماعية، كما أنها تتأقلم لغوياً حسب الموقع الجغرافي الذي توجد فيه، ففي آسيا الوسطى تتعامل بالفارسية الشائعة خاصة في طاجيكستان، وفي القوقاز تتعامل باللغات الثلاث المعروفة، الفارسية والتركية والعربية.

(*) باحث في شؤون الأقليات الإسلامية

صوفية نسائية أو وجود حلقات مشتركة للذكر والمناجاة كما تنهج إلى ذلك بعض الطرق الصوفية، كالطريقة الياسوية.

٦ - تتجاوز النقشبندية البعد العرقي في المرجعيات الدينية، فالمرید الطاجيكي يمكن أن يكون شيخه أوزبكياً، والعكس صحيح بغض النظر عن بعد المسافات الجغرافية التي تحول بينهما، كما تشترك النقشبندية مع غيرها من الطرق في إعلاء قيمة الأضرحة وزيارات الموتى من شيوخ الطريقة.

مركزية شديدة، وللمقارنة مع ثاني أكبر الحركات تأثيراً في تاريخ المنطقة، فإن الطريقة القادرية تتسم بمركزية شديدة وهرمية في قيادة الحركة بطريقة تضمن توريث زعامة الطريقة من عائلة واحدة، وهو ما يحد من انتشارها بين القبائل الأخرى التي قد لا ترضى بزعامة بعيدة عنها جغرافياً وإن اقتربت بالطقوس والممارسات.

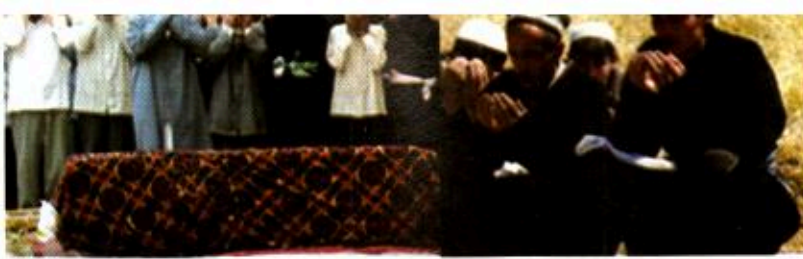
وقد تمكنت النقشبندية من عبور مساحات جغرافية واسعة، فوصلت بشيوخ أنديجان ونامانجان في وادي فرغانة إلى تركستان الشرقية في غربي الصين اليوم، فتغلبت على ما قبلها من موروثات صوفية. وصارت الطريقة الأكثر تأثيراً بين مسلمي الأيجور في الإقليم. وقد لعبت في هذا الإقليم الدور الذي لعبته في القوقاز حينما حملت هم الدفاع عن استقلال الإقليم ضد الطمع الاستعماري، وهو ما جعلها منذ القرن التاسع عشر في نظر

٢ - اللامركزية الواسعة التي تسمح بقيام خلايا حرة الحركة لا ترتبط بمركز وإن اشتركت معه في شعائره وطقوسه. وعادة ما يرسل شيخ الطريقة خلفاء له يقومون بعملية التبليغ في المناطق النائية عن المركز كنواب يحملون صفته ويورثونها لأبنائهم. وهو ما يجعل انتشار الطريقة في هذه المناطق البعيدة عن المركز أشبه بالأغصان المستدقة الطول البالغة البعد عن جذع الشجرة الأصلي، وهكذا من جديد حتى تنتشر الطريقة (٣).

٣ - تلفظ النقشبندية أصحاب الأفكار الثورية وتمنع اندماجهم معها، في الوقت الذي تميز داخلها عديداً من الطرق الصوفية الأخرى (كالياسوية والكبرائية)، وتتسم النقشبندية بنظام مانع في الانتساب لعضويتها يخضع المریدين الجدد إلى مراجعة، وفي كثير من الأحيان تكون تغذية الانتساب للطريقة على مستوى القبيلة والعشيرة، بما يحقق معرفة جيدة بتوجهات وميول المنتسبين الجدد.

٤ - انشغلت النقشبندية في مراحل تاريخية مختلفة بمقاومة الأعداء الخارجيين كالبوذيين والقياصرة والسوفييت، لكنها لم تخضع في أي فترة تاريخية حرباً على المستوى المحلي بينها وبين غيرها من الفرق والمذاهب الإسلامية.

٥ - تختلف النقشبندية عن غيرها من باقي الحركات الصوفية في تحفظها على دور المرأة، إذ لا تسمح بوجود خلايا ومجموعات



يعيد إلى الأذهان الأسلوب السوفييتي القديم الذي اعتمد على احتضان ما اصطلاح على تسميته «بإسلام السلطة» مقابل ممارسات إسلامية تخضع للمراقبة والمتابعة الأمنية سميت في ذلك العهد بالإسلام السري أو «الإسلام الموازي».

والثاني: يعتمد على التمويل المالي المباشر للطرق الصوفية، لتغذية نشاطها بل ودعم مالي لعمليات نشر الفكر الصوفي، وإن كان من الصعب تخيل أن يصل الدعم إلى مستوى التسليح، ففي القوقاز وبعد انتهاء الحرب الشيشانية الأولى (١٩٩٤-١٩٩٦م) وقعت اشتباكات بين السلفيين والصوفيين أدت إلى سقوط قتلى وجرحى (٥) وهو الأمر الذي يتوقع أن تشهد منطقة آسيا الوسطى حين يتم تقوية الصوفية وتهميش الحركات الإسلامية ذات المشروعات السياسية المتهمة بالإرهاب.

ولقد أعرب بعض الكتاب الصوفيين عن خطورة استخدامهم لمواجهة الحركة الإسلامية مشبهين ذلك بأنه «لعاب بالنيران» (٦) وتبقى مثل هذه المقترحات قيد الدراسة وإن تمت فإنها تتم في تكتم شديد قبل أن تبدو جلية للعيان وقيل أن تتحول إلى ظاهرة! ■

المراجع

- (1) Haghayeghi.M (1995) Islam and politics in Central Asia.St.Martines press, New York.
- (2) Bennigsen.A & Wimbbush.E (1985) Mystics and commissars: sufism in the Soviet Union, Berkeley, Univ. of California.
- (3) Roy.O (2000) The Foreign Policy of the Central Asian Islamic Renaissance Party, council on foreign relations, New York.
- (4) The Nixon Center (2004) Understanding Sufism and its Potential Role in US Policy. Nixon Center Conference Report, edited by Zeyno Baran, Washington.
- (5) Akaev.A(2000) Religious - Political conflict in the Chechen republic of Ichkeria. Central Asia and the Caucasus: Journal of Social and Political Studies : electronic edition on website (ww.ca-c.org)
- (6) Goble.P(2000) Uzbekistan: Analysis From Washington -- Fighting Fundamentalism With Sufism, Radio free Europe.

- ليس في مقدور الولايات المتحدة تدريب الأئمة المحليين في المساجد والمراكز الإسلامية لكن بإمكانها تدعيم التعليم العلماني في هذه المنطقة خصماً من حصص التعليم الديني.

- في مقدور الولايات المتحدة تقديم منح مالية لترميم ورعاية الأضرحة الصوفية، وكذلك العناية بالمخطوطات والتراث الثقافي للصوفية، على أن تقدم الولايات المتحدة الدعم والمنح لمؤسسات محلية في المجتمع المدني.

- لا بد من نقل تجربة العلمانية التركية إلى المنطقة، لما لهذه التجربة من علاقة وثيقة بكل من الولايات المتحدة والناو. ولا بد في هذا الصدد من الاستفادة من التعاليم الأناطورية التي أثبتت نجاحها في مجتمع كان الدين يدير حركته.

- الإيمان بأن مصير أيديولوجية التطرف والأصولية الإسلامية - حسب مركز نيكسون - إلى زوال وهزيمة، فالتجربة أثبتت أن الديمقراطية الغربية هزمت أيديولوجية الماركسية - اللينينية رغم شعاراتها بالجنة الموعودة التي لم تتحقق. ولا شك أن الإسلام مختلف تماماً عن الشيوعية وبالتالي فالكلام عن هزيمته يعد من الهراء.

وإذا حاولنا البحث عن الطرق التي يمكن أن تسيس بها الأنشطة الصوفية في المنطقة بتمويل من الحكومات المحلية والولايات المتحدة وروسيا والصين يمكننا تلمس نوعين من الدعم:

الأول: يعتمد إغراق الأسواق بمؤلفات في الصوفية كتلك التي اندهش لها القراء الروس، حينما كانت كتب الصوفية تباع في كل مكان لمواجهة التفسيرات الثورية للإسلام بعيد الحرب الشيشانية الأولى (١٩٩٤-١٩٩٦). مع التساهل في تقديم مواد إعلامية متلفزة عن الطرق الصوفية ومشايخها والدور الذي تلعبه في خدمة الرقي الروحي والأخلاقي، فضلاً عن عرض لأضرحة الأولياء (القديسين في المصطلحات الغربية) من مشايخ الطرق وفضائل الزيارة (الحج في المصطلحات الغربية) إلى تلك القبور. وكذلك السماح بإقامة مراكز لممارسة الصوفية بدلاً من الأسلوب الذي يلتقي به أفرادها الآن في شقق ومساكن للمنتسبين.

والأهم تعيين أئمة المساجد وخطبائها من الصوفية بحيث يتم إعادة ترتيب الأدغة التي «أفسدتها» ما يسمونها بالأصولية. وهو وضع

السلطات الصينية حركة إسلامية سياسية استوجبت القمع، فتم اعتقال شيوخها وقتل شيخ الطريقة النقشبندية يعقوب بك خواجه في عام ١٨٧٨م وبدأ دور الصوفية في الوهن منذ ذلك التاريخ، إلى أن عاد إليها شيوخ الصوفية من فرغانة فراراً من البطش السوفييتي بعد انكسار ثورة البسماتشي الشعبية في عشرينيات القرن العشرين، وذلك قبل أن تتحول الصين إلى الشيوعية وتتجه تجاه الصوفية ذات النهج السوفييتي فتدفعها إلى الهروب تحت الأرض.

وهكذا فإنه على خلاف الاعتقاد بأن الصوفية لا تمارس السياسة، إلا أن هناك مستويين لعبت خلالهما الصوفية دوراً سياسياً:

المستوى الأول: في الصراع مع الاستعمار وهو دور في سياسة المقاومة حققت به دوراً إيجابياً في الحركة التحريرية في المنطقة.

المستوى الثاني: المشاركة السياسية الداخلية، وهو دور محدود قام به أفراد متصوفون أكثر مما قامت به جماعات صوفية بأكملها. ولعل أوضح الأمثلة على ذلك التعاون بين حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان ومفتي البلاد القاضي تورجان زاده الصوفي الأصل، الذي كان الرجل الثاني في قيادة الحزب، وذلك قبل أن تحدث بينهما القطيعة في عام ١٩٩٧ بسبب قناعة تورجان زاده بالمشاركة مع السلطة بدرجة أكبر من قناعة الحزب.

غير أن أهم الأدوار السياسية للصوفية في آسيا الوسطى هي محل نقاش في العامين الأخيرين، ومن بين هذه النقاشات ما تهتم به بعض مراكز الأبحاث ودعم اتخاذ القرار. وكان أشهر هذه الأبحاث ما قدمه مركز نيكسون في مارس من عام ٢٠٠٤ في ندوة (٤) بحث في كيفية استفادة واشنطن من الحركات الصوفية في المنطقة. **وخرجت هذه الندوة بمجموعة مهمة من التوصيات أبرزها:**

- تدعيم النهوض الثقافي لشعوب آسيا الوسطى حتى تستدعي موروثاتها وتقاليدها ذات التفسيرات المحلية للإسلام (الصوفية) حتى لا تترك الأجواء الثقافية نهياً لانتشار أفكار مستوردة من خارج المنطقة (السلفية الشوق أوسطية).



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

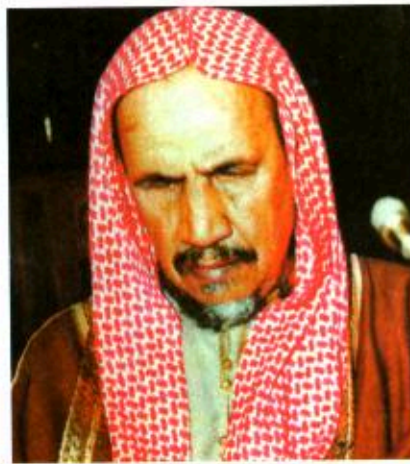
الإمام عبدالعزيز بن باز.. فقيه العصر وزينة الدهر

(١٣٣٠-١٤٢٠هـ / ١٩١٠-١٩٩٩م)

نور على الدرب، الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة، التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج، الرسائل والفتاوى النسائية، رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام، العقيدة الصحيحة وما يضادها، العلم وأخلاق أهله، فضل الجهاد والمجاهدين، وجوب الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، أدلة تحريم الأغاني والملاهي والرد على من أباحها، أربع رسائل في التحذير من البدع، أسباب نصر الله للمؤمنين على أعدائهم، الإسلام هو دين الله ليس له دين سواه، إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله، التحذير من الإسراف والتبذير، تحفة الأخيار، التعليق على العقيدة الطحاوية، ثلاث رسائل في الصلاة، الدروس المهمة لعامة الأمة، رسائل في التوسل والتبرك بالقبور، رسالة في حكم السحر والكهانة وما يتعلق بهما، الركن الأول من أركان الإسلام، الشريعة الإسلامية ومحاسنها، عمل المسلم، فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة، كيفية صلاة النبي ﷺ، وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة، مسؤولية طالب العلم، واجب المسلمين تجاه دينهم وديارهم، وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجوب التوبة إلى الله وشكر النعم، الأخلاق الإسلامية، توحيد المرسلين وما يضاده، الفوائد الجليلة في المباحث الفرضية، نقد القومية العربية، نقد الاشتراكية، ردود وتعليقات، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حاشية مفيدة على فتح الباري، موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله.. إلى غيرها.

معرفتي به:

أول لقائي بالشيخ عبدالعزيز بن باز كان سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م في موسم الحج، حيث كان لمة حفل للإخوان المسلمين في فندق مصر، تكلم فيه «الشيخ محمد محمود



عفيفاً حسن الأخلاق في التعامل مع العامة والخاصة جواداً كريماً، قل أن يأكل طعامه بمفرده، يلتزم الشورى في كل أموره ويحب الخير لكل المسلمين ويشفع لهم في الملل وقضاء الحوائج.

تلامذته:

له تلامذة كثيرون من داخل المملكة وخارجها ونذكر بعضهم من الداخل وهم: محمد بن عثيمين، فهد الثمين، عبدالله بن جبرين، عبدالعزيز الراجحي، مفلح الشمري، عمر العيد، عبدالعزيز السدحان، عبدالعزيز القاسم، عبدالله العتيبي، سليمان الثنيان، عبدالله بن قعود، عبدالعزيز السالم، راشد بن خنين، عبداللطيف بن شديد، صالح بن هليل، عبدالعزيز المشعل وغيرهم كثيرون.

مؤلفاته:

بالإضافة للدروس والمحاضرات والندوات والمذكرات، فله مؤلفات كثيرة نذكر بعضها وهي: مجموع الفتاوى، فتاوى الطلاق، فتاوى

هو الشيخ العلامة والإمام الرباني عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، ولد في مدينة الرياض يوم ١٢/١٢/١٣٣٠هـ، ونشأ في أسرة متوسطة الحال، وكان بصيراً في صغره ثم أصيب بفقد البصر فيما بعد وعمره عشرون عاماً.

توفي والده وعمره ثلاث سنوات، فعاش يتيماً في حجر والدته، حفظ القرآن وهو دون سن البلوغ، وطلب العلم والتفقه في الدين على المشايخ، من أشهر شيوخه: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد عتيق، والشيخ صالح عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعيد وقاص البخاري وغيرهم.

حياته العملية: تولى القضاء من سنة ١٣٥٧هـ إلى سنة ١٣٧١هـ، ثم التدريس بكلية الشريعة حتى سنة ١٣٨٠هـ، ثم منصب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم رئيساً لها من سنة ١٣٩٠هـ، ثم مفتي المملكة سنة ١٤١٤هـ، ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ورئيس المجمع الفقهي ورئيس المجلس العالمي للمساجد وغيرها من المهام الكثيرة. وقد حصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام سنة ١٤٠٢هـ.

كان صادقاً صابراً أميناً شجاعاً في كلمة الحق ملتزماً بالكتاب والسنة في كل شؤون، حاضر البديهة قوي الذاكرة متواضعاً حليماً واسع الصدر صاحب قناعة زاهداً ورعاً

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً

الدليل القوي، بل كان أحياناً يُرجى البت في موضوع ما حتى يوم الغد ليرجع إلى نفسه وإلى المراجع ويعود في اليوم التالي ليبدلي بدلوه في المسألة على ضوء ما وصل إليه من بحث وتحقيق.

إن هذا النموذج الفذ من العلماء هو الذي فرض احترامه على الجميع بفضل ما يتصف به من العلم الواسع والفهم الدقيق ومن التواضع الجرم ولين الجانب للمخالف والتبسط معه حتى يوقفه على الحق بأدلة ويناشده الالتزام بها.

ولم يكن يحب الجدل أو التعصب الإقليمي والمذهبي ولا رفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه ولا المجاملة على حساب الدين ولا كتمان الحق ولا غيبة الأشخاص أو الجماعات أو تلمس الأخطاء واصطياد الزلات، بل كان يسوق المعاذير للمخطئ ويحمله على المحمل الحسن ويعتبره مجتهداً لم يُصب الحق، وكان يسوي بين رؤاد مجلسه ويعطي كل واحد منهم حقه في الحديث وإبداء وجهة النظر، ويكثر من السؤال عن أحوال جلسائه وبخاصة ضيوفه القادمون من خارج المملكة ويستفسر عن أحوال المسلمين في كل مكان وعن مشكلاتهم وحاجاتهم وسبل عونهم ويهيب بالقادرين المسارعة إلى عونهم ونجدهم.

لقد كان سماحة الشيخ ابن باز رجل المواقف الصلبة الذي ينتصب للتصدي للأفكار المنحرفة والمبادئ الهدامة مهما كان مصدرها وأياً كانت الجهة التي تقف وراءها، وأذكر أنه في سنوات المد القومي والناصرية الذي اجتاحت العالم العربي، والموجة العارمة التي تبنتها الأنظمة والأحزاب العلمانية التي كانت تتادي بالعروبة بديلاً عن الإسلام، وقف الإمام ابن باز بكل صلابة وقوة في دروسه ومحاضراته أمام هذه الموجة التي كادت تعم بلواها شرائح المجتمع بما فيه بعض طلبة العلوم الشرعية، وأصدر كتابه القيم في نقد القومية العربية وتسفيه دعائتها من العلمانيين والصليبيين وبيان خطأ آرائهم وبطلان دعاوهم، وكذا تصديه للحدثة والعلمنة ومناهج التغريب في الأدب والشعر والدعوات العنصرية والمذهبية والحزبية التي أخذت في الانتشار في المجتمعات العربية، ونجاحه وسط الشباب وعلى صفحات الجرائد والمجلات، تسبب بفضل الله - في انكماشها وانحسار تأثيرها وارتفاع صوت الأدب الإسلامي الهادف والاعتزاز بالإسلام كنظام شامل لكل شؤون الدين والدنيا والآخرة.

كان رحمه الله صادقاً أميناً.. شجاعاً.. رجاءاً للحق.. قوي الذكوة.. حاضر البديهة.. متواضعاً.. حليماً.. ناصراً للمسلمين لا يحب الجدل ولا التعصب المذهبي ولا الإقليمي

مجال للتزود من فيض علمه وسابق فضله. ولقد كنت قريباً منه أثناء عملي كعضو في المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قرابة خمس سنوات، حيث كانت لي معه لقاءات خاصة في منزله ومكتبه الخاص، فضلاً عن اللقاءات مع صحبه وتلاميذته في بيوتهم وبخاصة في مزرعة الناصر للتخيل بالمدينة المنورة حيث كان له مكان مخصص يسمى «مجلس ابن باز».

وأذكر في سنة ١٣٩٥هـ أنني عقيب اجتماعات المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية أصبحت بالتهاب شديد في الحبال الصوتية أفقدني الصوت، فما كان من سماحة الشيخ ابن باز إلا المبادرة بالاتصال بجدة لحجز موعد لي مع الدكتور المصري الزائر والمتخصص بالحجرة، حيث سافرت بالحال وتم العلاج سريعاً بعد عملية جراحية ناجحة بفضل الله تعالى.

وأثناء عملي بالرابطة كأمين عام مساعد كنت أسعد به في حضوره لاجتماعات المجلس التأسيسي للرابطة والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، والمجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة، وكنت وغيري من طلبة العلم ومن العلماء المشاركين نستفيد الفائدة الجمة من آرائه وفتاواه ومداخلاته وأجوبته على المسائل وطرحه لحلول المشكلات، حيث كان متفتح الذهن حاضر البديهة مستجماً للأدلة، واقفاً على تفاصيل المسألة مستحضراً للشواهد السابقة، مقارناً بالواقع الحاضر، جاعلاً الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة المرجع الأساسي لكل ما يعرض من قضايا وما يستجد من أحداث على مستوى الأفراد والجماعات والوقائع والبلدان. وكان - رحمه الله - رجاءاً للحق إذا استمع إلى وجهة نظر الطرف الآخر ووجد فيها

الصواب، دسعيد رمضان، الشيخ بن باز، وآخرون. وقد قام بعض رجال المخابرات المصرية الموقدين من الحكم العسكري بمصر بقطع الميكروفون عن المتحدثين، وأحدثوا بعض الشغب الذي سرعان ما أحبطه الإخوان ولله الحمد.

وقد أبرق الشيخ ابن باز إلى أمير مكة المكرمة طالباً منه اتخاذ اللازم تجاه أولئك المفسدين من العملاء المأجورين، ومشيداً بالإخوان المسلمين وجهادهم في مقاومة الظلم والظالمين، وجهادهم في فلسطين وقتاة السويس وصبرهم على المحن في السجون في سبيل الله، وعملهم الجاد في نشر الدعوة الإسلامية وإصلاح الفناء الجديد ومقاومة الفساد والإلحاد والتصدي للدعوات القومية والاشتراكية والعلمانية التي يتبناها حاكم مصر العسكري الذي انتصب لحرب الإسلام ودعائه والعاملين في سبيله مقتتياً أثر كمال أتاتورك.

وقد التقيت في الحفل نفسه أحد قدامى الإخوان الذين خدعوا بالطاغية عبدالناصر وساروا في ركابه، ودخلت معه في حوار عنيف كيف كان وكيف هو الآن وكيف سيلقى الله بعد أن علق الطاغية إخوانه وزملاءه على أعواد المشانق، وهم العلماء والدعاة والقضاة والشيوخ والمجاهدون الأبطال، فأخذ يبرر موقفه ويفلسف ضعفه وخوره، حتى إنه شكاني - حين عاد إلى مصر - إلى بعض زملائي في الدراسة بأن تلميذي العقيل قد قسى علي بالكلام وأنا أستاذة وفي مثل سن أبيه!

لقد كان هذا الموقف من الشيخ ابن باز - وفيه صلابة العلماء وغيرتهم على الدعاة - سبباً أساسياً في تعلقي به وزيادة حبي له، ومن ذلك التاريخ لم تنقطع صلتني به، حين كنت في الزبير، وبعد أن استقر بي المقام بالكويت ١٣٧٩هـ كنت أرسله وأزوره بين فترة وأخرى، وأحضر مجالسه.

ثم كانت عضويتي في المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من سنة ١٣٩٠هـ إلى سنة ١٣٩٥هـ، وكذلك مشاركاتي في المؤتمرات التي تعقد بالرياض أو مكة المكرمة أو المدينة المنورة كمؤتمر الفقه الإسلامي ومؤتمر الدعوة والدعاة ومؤتمر الإمام محمد بن عبد الوهاب ومؤتمر التعليم ومجلس الرابطة التأسيسي والمساجد. كما كانت زيارتي له في منزله بالمدينة المنورة والرياض ومكة المكرمة والطائف خير

إن هذا النموذج الفذ من العلماء هو الذي فرض احترامه على الجميع بفضل ما يتصف به من العلم الواسع والفهم الدقيق ولين الجانب مع المخالف حتى يوقفه على الحق بأدلتـه

يتكفل الشيخ ابن باز بروايتهم بعد أن نركبهم له جزاء الله خيراً.

وكنا في إدارة الشؤون الإسلامية بالكويت نقوم بعملية التمسيق مع الرئاسة العامة للدعوة والإرشاد التي يرأسها سماحته بحيث نوافيهم بأسماء الدعاة المقترعين من قبل إدارة الشؤون الإسلامية بالكويت وهم يوافقونا بدورهم بالدعاة المقترعين من قبل الرئاسة العامة وكذا الحال مع رابطة العالم الإسلامي. وكان كثيراً ما يرسل لي بأسماء الجهات أو الأفراد الذين يطلبون المساعدة لأعطيه رأيي فيهم إن كنت أعرفهم فأوافيه بوجهة نظري من خلال معرفتي بهم على ضوء زياراتي الميدانية ولقاءاتهم والحوار معهم والوقوف على أحوالهم.

ومن خلال المؤتمرات التي عقدت بالملكة وشاركت فيها بحضور سماحة الشيخ ابن باز كمؤتمر الإمام محمد بن عبد الوهاب بالرياض ومؤتمر المساجد ومؤتمرات رابطة العالم الإسلامي وغيرها، كان سماحة الشيخ يحثي على المشاركة في الرأي بل كنت أحياناً أعرض عليه وجهة نظري قبل أن أعلنها أمام الحضور لأسمع وجهة نظره فأصوب خطأها أو أستكمل نقصها أو أغير أسلوب عرضها، لمعرفتي بسداد رأيه وإخلاص نيته وحرصه على طلب الحق وتقديم النصح وهداية الخلق.

أما زياراتي الخاصة له في بيته ومكتبه والاستعانة به في طرق العلاج لما يواجه المسلمون من مشكلات خاصة وعامة في أقطارهم ومع حكائهم للأخذ بالحلول الحكيمة الناجحة في علاج هذه المشكلات فهي أكثر من أن تحصر، وكما أرشدنا للطرق السليمة التي يجب أن يسلكها الدعاة في تعاملهم مع الناس ومع ولاية الأمر، حيث إنه - رحمه الله - لا يدع قضية قام الدليل على صحتها دون أن يواجه صاحب العلاقة بها

وحين اشتد الظلم على المسلمين وتواطأت قوى الاستعمار العالمي على حريهم في فلسطين وأفغانستان والفلبين وكشمير وغيرها.. أصدر كتابه القيم عن ضرورة الجهاد للتصدي لهؤلاء البغاة والطغاة، وساق الأدلة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، حيث الجهاد هو الفريضة الماضية إلى يوم القيامة وأن تركه يورث الذل والمهانة للأمة التي لا تقوم لها قائمة ما لم تعد إلى تطبيق هذه الفريضة، وهذه الشريعة الإسلامية الواجبة.

ولم يكتف بالدروس والمحاضرات والكتب والنشرات، بل أهاب بالمسلمين عموماً أن يقفوا إلى جانب إخوانهم المجاهدين ودعمهم المادي والمعنوي وتوفير أسباب النصر من الدعاء الصادق لهم وشد أزهم بالإسهام معهم في الجهاد وتقديم المال اللازم، وتناشد المسؤولين وولاة الأمر النهوض بهذا الأمر فهو من أولى واجباتهم وأول مهماتهم لتكون الأمة كلها صفاً واحداً أمام من يريدون استهداف عقيدتها أو المساس بثوابتها أو الاستهانة بأرواح أبنائها وهذات أكبادها. وكان لهذه المواقف الجليلة من شيخنا الجليل ابن باز أعظم الأثر وأفضل النتائج والحمد لله.

في الكويت:

ومن خلال عملي في الكويت حين كنت في رئاسة المحاكم أو إدارة الشؤون الإسلامية، كان سماحة الشيخ ابن باز يرسل لي بعض القضايا التي تعرض عليه من أطراف النزاع والتي يكون بعض أفرادها في الكويت، لأقوم بتسجيل مقولاتهم وضبطها وأخذ البيانات التفصيلية عن واقعة الخلاف وأرسلها له إلى الرياض بمذكرة تفصيلية فيها بيان وجهة نظري في واقعة الخلاف وأطراف الخلاف بعد التحري اللازم عنهم، وكان رحمه الله يعتمد تصديقاتي وتصديقات الإخوة مثل: د. محمد الأشقر، ود. عمر الأشقر، ود. خالد المذكور، وغيرهم من إخواننا الثقات في الكويت.

كما كنت أكثر عليه من طلبات الكتب التي يحرص عليها طلبة العلم والدعاة، حيث أعطيهم التزكيات اللازمة لسماحته ويقوم بإمدادهم بها لنشر العلم والمعرفة في بلدانهم، كما كان سريع الاستجابة في قبول الطلبة من جميع أنحاء العالم الإسلامي الذين نزودهم بالتزكيات اللازمة لدخول الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو لتفريع الدعاة الذين تتوافر فيهم الشروط اللازمة للداعية المسلم، حيث

وينصحه فيما يجب عليه عمله تجاهها سواء أكان المنصوح من عامة الناس أم طلبة علم أو العلماء أو ولاة الأمر فإلـك أمامه سواء، ولكن أسلوبه في النصـح هو في السر بينه وبين المنصوح دون التشهير بالخطأ أو التعريض بالشخص.

كما أذكر له - يرحمه الله - مساهماته الفاعلة في نشاط طلبة البعوث الإسلامية الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية وعنايته الكبيرة بهم وحضور اجتماعاتهم ومشاركتهم في أفراحهم وتقديم المساعدات لهم وسماع مشكلاتهم وجواب استفساراتهم وتوجيههم للدور المنوط بهم أثناء دراستهم الجامعية والمهام التي تنتظرهم في بلدانهم إذا عادوا إليها بعد تخرجهم لأنهم محط الآمال.

ولا يمكن أن أنسى له مواقفه المشرفة من مساعدة أسر المعتقلين بمصر وسورية وحثه الناس على الإسهام في عونهم وشد أزهم لأن الظالمين قد شددوا التضييق على هذه العوائل وأصدروا الأحكام القاسية على من يقدم لهم العون، ولكن هذا لم يفت في عضد الشيخ ابن باز في الوقوف إلى جانبهم وتقديم العون، لهم عن طريق الثقات، بل إنه سعى لدى الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود للتوسط لدى طاغية مصر لعدم تنفيذ الإعدام في الشهيد سيد قطب وللإفراج عن السيدات المسلمات المعتقلات زينب الغزالي وحميدة قطب وأم أحمد وأم معاذ وغيرهن، وقد بذل الملك الشهيد جهوده ولكن الظالم أصم أذنيه وتعلل بمعاذير لا صحة لها.

تلك مواقف الإمام ابن باز الذي كان يعيش مع قضايا المسلمين ويسهم في رفع المعاناة عنهم قدر طاقته ودون تردد، وتلك - ولا شك - وظيفة العلماء الريائيين في كل عصر وجيل.

من أقواله: «إذا صدق المسلمون وتكاتفوا وأعدوا لعدوهم ما استطاعوا من العدة ونصروا دين الله، فالله يعينهم وينصرهم ويجعلهم أمام العدو وفوق العدو لا تحت العدو، أهل الفلاح والنصر والعاقبة الحميدة، هم الذين عملوا الصالحات وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونصروا الله عز وجل».

- «وصيتي لكل مؤمن ومؤمنة العناية بالقرآن والاكثار من تلاوته، والحرص على حفظه أو ما تيسر منه مع التدبر والتأمل، ففيه الهدى والنور، فعلياً أن نؤمن بكتاب الله تلاوة وحفظاً وتدبراً وتفهماً وعملاً».

- «التعاون على البر والتقوى هو تعاون على

تحقيق ما أمر الله به ورسوله قولاً وعملاً وعقيدة وعلى ترك ما حرم الله ورسوله قولاً وعملاً وعقيدة، وكل إنسان محتاج إلى هذا التعاون للنجاح في الدنيا والآخرة والسلامة من جميع أنواع الهلاك والفساد، وعلى حسب تساهله في ذلك يكون نصيبه من الخسران، فالكل بالكل والحصة بالحصة».

«اتقوا الله يا معشر المسلمين»

والمجاهدين في ميادين الحروب وفي كل مكان واصبروا وصابروا في جهاد النفس على طاعة الله وكفها عن محارم الله وفي جهادها على قتال الأعداء ومنازلة الأقران وتحمل المشاق في تلك الميادين المهولة تحت أزيز الطائرات وأصوات المدافع، وتذكروا أسلافكم الصالحين، فقد صبروا كثيراً وجاهدوا طويلاً ففتح الله بهم البلاد وهدى بهم العباد ومكن لهم في الأرض ومنحهم السيادة والقيادة بإيمانهم العظيم وإخلاصهم لولاهم الجليل وصبرهم في مواطن اللقاء وإيثارهم الله والدار الآخرة على الدنيا وزهرتها ومتاعها الزائد».

قالوا عنه،

قال عنه مصطفى مشهور المرشد العام الراحل للإخوان المسلمين: كان لوفاة العالم الجليل الداعية العظيم عبدالعزيز بن باز أثره البالغ في نفوسنا، فهو عالم فذ حرص طوال حياته على قول كلمة الحق وبيان جوانب الإسلام العظيم، كما عمل على نصرة السنة والدفاع عنها والدود عن دعوة الإسلام والرد على شبهات المغرضين والكاذبين للإسلام، كما وقف طوال حياته أمام الإلحاد والملحدين وقفات جادة صادقة، إن فقد هذا العالم الجليل لهُو خطب جلل وخسارة كبيرة لا على المملكة العربية السعودية بعينها، ولكن على جميع المسلمين في شتى بقاع الأرض.

قال عنه الشيخ د. يوسف القرضاوي: ودعت الأمة الإسلامية علماء من أعلامها الأفاضل ونجماً من نجومها الساطعة في سماء العلم، علامة الجزيرة عبدالعزيز بن باز، الذي كان جبلاً من جبال العلم، وبحراً من بحور الفقه، وإماماً من أئمة الهدى، وعماداً من أعمدة الدين، وركناً من أركان الأمة؛ طالما استفاد من علمه المسلمون في الجزيرة والخليج وفي شتى بقاع الأرض، عن طريق اللقاء والمشافهة وعن طريق الكتاب والمراسلة، وعن طريق الهواتف والإذاعة وعن طريق الكتابة والصحافة وعن طريق الرسائل والشريط المسموع.

كان بيته مفتوحاً، ومكتبه مفتوحاً، وقلبه مفتوحاً، لكل ذي حاجة من أبناء المسلمين، مادية أو علمية، لا يغلق بابه في وجه أحد، ولا يضيق صدره بقاء أحد ولا يدخر جهده في مساعدة أحد.

قال عنه الشيخ عبدالله بن منيع: إن الحديث عنه تشرح له الصدور، وتتفتح له النفوس، ويحلو ذكره باللسان، أخذنا عنه العناية والدقة في إصدار القرار بالحكم أو الفتوى أو بالرأي، وأخذنا منه المرونة في النقاش وتبادل الآراء والوقوف عند الحقيقة والبعد عن التعصب للرأي.

قال عنه د. عجيل النشمي: الإمام الثبت الحافظ، جيل السنة، قامع البدعة، الشيخ عبدالعزيز بن باز، من المجتدين في هذا العصر، الحافظين للأمة دينها، فقدت الأمة الإسلامية فقيهاً محدثاً مفسراً لغوياً من طبقة السلف الأخيار، الأئمة الأعلام، ورعاً وعلماً، مع جرأة في الحق ماضية لا تلين.

قال عنه الشيخ أحمد ياسين: كان ابن باز علامة ومرجعاً إسلامياً على النطاق العالمي، له باع طويل في الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين، وهو على قدر كبير من العلم والتمسك بطريق السلف الصالح الساترين على منهج الكتاب والسنة في الدعوة الإسلامية.

ولن أنسى موقفه حين جاءه البعض يطلبون رأيه بالسلام مع إسرائيل، فأخرج لهؤلاء بياناً لحركة حماس جاء فيه إن أرض فلسطين كلها أرض وقف إسلامي لا يمكن التفريط بها أو التنازل عنها. وهو عالم المرحلة الذي ترك بصمات واضحة في العصر الحاضر.

• وقال عنه عايض عبدالله القرني:

إن قام سوق العلم فهو كمالك أو مد باع الزهد فالشيباني أو غاص في التفسير قلت مجاهد والفقيه والتعليم كالنعمان وإذا تراحمت الوفود فحاتم وكأحنف في الحلم والغفران

• ويقول عبدالرحمن العشماوي:

هو قلعة العلماء التي بنيت على ثقة بعمون الخالق المنان وأمامها هزمت دعاوى ملحد وارتد موج البغي والبهتان وتطاييرت شبه العقول لأنها وجدت بناءً ثابت الأركان هو قلعة ظلت تحاط بهروضة خضراء من ذكر ومن قرآن

• ويقول ناصر سعد الرشيد:

إمام جليل لا يقوم بحقه من القول نشر أو يقوم به شعر لقد جمعت فيه الفضائل كلها فني قلبه زهد وفي ثوبه طهر وبالسنة البيضاء يرفع رأسها بكل مكان كي يكون لها نشر تجافى عن الدنيا وهام بضدها ومن يمشق الغلياء فالجنة المهر

• ويقول سعود الشريم:

شيخ العلوم أبو الأشياخ مجتهد فذ أريب نجيب وصفه درر قطب الحديث وطودياً أخا ثقة طيب القلوب له قدر ومعتبر ند الزمان ولا مين يكذبني في الحاضرين ولا ما أدعي هذر لم يثنه ملل عن كل مكرمة يدعو بها وكذا لم يثنه كبر

ويقول أحمد محمد الصديقي:

يا إماماً قاد السفينة حيناً في خضم الهدى يشق العبابا كنت غوث الضميف لا تتواني تسعف الأقربين والأغرابا بأذلاً للعطاء غير ضنين عز من سار في خطاك جنابا كنت سداً يحول دون الأعاصير كما كنت في الظلام شهابا

ويقول أحمد عثمان التويجري:

ترجلت يا شيخ الفوارس بعدما تسامت بك الأمجاد واستشرف الفخر سيذكرك العلم الذي كنت نوره ويذكرك القول المسدد والفكر سيذكرك الخير العميم نشرته ويذكرك الدرس المبارك والذكر سيذكرك الأيتام كففت دمهم وواسيتهم برأ فطاب بك البر

وفاته،

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ٢٧ محرم ١٤٢٠هـ عن عمر يناهز التسعين عاماً، وصلي عليه بالحرم المكي الشريف يوم الجمعة ٢٨ محرم، كما صلي عليه صلاة الغائب في جميع مساجد المملكة وبعض المساجد في الدول العربية الإسلامية، وقد تم دفنه في مقبرة العدل بمكة المكرمة. رحم الله شيخنا الجليل وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ■

كيف وجدت بني معروف (٣ من ٤) ؟

حديث لم ينته لهم ما لهم .. وعليهم ما عليهم!

تقوته أية حلقة من حلقات مسلسل «ليالي الصالحية»، ذلك المسلسل السوري الهادف. وأذكر أن بعضهم كان يواظب على مشاهدة كل حلقة من مسلسل «الشتات»، لدرجة أن هؤلاء البعض كانوا في بعض الأحيان، يقفون عند باب غرفتنا في المعتقل لتابعة بعض حلقات هذا المسلسل! ثم ماذا؟! من خلال اختلاطي مع بعضهم تبين لي أنه كان مواظباً على زيارة بعض المدن في الضفة الغربية مثل جنين وطولكرم ونابلس في الفترة التي كانت بين الانتفاضتين والتي جاءت على إثر «اتفاقية أوسلو». وتبين لي أنه لا يزال يحفظ بعض أسماء المطاعم التي كان معتاداً أن يتردد عليها بين الحين والآخر. وتبين لي أنه لا يزال يحفظ بعض أسماء التجار والمحلات التجارية التي أثمرت علاقته معهم زمالة خاصة فيما بينه وبينهم. وتبين لي أن بعضهم يحرص على مواصلة الارتباط مع المكتبة العربية وما تقدمه من كتب لكتاب مشهورين، وأن بعضهم يحرص على مواصلة الارتباط مع الإنتاج الشعري عبر الصحف العربية أو عبر ما ينشر من دواوين شعرية! نعم كل ذلك قلته على عجلة وسأجتهد أن أفصل فيه، وكل ذلك قلته مع وجود البعض الذي قد يقول: ولكن بني معروف لهم ما لهم وعليهم ما عليهم!!

وأنا في المقابل مازلت أقول: ونحن كذلك لنا ما لنا .. وعلينا ما علينا!! وهذا مما يحتم علينا ضرورة تعميق التواصل بهدف الحفاظ على «ما لنا» والحفاظ على «ما لهم»!! ويهدف العمل على تجاوز

نعم مازلت أنادي بضرورة التواصل مع بني معروف في كافة قراهم المعروفة في الجليل!!

فيخطئ من يظن أنهم يعيشون في حالة لا مبالاة مما يدور من أحداث على صعيد الساحة الإسلامية والعربية والفلسطينية!! ويخطئ من يظن أنهم يعيشون في حالة انطواء على الذات وعلى الهموم الشخصية فقط!!

نعم يخطئ من يظن ذلك، فقد عشت معهم سنتين وشهرين ووجدت فيهم الحرص على إبقاء التلاحم مع العالم الإسلامي والعربي والفلسطيني!!

فعلى سبيل المثال وعلى عجلة أقول: لقد حدثني بعضهم وهم ضباط أو سجانون عن مرارة معاناتهم بسبب سياسة التمييز التي تنتهجها المؤسسة الرسمية الإسرائيلية ضدهم!

وحدثني بعضهم عن نضالهم الطويل لاستعادة أرضهم التي تعرضت للمصادرة من قبل المؤسسة الرسمية الإسرائيلية!

وحدثني بعضهم عن سعيهم الدؤوب لمواجهة سياسة الدمج التي حاولت المؤسسة الرسمية الإسرائيلية أن تفرضها على بعض قرى بني معروف في الجليل.

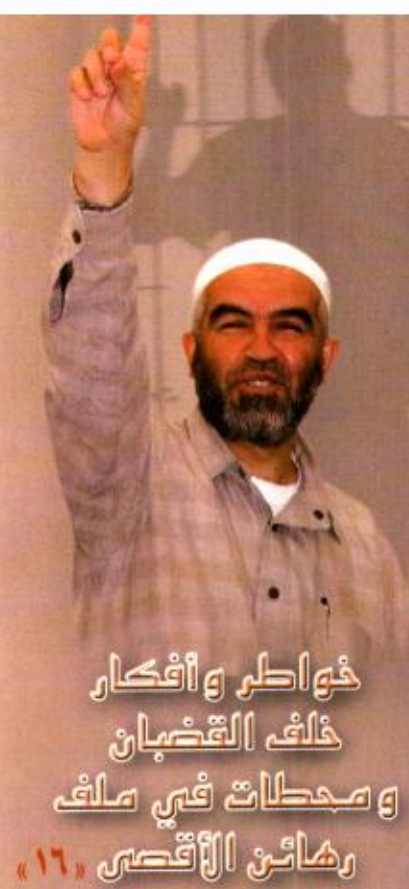
حديث ذو شجون

وقد كان لحديثي معهم شجون أبعد من ذلك، فأذكر أن أحدهم وهو ضابط قد

حدثني يوماً عن وقائع فيلم «عمر المختار» وأبدى لي إعجابه بهذه الشخصية.

وأذكر أن بعضهم كان يؤكد لي أنه يحرص على ألا

كنت على قناعة بأنني سأظل
أتخبط في حياتي في تيه
وضلال ما لم أعد إلى منابع
الإسلام الصافية النقية من أي
بدع أو تحريف أو شطحات ضالة



بقلم:
الشيخ رائد صلاح (٥)

قرأت مقالة الأستاذ
حاتم حسون التي
نشرت مؤخراً في
صحيفة «كل العرب»،
وأقول بلا تردد، إنها
مقالة مهذبة تتسم
بالأسلوب الأدبي،
وجوهر مضمونها الذي
يتمثل في ضرورة
تعميق التواصل فيما
بيننا وبين بني معروف،
وهذا من قناعاتي
الواضحة التي مازلت
أؤكد فيها كل
مناسبة!!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني

«ما علينا» وتجاوز «ما عليهم».

العودة إلى الإسلام!

ولعل من أهم ما استوقفتني خلال حياتي في السجن ما حدث ذات يوم عندما كنا في معتقل الجملة، حيث كنا نقضي جولتنا اليومية كالمعتاد والتي كانت عبارة عن ساعة واحدة، وكنا عادة نقضيها في الساحة الأوسع نسبياً من الساحة الضيقة التي كانت في أشمورت، وبعد أن انتهت الجولة وهمنا بالدخول إلى غرفة اعتقالنا، إذا بالضابط «س» من بني معروف يدعوني إلى غرفته، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يدعوني فيها هكذا - بلا رسميات ولا مقدمات - إلى غرفته!!

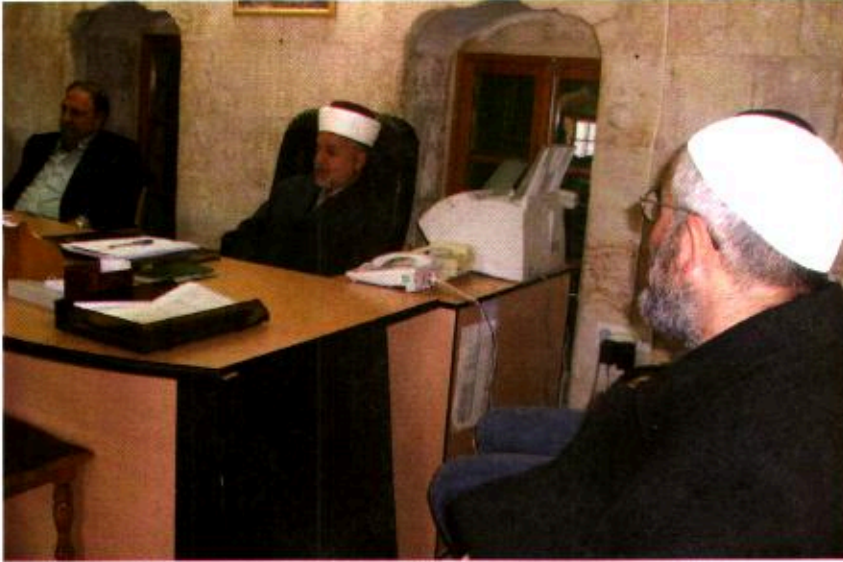
وعندما دخلت أغلق باب الغرفة وجلس على كرسي مكتبه وطلب مني أن أجيبه بصراحة عن كل أسئلته مهما كانت حساسة أو محرجة!!

ثم سألتني قائلاً: هل هناك فروق جذرية بين المسلمين والطائفة الدرزية؟ وكيف تقيم وضع الدروز في دولة إسرائيل؟ وما الطريق التي تخرجني من شعوري الداخلي أنني متناقض في حياتي مع نفسي؟ ولماذا علي أن أحمل جريمة ذنوب أولئك المجموعة من الدروز الذين وافقوا على الخدمة العسكرية الإجبارية؟

كما سألتني عن كثير من القضايا التفصيلية التي تدور كلها في قلب هذه الأسئلة التي ذكرتها، ومنها سؤاله عن المستقبل القريب والبعيد الذين ينتظر بني معروف خصوصاً الجيل الشاب منهم؟

وللحقيقة عندما واجهت هذه الأسئلة على حين غرة اجتهدت أن أنسى - قدر المستطاع - أنني سجين، واجتهدت أن أنسى أنني أجلس قبالة ضابط في معتقل الجملة، وحاولت - قدر المعقول - أن أبين له قناعاتي الواضحة التي اخترتها لنفسني والتي أنصح بها الآخرين. فأنا شخصياً على قناعة بأنني سأظل أتخطئ في تيه وضلال، ما لم أعد إلى منابع الإسلام الصافية النقية من أي بدع أو تحريف أو شطحات ضالة.

وكذلك أنا أنصحك وأنصح الآخرين من بني معروف وغيرهم بالعودة إلى منابع الإسلام الصافية بعيداً عن أي بدع أو تحريفات تصادم أصول القرآن الكريم والسنة النبوية.



اصطحبني ذات يوم إلى عيادة المعتقل لإجراء فحص دم لي. وخلال عودتي إلى غرفتي طلب أحد المعتقلين من الضابط «س» أن يهدينا قنينة زيت زيتون صاف وهي هدية ثمينة جداً في عالم السجون، فطلب مني هذا الضابط أن أتعد قليلاً، ثم حمل تلك القنينة بيده وسرنا سوياً إلى غرفتي ثم أعطاني القنينة لدى وصولنا إلى غرفتي وقال لي: أرجو ألا تنسونا بعد خروجكم. يجب أن نتواصل. يجب أن نكمل الحديث الذي بدأناه.

وقد يظن البعض أن هذا الحوار كان عبارة عن مشهد استثنائي عابر، وللحقيقة أقول لم يكن كذلك، بل تكرر هذا المشهد من قبل ضباط وسجانين آخرين طرحوا علي نفس الأسئلة التي كان قد طرحها الضابط «س».

وعلى سبيل المثال في يوم الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٣ م - حيث كنا لا نزال في معتقل الجملة - قام الضابط «ن» بطرح نفس الأسئلة علي، فاجتهدت أن أجيبه بما أجبت به الضابط «س» ثم قلت له: لا بد لكلينا من مبادرة شجاعة أنا أقوم بها وأنت تقوم بها والآخرين يقومون بها، وهي ضرورة أن يسعى كل واحد منا للعودة إلى منابع الإسلام الصافية النقية من أي بدع أو تحريف قد يصطدم مع القرآن والسنة!!

فقال لي إن عمه رجل الدين «ه»، عاكف على مبادرة هادفة عساها أن تنجح!!

يتبع....

وبينت له أن هذه العودة تعني العودة إلى جذور قيمنا وتاريخنا وحضارتنا الإسلامية العربية، وهذه العودة هي صمام أمان يحفظ علينا عمق التواصل في الحاضر ووحدته الحال في المستقبل!!

حديث متواصل!

إن هذا الحوار لم يكن مرة واحدة ولم يذهب أدراج الرياح، بل بدأنا نلمس معاملة التلطف معنا من قبل هذا الضابط «س»، حيث اتخذ قراراً بتخفيف حدة الإجراءات اليومية علينا. وعلى سبيل المثال كان يختصر عدد مرات عدنا وتفتيش غرفتنا اليومي، وكان يتنازل عن تفتيشنا عند خروجنا من غرفة اعتقالنا والعودة إليها، وكان يبدي موافقته للسجناء العاملين فيما لو رغبوا بإدخال أي صنف من أصناف الخضراوات إلينا!!

ثم مضت الأيام علينا في معتقل الجملة وتواصلت مشاهد التلطف معنا من قبل هذا الضابط «س»، وعلى سبيل المثال فقد

ماذا ينتظر شباب بني معروف؟ واجهت أسئلة كثيرة على حين غرة واجتهدت أن أنسى قدر الإمكان أنني سجين وجالس قبالة ضابط في معتقل الجملة!



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري

الحلقة
(١١)

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»

يوم الجريمة الكبرى..

دخول بن بركة للشقة، بعد هذه اللحظة سوف يصبح بيد رجال الكاب بانتظار تسليمه لمبعوث القصر الملكي الذي سيلتحق بهم فيما بعد، وسيتقاضى الرجال الأربعة مبلغاً بقيمة خمسة ملايين فرنك للواحد مقابل خدماتهم التي كانت تتحدد في عقد أربع لقاءات أو خمس مع المعارض المغربي بين مايو وأكتوبر ١٩٦٥.

ملايين الفرنكات

أما الفريق السينمائي فقد تم اختياره باقتراح من الفرنسي «فيليب بيريني» من سينمائيين محترفين ذوي حساسية يسارية، وهكذا تم اختيار «جورج فرانجو» بوصفه مخرج الفيلم مقابل عشرة ملايين فرنك، وقد كان معروفاً في الأوساط السينمائية الفرنسية، حيث كان له فيلم شهير مثل فيه الدور الرئيس جون بول بلموندو. ووقع الاختيار على الكاتبة مارجريت دوراس وجورج فيجون لوضع سيناريو الفيلم مقابل خمسة ملايين فرنك لكل واحد. كانت دوراس معروفة في الأوساط الأدبية والسينمائية الفرنسية، أما فيجون فقد كان وجهاً معروفاً في الوسط الثقافي الفرنسي. وأسجل هنا أن الاثنين لم يكن لهما أي علم بخلفية العملية.

وضع المخطط النهائي للعملية في ضوء الترتيبات

الأخيرة في

الأسبوع الأخير من

شهر أبريل ١٩٦٥

وحرر تقرير

تحليلي بذلك رفع

إلى المخزن

«الحكومة» وأوفقر

والدليمي، ولم يدل

أي طرف من هؤلاء

كان هؤلاء الأربعة يشكلون فيما بينهم شبكة دولية وكانوا متضامنين معاً، وكانوا معروفين في عالم اللصوصية والجريمة المنظمة والقوادة والبقاء وكذلك في قضايا الاختطاف، وسبق لهم أن تعاونوا بين ١٩٦١ و١٩٦٢ مع «مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» في عملية اختطاف الكولونيل «أرجود» في ألمانيا وتحدد دورهم في عملية «بويا البشير» كالتالي:

- سيتم تقديمهم بوصفهم المجموعة المالية التي ستمول مشروع فيلم «باسطا» الوثائقي.

- تنظيم لقاءات مستمرة مع بن بركة في باريس والقاهرة وجنيف وفرانكفورت للتفاوض معه بشأن المشروع بوصفه المستشار التاريخي للفيلم، ويجب أن تتم هذه اللقاءات في أماكن عامة أو في مطاعم يختارها سلفاً ميلود التونسي.

- إدراج ميلود التونسي داخل محيطهم الباريسي ومساعدته في مهمته السرية في فرنسا، وتقديمه كرجل أعمال مغربي والتدخل لدى شريكهم وصديقهم أنطوان لوبيز لتسهيل مهمته في مطار أورلي وخارجه.

- وضع شقة بوشيش الواقعة في «فونطوناي لي كونت» رهن إشارة الكاب لاستعمالها لمدة أيام بعد تسويق لقاء بين المهدي بن بركة وأحد المبعوثين الخاصين من طرف المخزن المغربي «الحكومة».

- مساعدة

رجلي الأمن

الفرنسيين في

وقت توجيهه

الدعوة لبن بركة

ونقله إلى الشقة

المذكورة.

على أن ينتهي

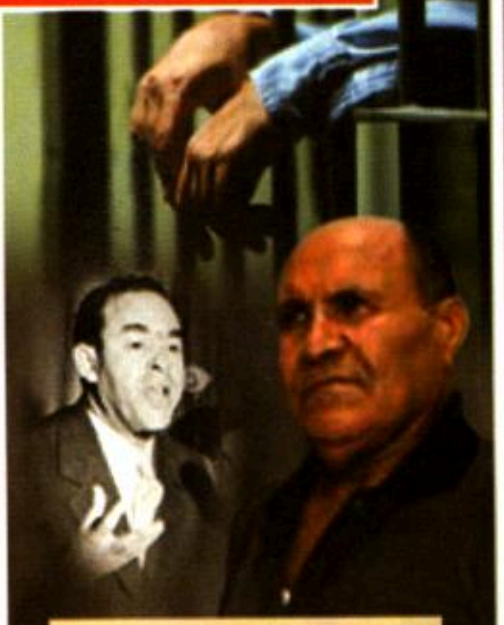
دور «عصابة

الأربعة» عند

كان الأجانب الذين يقيمون بالمغرب ويشغلون في البغاء والمخدرات والتهرب والسمسة ووكالات النقل البحري وحانات الخمور والفنادق كثيرين، فكان ينبغي اختيار بعضهم لتجنيدهم في إطار «عملية بويا البشير». من هنا جاءت فكرة تجنيد الفرنسيين الأربعة الذين كانوا يديرون بيتوتاً مغلقة في الدار البيضاء والمحمدية وأسفي وتتوافر فيهم الموصفات المطلوبة لدى الكاب.

تعريب: إدريس الكنهوري

لقد نجحوا هذه المرة في قتل بن بركة في باريس بعد اختطافه.. وتم نقله إلى المغرب ثم تدويب جثته بالأحماض لإخفاء الجريمة نهائياً



الثلاثة بأي ملاحظات بخصوصه، لا قبل الشروع في التنفيذ ولا خلال ذلك ولا فيما بعد.

الاختطاف والاختيالات

استيقظ المهدي بن بركة يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ في ساعة مبكرة، فقد كان في جنيف، وكان عليه أن يستقل أول طائرة تابعة لشركة «سويس إير» متجهة إلى باريس، حيث كان على مواعيد عدة خلال النهار وفي المساء.

كانت الطائرة السويسرية ستزول في مطار أورلي الساعة التاسعة صباحاً تقريباً، وكان المعارض المغربي مرتبطاً بموعد في الثانية عشرة والنصف زوالاً مع صديقه الصحفي الفرنسي فيليب بيرني وفريق العمل في الفيلم بمطعم «ليب» لتوقيع العقد وتسلم شيك بمبلغ عشرة ملايين فرنك.

وعلى متن الطائرة كان هناك اثنان من رجال مصلحة العمليات التقنية التابعة للكااب: حليم محمد وحسن بن يوسف في هيئة متنكرة يلاحقان بهدوء خطوات بن بركة، وكان الواحد منهما يملك جوازي سفر مزورين بهويتين مختلفتين. وعندما وصلت الطائرة إلى باريس كان هناك ثلاثة رجال آخرين ينتظرون وصول المعارض المغربي في بهو المطار، هم ميلود التونسي ومحمد بتيش وعبد القادر الدرفوفي، وبعيداً عنهم كان هناك اثنان آخران من مصلحة مكافحة الشغب هما عبد القادر صاكا ومحمد المسناوي، وكان هذان المبعوثان الخاصان للعشعاشي مكلفين بمراقبة عمل الرجال الخمسة التابعين لمصلحة العمليات التقنية.

آخر عمليات

قضى التونسي والدرفوفي وبتيش الليلة السابقة في فندق صغير بالعاصمة باريس التي نزل بها ليلة ٢٨ - ٢٩ أكتوبر عائدتين على متن قطار من جنيف التي قضوا بها اليومين السابقين، وقد سافروا جميعاً لكن متفرقين في المقصورات كالعادة، وبحوزة كل واحد منهم ثلاثة جوازات سفر مزورة بثلاث هويات مختلفة. استعمل ميلود التونسي عدة أسماء عائلية مستعارة بحسب الظروف والطوارئ:



عبد القادر صاكا

الشوكي، حيمي وبن التهامي، وأسماء شخصية مختلفة هي: العربي، المختار، محمد، المعطي، عباس وميلود وعندما وصل الثلاثة إلى باريس استأجروا سيارة قبل أن يتوجهوا إلى الفندق لقضاء ليلتهم، والتوجه بعد ذلك إلى مطار أورلي في ساعة مبكرة من صبيحة اليوم التالي الموافق لـ ٢٩ أكتوبر، قبل موعد وصول الطائرة التي تحمل المهدي بن بركة، وقد تم استئجار السيارة من طرف التونسي بإحدى الوثائق التي تحمل هوية مزورة.

أما محمد المسناوي وعبد القادر صاكا فقد وصلا باريس يوم الثلاثاء ٢٦ أكتوبر مع رئيسهما محمد العشعاشي، بعد توقف في إسبانيا وكان العشعاشي يحمل جوازات سفر مزورة أعدها أحمد ادجين، وتحمل الأسماء التالية: مصطفى العشعاشي، مصطفى جاليت، مصطفى مناع، محمد جاليت، محمد مناع، بنيونس ادجين، مصطفى ادجين ومحمد ادجين. أما محمد المسناوي فقد كان يحمل جوازات بالأسماء التالية: عبد الله المسناوي، حسن المسناوي، محمد عمو، عبد الكريم عمو، عبد الله عمو وحسن

**بعد اختطافه وقتله جرى
إلباس جثمانه بدلة
رمادية وقميصاً أبيض
وربطة عنق ونظارة سوداء
وطربوشاً ثم ترحيله إلى
مطار أورلي
ومنه إلى المغرب**

عمو.

بينما كان عبد القادر صاكا يحمل الأسماء التالية في جوازات سفره المزورة: العربي شمس، عبد القادر شمس، كريم صاكا، العربي صاكا، عبد القادر الشريف، كريم الشريف، العربي الشريف، عبد القادر مرزوق، كريم مرزوق، والعربي مرزوق. ثم تسجيل آخر عمليات ترصد لخطوات بن بركة في صباح الجمعة ٢٩ أكتوبر، وقد بدأت من مطار أورلي في الساعة التاسعة صباحاً وانتهت في الساعة الثانية عشرة والنصف زوالاً بشارع «سان جيرمان» قرب مطعم «ليب»، وقام بها الثنائي محمد بتيش وعبد القادر الدرفوفي من المجموعة الثانية التي يرأسها ميلود التونسي، أما عملية التردد ما قبل الأخيرة فقد انطلقت في نفس اليوم بجنيف عبر الطائرة من طرف حليم محمد وحسن بن يوسف من نفس المجموعة، وبدأت في الخامسة فجراً أمام مقر إقامة بن بركة وانتهت في التاسعة صباحاً بمطار أورلي.

قبل الاختطاف

في مطار أورلي أيضاً كان رجلاً أمن فرنسيان من الاستعلامات العامة ينتظران بدورهما وصول المعارض المغربي، إنهما نفس الشخصين اللذين كانا ينتظرانه كلما زار العاصمة الفرنسية ويسيران على بعد خطوات منه لتوفير الحماية له، وقد كانا هنا أيضاً في هذا اليوم التاريخي المشهود الساعة التاسعة بالمطار والثانية عشرة والنصف قرب المطعم، ونجح التونسي في تصويرهما خلسة مرات عدة قبل وبعد وصول بن بركة.

في الساعة التي هبط فيها المعارض المغربي أرضية المطار انتقل الثلاثة: التونسي وحليم وبن يوسف إلى شارع «سان جيرمان» بجوار المطعم على متن السيارة المستأجرة ومعهم آلة تصوير وكاميرا بانتظار منتصف النهار لتصوير مشاهد اختطاف بن بركة مباشرة، وصل الثلاثي إلى الشارع المذكور في العاشرة والنصف صباحاً، قبل حتى وصول الشرطيين الفرنسيين المكلفين بدعوة بن بركة ونقله إلى شقة بوشيش.

أما المسناوي وصاكا فقد انتقلا هما

أيضاً إلى المكان الذي سيكون بعد قليل مسرحاً لعملية الاختطاف على متن سيارة تابعة للسفارة المغربية بباريس، مهمتهما دائماً مراقبة عمل عناصر مصلحة العمليات التقنية التي يقودها التونسي، قبل التوجه إلى شقة بوشيش وانتظار حضور بن بركة ومختطفيه. وبالنسبة لرجلي الأمن الفرنسيين المكلفين بالدعوة/الاختطاف، وهما «روجر فواتوت» و«لويس سوشون» فقد استقلا سيارة تابعة للمفرزة الأمنية الحضرية لباريس برفقة أنطوان لوبيز وجوليان ليني وقصدوا جميعاً مطعم «ليب» لانتظار زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

كان بن بركة مصحوباً لدى وصوله إلى باريس بطالب مغربي هو التهامي الزموري الذي كلفه بأن يجمع له الوثائق المتعلقة بالحقبة التاريخية التي يتحدث عنها الفيلم الوثائقي.

وقبل اختطافه التفت المعارض المغربي إلى الطالب الشاب وقال له: «إنني متفائل جيداً ولدي ثقة كبيرة بالرغم من كل شيء، لأن هناك عروضاً إيجابية من الحسن الثاني، من المحتمل أن تشارك في حكومة يكون بها أيضاً أحزاب سياسية أخرى، وأعتقد أن ذلك سيكون أمراً جيداً بالنسبة للبلاد، إذ إن المعارضة المنهجية ليست مسألة إيجابية، ويجب أن يكون المرء إيجابياً في بعض الأوقات ومتعاوناً، وأنا أعتقد في الظروف الحالية أن البلاد بحاجة إلينا، ومن أجل هذا أريد العودة إلى المغرب».

تسجيل الملاحظات

قرب الثانية عشرة مساءً وصل بن بركة أمام مطعم «ليب» على متن سيارة أجرة برفقة مرافقه الطالب المغربي، من خلفه كانت سيارتا أجرة أخريان تقل الأولى رجلي الأمن الفرنسيين، والثانية عنصرين مصلحة العمليات التقنية: بتيش والدرهوفي اللذين لاحقاً الزعيم المغربي المعارض من المطار. ولدى وصوله نادي الفرنسيان عليه وأركباه في المقعد الخلفي لسيارتهما دون أن يعيرا اهتماماً للتهامي الزموري المرافق له، لكن هذا الأخير بدأ يصرخ في الشارع العام، وخوفاً من أن تتطور الأمور إلى المنحى السلبي هرع

جرى تصوير الجثمان عدة مرات ومن زوايا مختلفة.. كيف يمكن للمرء أن ينسى هذه الصورة؟ لقد رأيتها عشرات المرات طيلة خمسة وثلاثين عاماً وحاولت أن أتصور المشاهد والجزئيات الأخرى التي لا يمكن تخيلها؟

بتيش والدرهوفي على جناح السرعة إلى الطالب المغربي وهدهده فانسحب بدون ضجيج.

كل هذا حدث أمام أعين رجلي الاستعلامات الفرنسية الخاصة المكلفين بحماية بن بركة، واللذين سجلوا رقم السيارة التي أركب فيها بن بركة لحمله إلى جهة مجهولة، وخلال هذا الوقت كان التونسي وبن يوسف وحليم يقومون بتصوير كل تلك المشاهد. لقد كان ذلك شبيهاً برقصة باليه غريبة.

في تلك الصور الملتقطة التي رأيناها عشرات المرات فيما بعد كانت تبدو بوضوح السيارة والفرنسيون الأربعة بداخلها، وكان يمكن رؤية لوبيز متكرراً، ووصول بن بركة والطالب الشاب ورجلي الأمن الفرنسيين المكلفين بحمايته على متن السيارة الأجرة وعنصري مصلحة العمليات التقنية بالكاب، كما يمكن رؤية جميع الجزئيات المتعلقة بعملية الاختطاف وتدخل الدرهوفي وبتيش لإسكات الطالب وإبعاده عن مسرح العملية، وأيضاً رجلي الاستعلامات العامة الفرنسية وهما يسجلان الملاحظات ويثبتان في مكانهما

قائمة بأسماء المخابرات المغربية والفرنسية التي شاركت في العملية

الجنرال أوفقيير أشرف على عملية التعذيب والقتل وهو في حالة سكر بيتن

دون حراك بشكل مثير. بعد أن أوصل «فواتوت» و«سوشون» المهدي بن بركة إلى داخل الشقة انتهت مهمتهما، فأخذوا طريق العودة بهدوء وفي قاعة الاستقبال بالشقة كان رجال الكاب الأربعة في الانتظار: محمد العشعاشي، محمد السنائي، عبد القادر صاكا وعبدالحق العشعاشي الذي لم يكن حتى تلك اللحظة قد ظهر في جميع الصور التي التقطت خلال العملية، بعد ذلك حضر اثنان آخران من الكاب هما ميلود التونسي و«الممرض» أبو بكر الحسوني الذي سجل في تلك اللحظة أول ظهور له على مسرح الأحداث، وفي اللحظة ذاتها كانت العناصر الأربعة التابعة لمصلحة العمليات التقنية: حليم بن يوسف، بتيش والدرهوفي، يغادرون الشقة عبر الحديقة بعد انتهاء مهمتهم، وفي مكان آخر بعيداً عن موقع الشقة في باريس، كان رجلا الاستعلامات العامة الفرنسية يقدمان محضر ما جرى إلى رئيسهما، لكن هذا الأخير كان في عطلة الأسبوعية، فوضع الرجلان المحضر وذهبا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع عائلتهما، وبقي المحضر في مكانه إلى يوم الثلاثاء ٢ نوفمبر، بعدما حصل ما حصل.

حقنة مخدرة

في شقة «بوشيش» دخل المهدي بن بركة ورجال الكاب الستة في نقاشات مطولة استمرت لمدة ست ساعات تقريباً، وبقيت الأجواء حتى تلك اللحظة ودية وهادئة إلى مجيء أحمد الدليمي في الساعة السابعة مساءً، ولدى وصوله قرر على الفور أن يقوم بتعذيب بن بركة بعد تكميم فمه وربطه بوثاق إلى الكرسي بمساعدة التونسي والحسوني، وإخراسه نهائياً أمر الدليمي «الممرض» الحسوني بحقنه بحقنة مخدرة، ففقد بن بركة وعيه ساعات، وبين الحين والآخر كان العشعاشي والدليمي يتخاضمان حول جدوى هذا التعذيب المجاني الذي ليس وارداً في مخطط الاختطاف، حسب رأي العشعاشي.

في منتصف الليل تقريباً وصل الجنرال محمد أوفقيير بدوره إلى الشقة،

المغرب ليلة ٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٩٦٥. وفي العاشرة صباحاً غادر الدليمي وأحد عناصر مصلحة العمليات التقنية التراب الفرنسي عاندين إلى المغرب. ووصل جثمان بن بركة للمغرب تمام الساعة الثالثة فجراً حيث حطت الطائرة العسكرية بمطار الرباط - سلا يوم الأحد ٢١ أكتوبر، وكان بانتظاره أحمد ادجين وتم حمل الجثمان مباشرة إلى النقطة المركزية «دار المقرري» وبقي برفقته التونسي والحسوني وادجين في انتظار وصول التعليمات، بعد ذلك سيلتحق بهم محمد النويني ثم أحمد الدليمي فور نزوله من رحلة العودة من باريس.

في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر وضع جثمان المهدي بن بركة بداخل حوض من الفولاذ غير قابل للصدأ يحتوي على أحد الأحماض من أجل تذويبه ليختفي نهائياً بعد ذلك بدار المقرري!

٤٨ ساعة بعد عملية الاختطاف فوق التراب الفرنسي. وفي هذه الأوقات كانت السلطات الفرنسية تحاول العثور على أي شيء يدل على معالم الجريمة، لكن دون جدوى. فلا أحد في فرنسا كان يتصور أن شخصية سياسية معروفة مثل المهدي بن بركة يمكن أن يجري اختطافها فوق التراب الفرنسي، ثم يعذب ويقتل في فرنسا، ويتم نقل جثمانه بشكل سري إلى المغرب على متن طائرة عسكرية تابعة للجيش المغربي.

قبل وضعه داخل الحوض وتذويبه
جرى تصوير الجثمان عدة مرات ومن زوايا مختلفة، كيف يمكن أن للمرء أن ينسى هذه الصور؟ لقد رأيتها عشرات المرات طيلة خمسة وثلاثين عاماً وحاولت أن أتصور المشاهد والجزئيات الأخرى التي لا يمكن تخيلها، وناقشت الأمر مع العشعاشي وصاكا والمسناوي، الشهود والفاعلين في القضية في فرنسا، ومع ادجين الشاهد فيما حصل في دار المقرري وفي عملية تذويب الجثمان وإخفاء معالنه، وبقيت هناك صدمة قوية وجرح مفتوح، بالرغم من مضي سنوات على ذلك وحصول تجارب عدة. ■

يتبع.....



الدليمي



روجيه فري

مزوراً.

تقدم التونسي الذي كان يعرف جيداً الإجراءات الإدارية العادية والاستثنائية لشرطة المطار حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً إلى مكتب الاستعلامات العامة بمطار أورلي أو بورجي، مصحوباً بالجوازات الثلاثة وثلاث أوراق هوية معبأة الخانات، فختم الشرطي الوثائق دون طرح أية أسئلة ولا حتى إلقاء نظرة على الصور والوثائق لفحصها ولم يكن يعرف أن بين المسافرين الثلاثة شخصاً ميباً، ليس أي شخص، بل: المهدي بن بركة شخصياً!

الاختفاء النهائي: هكذا وصل جثمان المهدي بن بركة في سرية تامة إلى

ناقشت الأمر مع أبطال الجريمة.. الشهود والفاعلين ومع «ادجين» الشاهد في عملية تذويب الجثمان وبقيت هناك صدمة وجرح مفتوح

كان في حالة سكر بين، وفور وصوله بدأ في مشاركة الدليمي في تعذيب المعارض المغربي، بمساعدة الحسوني والتونسي والدليمي نفسه. كان بن بركة موثق اليدين إلى الخلف وواقفاً، وعندما بدأ يستعيد وعيه قليلاً أمر أوفقيير بحقنه مجدداً للمرة الثانية خلال ساعات فقط، وتحت التعذيب المتواصل لكل من أوفقيير والدليمي دخل بن بركة للمرة الثانية في غيبوبة. كانت الساعة آنذاك تشير إلى حوالي الثالثة صباحاً، ولم يفق زعيم المعارضة المغربية من غيبوبته بعد ذلك أبداً!!

بقيت جثة بن بركة في شقة «بوشيش» لمدة ساعات وإلى جواره رجال الكاب الستة ومنعهم أوفقيير الذي كان ما يزال مخموراً من الاتصال هاتفياً بالمغرب وطلب منهم الانتظار حتى تصلهم تعليمات جديدة، فظل الرجال الستة أمام الجثمان لا يعرفون ما هي هذه التعليمات التي يمكن أن تأتي الآن، وتوجه أوفقيير والدليمي إلى مطار أورلي أو مطار بورجي حيث كانت طائرتان عسكريتان بانتظارهما، هما نفسيهما اللتان حملتاها إلى باريس في توقيتين متزامنين تقريباً، الأولى من فاس عبر الجزائر والثانية مباشرة من الرباط.

وبعد عودتهما إلى مطار «فاس سايس» مكثا هناك لبضع ساعات ثم عادا إلى باريس، لكن هذه المرة على متن طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية المغربية، ووصلتا بشكل منفصل ولكن متزامنين تقريباً إلى مطار أورلي في النصف الثاني من يوم السبت ٢٠ أكتوبر.

خلال فترة غيابهما جرى لباس جثمان المهدي بن بركة بعناية: بدلة رمادية اللون وقميصاً أبيض وربطة عنق ونظارة سوداء وطربوشاً، ثم نقل إلى شقة «لوبيز» في انتظار ترحيله إلى مطار أورلي، حيث ستهبط بعد قليل الطائرة العسكرية التي نقلت بالأمس أوفقيير في رحلته السريعة من الرباط إلى باريس ثم من باريس إلى فاس لنقله إلى المغرب، وفي الساعة العاشرة ليلاً وصلت الطائرة ورافق التونسي والحسوني جثمان المعارض المغربي، حيث كانا يحملان جوازين مزورين في هذه الرحلة الاستثنائية، واستخرجا لبن بركة جوازاً



الحج وأجواء مكة

في شعر الدكتور محمد رجب البيومي



لأن لكل اتجاه فيها قصة وحكاية، وتاريخاً من
تاريخ الإنسانية في أرقى مضامينها.. فيقول:
تسمع للأباطح حين تمشي
فإن لكل ناحية لهاها
ستنطق بالذي شهدت وتروي
عن الهيجاء إذ دارت رحاها
ويحكي صاحبنا كيف أن أهل مكة صدوا عن
الدعوة، ورفضوا وحي السماء.. وانخرطوا في
معارك طاحنة ضد الإسلام:
معارك طغمة جهلت فتأمت
بظلماء تدجى جانبهاها
مشى بالحجة البيضاء فيهم
نبيهمو قدّموه سفاهها
وصاح بهم: إله العرش يدعو
إلى الحسنى فما عرفوا الإله
ويتحدث الشاعر عن مكة التي تنكب أهلها
الصراط المستقيم، حيث حثت للدعوة، وبكت من
أجل معاداة ابنائها لرسول الله ﷺ:
بكت أم القـري إذ دابروه
وودت لو يمسد بهم ثراها
تحول راحلاً عنها فضجت
وكم ذرفت حينئذ مقلتهاها

في الأرض والسماء:
تبخترت الحجارة في حراء
بربك أي إحساس غراها
ترى الروح الأمين سعى إليها
يسامر عندها بالوحي طه
وتعلم أن أجيالاً ستأتي
تمجدها، وتمنحها هواها
فلم لم تنتفض تيهها بمجد
لو أن البدر أحرز تباها
ويطلب الشاعر بإحساسه الندي الشجي من
زائر الديار المقدسة المباركة أن يتسمع للأباطح
ولأجواء هذه الأرض الزكية حين يمشي عليها:

صلاح حسن رشيد

صورة مكة المكرمة.. بيت الله الحرام،
وواحة الإيمان والتقوى.. وأظهر بقعة على
ظهر البسيطة، نلمحها في أشعار الدكتور
محمد رجب البيومي - عضو مجمع البحوث
الإسلامية بالأزهر الشريف في قصيدته
الروحانية «مكة المكرمة»، وفيها تجلت مشاعر
الحب الدافق، والحنين نحو الحج وزيارة
المناسك وأدائها والطواف، ورؤية مهبط الوحي
ومسقط رأس رسول الإسلام ﷺ، ورؤية منازلها
التي انتشرت منها الهداية، حيث يقول:
لتلك منازل القرآن أصفت
لأول آية دوى صـداها
مضت طي الأثير كذات لمح
تريق بكل داجية سناها
ويعضي شاعرنا (البيومي) في الحديث عن
تية الحجارة وإعجابها بغار حراء وإحساسها
بالفرحة، نتيجة نزول الوحي المقدس، والآيات
الطاهرات، وكان جبريل الأمين يسامر سيد
الخلق محمداً ﷺ في محادثة إيمانية تقوم بتعليم
الأجيال تلو الأجيال مجد مكة وعظمتها وقيمتها

بار.. أحرنوت!

خاطرة :

محمد مسعد ياقوت

الأطفال.. العظيمة أحياناً.. والساذجة أحياناً
أخرى..
يقرب ويقرب..
أصبح المسجد على مرمى البصر..
وكلما اقترب يرتفع في وجدانه صوت شيخ
المسجد..
نعم.. لقد تذكر دروس المسجد في القرآن
والسيرة..
ترن في ذهنه ترديد حلقات القرآن:
- اقرأ يا محمود «التين والزيتون»
أحسنت يا محمود!!
حسبك يا محمود!
يا ولد يا محمود?
ولا يزال في سيره شاردًا، يتابع صوت
الشيخ الأجل، وهو يصف ببراعة براعة
الصحابية الكرام في فتح حصون «خيبر» المنيع:
- الله أكبر.. خربت خيبر!!
لأعطين الراية غداً رجلاً يجهه الله..
أين علي بن أبي طالب؟

يحنُّ إلى مسجد «عثمان» شرق يافا..
لقد تعلم فيه دروس الفقه والسيرة
والأخلاق.. فضلاً عن دروس الكرامة والمبادئ..
ولكن هي الحقيقة هذا الحنين يُصعق في كل
مرة بتيار كهربي بشع، حينما يتذكر هذا المنظر
الجلل الذي ظهر فيه سقوط المسجد وتدميره
بالجرافات!
يوصل الحنين بعدما ذهب تأثير الماس
الكهربي المتردد: ومن ثم يواصل استرساله
وسيره نحو مكان مسجد عثمان العتيق..
هاهو يمشي في طريقه إلى مكان المسجد..
تماماً كما كان أيام الكتاب.. يمشي في نفس
الطريق.. يحمل لوحه الخشبي القديم وقلمه
الذي أكل الدهر عليه وشرب.. ويحمل أيضاً:
اهتمامات الأطفال وتصورات الأطفال وأمنيات

دائماً يسترسل في الماضي..
لا يقوى على نسيان الجراح، أيام كان
طفلاً صغيراً، يلعب بالرمال الفيروزية على
شاطئ «يافا» الساحر!
أيام تحولت هذه السعادة الوردية إلى
أحزان وأشجار من الأسى، بعدما تحطم بيته
البسيط، جراء القذف الصاروخي البغيض..
صوت الجرافات المزعج يخترق أذنيه
الرفيقتين!
ضربات الصواريخ المفزعة.. تهز كيانه..
الصوت الدفاق لطائرات الهليكوبتر..
يصيبه بحالة من الهلع.. كما يصيبه بحالة من
الأسف أيضاً!

كاديما... إلى الورااء!

للطائرات تبث الرعب والخطرا
ترمي القذائف فوق الناس والشرا
لهدم دور لنا، أو تهتك السترا
بالأمن، واقتلعت من حقلنا الشجرا
فالقدس بارئها الديان ما غفرا؛
بالموبقات، وأدنوا الغي والبطرا
وأخلصت. للمثاني. القلب والبصرا
ولا شكت. ويحها. الآلام والضجرا
بؤابة في يديها الوهن قد كبرا
لتنعموا بفساد يجلب الصغرا
لم تخلعوه، فأمسى الشر مدخرا
تدوس غطرسة إذ طاش مفتخرا
حلت بهم لسقوه الموت منكسرا
يضرهم من طغي أو جار أو كفرا
وقد تنأى الونى المذموم وانحسرا
ذاق المرار، وعانى منه مستعرا
حسن النوايا بميدان له أثرا
وأنه بات. بنس النصر. منتصرا
وبالمهانة بيت العنكبوت يرى
ودمرت ركنه الملعون فاندثرا
لفطرة الله أو أن يرحموا البشر
وكم جنوا مغنما. بالظلم. محتقرا
لئن أبى سوطهم. في السجن. والظفرا
تسريلوا بمخازي عيشهم... زمرا
نار المقادير في مجلى الأذى حمرا
وان عقدتم لزيف العصر مؤتمرا
أمر الإله الذي مازال منتظرا
ولا الأفاعي ولا من كذب الخبرا
ولن تنالوا. هنا. إلا العنا ثمرا
ومنه شدق ليالي زهوه سخر
كأننا لا نرى شمسا ولا قمرا!!

تبث يداك أيا شارون مفتقرا
وللمجنزة العمياء حاقدة
وللتبجح بالقوات جاهزة
وللعساكر صهيونية عبث
تبث يداك، وخابت فيك حملتهم
للمعتدين، ولم يرحم من انغمسوا
والله: لو صدقت في السعي أمتنا
لما تجرأ طاع أن ينازلها
لكنكم قد وجدتم في تلكنها
غبار غي، وقد أعمى بصائرهم
كنتم وما زال في أحشائكم عبث
وغر شارونكم أن لم يجد قدما
لولا شباب فداء. رغم ضائقة.
هم البقية من جند النبي ولن
أغضى الزمان ولم تغفل لهم مقل
ونبض السنة الأبرار نبض جوى
وبات يجار، يدعو الله تصدقه
ظن المقادير شارون الجنون غفت
وهب ينسج (كاديما) هاجسه
فرئحته أياد عاش ينكرها
يأبى الطغاة. وهم عمي. مهادنة
فكم رأوا في دماء الناس مشربهم
والسجن والقيد والتعذيب ديدنهم
هيهات؟ ما اتعظوا إذ ألف طاغية
إلى الورااء: يهود العصر تلفحكم
مهما علوتم، ومهما اشتد ساعدكم
فلن تنالوا سوى وعد يقربه
ويومها لا يرى بوش وزمرته
إلى الورااء فلم تفلح حماقتكم
وناي جوقتكم عزافها وقح
قد لا يطول ظلام بات يحرمننا

وودت أن يعود فحان فتح
من الرحمن حقق مبتغاها
وهنا نرى كيف أن البلد الحرام كانت
غاضية باكية بسبب رحيل المصطفى ﷺ عنها
وهجرته إلى المدينة المنورة، وتمنت لو عاد من
تهواه (وهو الرسول)، حتى كان الفتح الأعظم
من المولى (عز وجل) الذي حقق أمنيتها
العزيزة.

وعند ذاك قام جبل (المحصب) بإزجاء
التهنئات الحارة إلى غار حراء، أما البيت فكان
سريع الاستجابة فرحاً مسروراً مباهاة بهذا
اليوم المشهود، الذي كسا الحياة لباس العزة
والنصر والفتح المبين:

كأنني بالمحصب راح يهدي
لغار حراء تهنئة تلاها
وخف البيت من طرب يباهي
بيوم قلد الدنيا خلاها
يبشر مكة بالفتح سمحا

رحيما لا تسيل به دماها
فهذا الفتح، الذي كان سلاماً على أهلها
بسبب دعوة الحق، وبسبب مكة نفسها، أرض
الإسلام، وموطن الهداية، ومعقل الوحي الإلهي،
والتي يحج إليها الناس من كل حدب وصوب.

وهكذا كان شعر الدكتور محمد رجب
اليومي متضمناً شحنات عاطفية ثرة،
وانفعالات روحية جمّة، وأشواقاً لأهله حرة
نحو مكة المكرمة، التي يحن أيضاً لأهلها
وزائريها، وتشعر بهم: لأنها بمثابة الأم الرؤوم،
التي تحس بأبنائها من الحجيج ■

ومحمود يتفاعل بكل كيانه مع الحكاية..
يحتك بأبطال الغزوة.. يتعامل مع مفردات
المعركة.. يتابع بحرارة المبارزة الرهيبية التي
تدور بين علي بن أبي طالب ومحب الخبيري.
الله أكبر.. قتل مرحب!

ولكن! تتوقف أحداث غزوة خيبر في
وجدان محمود..

فقد وصل إلى مكان مسجد عثمان
العظيم..

محمود ينظر إلى مكان المسجد..
يتأمل.. يتلفت.. أين المسجد؟
يدقق أكثر وأكثر لاسيما وقد وقف بالفعل
في المكان الحقيقي..
آه... يا ربي..!

ما الذي يني على أنقاض المسجد؟
بناء ضخّم، مكتوب عليه كلمات باللغة
العبرية.. هو لا يتقنها كأهلها..

لكنه تمكن من قراءتها وفهم معناها:
بار أحرثو للمنة فقط!! ■

العنف وإدارة الصراع في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار

« رؤية إسلامية »

للدكتور عبد الحميد أبو سليمان

على نصرهم لقيدي (٢٣) (الحج). وفي مرحلة ثالثة (أو حالة ثالثة) «يعود الرسول عليه السلام إلى تحريم استخدام العنف في علاج الخلافات والصراعات السياسية بين المسلمين في المدينة». وهو لذلك يرى أن هذا التغير ليس نسخاً بل توجيه جديد لأمر وحال لاحق»، وهذه التوجيهات متكاملة متناسقة.

الصراع الداخلي:

في حالة الصراع الداخلي في

المجتمع المسلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قد يكون ذلك على مستوى الفرد أو على المستوى العام (الجماعي). وقد يكون السلطان طرفاً في هذا الصراع، فيلجأ المصلحون في الحالة الأولى إلى النصح والحض على مكارم الأخلاق (الإنكار باللسان).

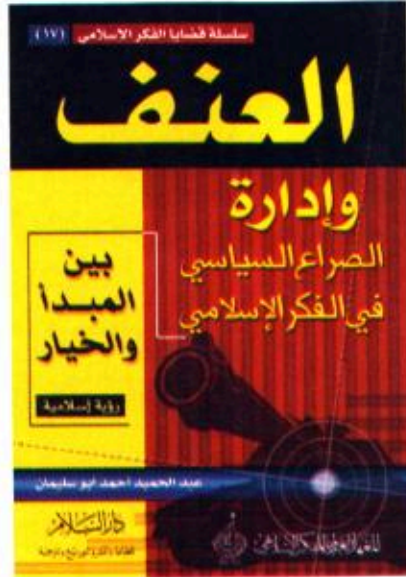
وفي الحالة الثانية يسعى السلطان

وأهل الرأي إلى الصلح بين المتصارعين «وإن طائفتان من المؤمنين أقتتلوا فأصلحوها بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله...» (الحجرات ٩).

وفي الحالة الثالثة على المصلحين أن

يتذرعوا بالصبر أو يجهروا بالحق بالوسائل السلمية، ولعل الصبر والعصيان المدني والمقاومة السلمية كفيلة بتقويض قواعد السلطان الجائر وإسقاط حكمه.

ويدعم الدكتور رأيه هذا بأحاديث كثيرة عن موقف المسلم من الفتن... تلزم بيتك وإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فآلق ثوبك على وجهك بيوء (القاتل) بإثمك وإثمه... ومن كره من أميره شيئاً فليصبر... «ألا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا».



الصراع السياسي والعقدي الإصلاحي في المراحل المختلفة التي مر بها بناء دولة الإسلام ومجتمعه في مكة والمدينة ومع من جاوره... بحكمة ووعي.

ويرى الدكتور عبد الحميد أن «الاتقسام بين العلماء والسلاطين» أدى إلى استقلال العلماء بالقيادة الفكرية للأمة، واستئثار السلاطين بالقيادة السياسية، «أن شجب العلماء للخروج على الحكام.. ليس نتيجة نظرة مبدئية.. بل هو تسليم بالأمر الواقع... وهو خيار اضطرروا إليه لا قضية مبدأ التزموا به» (ص ١٢).

دلالات النصوص:

وعندما تناول «فهم دلالات النصوص» رأى ألا يكتفى بدراسة النصوص وحدها، بل لابد من استعراض التجربة النبوية التي مرت بمراحل... ففي مكة كان الإصرار على الدعوة إلى الحق وعدم اللجوء إلى الرد بالعنف مهما تعرض المسلمون للأذى. وفي المدينة «بعد الهجرة تغير الموقف إلى استخدام العنف ضد المعتدين». وذلك بنص آية الإذن بالقتال بسبب الظلم الذي وقع عليهم «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله

ما أقسى هذا الإنسان؛ إنه لا يتورع عن استخدام العنف حتى القتل في حل مشكلاته منذ عزم ابن آدم على قتل أخيه، واستمر البشر على ذلك بينهم أفراداً وجماعات وأممًا حتى وقتنا الحاضر، برغم كل ما أوحى إليهم من أوامر إلهية بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وبحل مشكلاتهم بالحسنى.

وها نحن نعاني هذه الصراعات الدامية بين الأمم والشعوب والجماعات، وفي داخل معظم المجتمعات، فما تخرج البشرية من حرب إلا إلى حروب، وما تخرج من اعتداء مسلح إلا إلى اعتداءات دامية!!

وكان حقاً على عقلاء البشر أن يبادروا إلى علاج هذا الداء والوقاية منه بتشخيصه وعرض أضراره وتلمس أسبابه لإزالتها وتحديد وسائل الخلاص منه والحيولة دون وقوعه.

ومن هذه المحاولات ما قدمه الدكتور

عبد الحميد أبو سليمان في كتابه

«العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر

الإسلامي بين المبدأ والخيار»، بصفحاته

التي تزيد على مائة صفحة من القطع

المتوسط، وقد نشرته في طبعته هذه دار

السلام في القاهرة عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

وينطلق الدكتور في كتابه من رؤية

إسلامية، مسترشداً بوحى الله في كتابه

الكريم وفي سنة نبية عليه السلام، بعد أن

رأى أفراداً وجماعات في الأمة يلجؤون إلى

العنف حديثاً، وتديماً عبر التاريخ الطويل!

وقد ألمه كثيراً ألا يدرك المسلمون

حرص الإسلام ورسول الله على إخماد

الفتن الداخلية والحيولة دون ظهورها،

بتحريم الدماء وإيثار السلامة والبعد عن

الفتن.

وهو يدرك أن الاختلاف الداخلي أو

الخارجي في العقيدة والرأي والمصلحة لا

يمكن أن تخلو منه الأرض والمجتمعات،

ولكنه يرى أن الإسلام «رسول الإسلام أدار

ولذلك «فكل نزاع سياسي في داخل المجتمع المسلم يجب ألا يحل إلا سياسياً». ويعرض أمثلة من الواقع التاريخي المعاصر على ما كان منها صواباً أو خطأ في دول عربية أو إسلامية.

الصراعات الدولية:

وتناول الدكتور عبد الحميد قضية «الصراعات الدولية»، وبين أن هذه الصراعات لا تتم إلا عبر الصفوات الحاكمة في تلك الدول، والشعوب تبع لقادتها في ذلك. وإذا لم تحل النزاعات بينها سلباً لم يبق إلا أن تلجأ هذه الأنظمة عادة إلى الحرب، وهي أقصى وأقسى أشكال العنف!

ويستعرض موقف الرسول عليه السلام من هذه الصراعات، فقد بدأ اتصالاته بهذه الكيانات الدولية بمكاتبة قادتها ودعوتهم إلى الإسلام، محملاً إياهم مسؤولية الحيلولة بين رعاياهم وبين حرية اعتناق الإسلام، وهذا كله «في تعامله مع الشعوب المتحضرة في عصره ذات الثقافة والحضارة والنضج الاجتماعي»، وهم من كانوا من أهل الكتاب أو من كانوا بمنزلتهم، في حين عامل قبائل الأعراب الوثنية البدائية معاملة أخرى، فلم يقبل منهم إلا الإسلام أو القتال، أما أولئك فكان لهم ثلاثة خيارات: «فالخيار حق للواعي المدرك وليس لقاصر الوعي ونافق الأهلية». وعندما طغت هذه الأنظمة الحاكمة وأبت أن تعطي شعوبها خيار الحرية في الاختيار، لم يبق بد من «إسقاطها لتمنح شعوبها حرية اختيار العقيدة». فالعنف بين الأنظمة المستقلة هو الوسيلة الحتمية لحسم بعض النزاعات الأساسية بينها.

التحرير:

وفي حالة استعمار دولة أجنبية لبلد إسلامي، يعطي المؤلف هذا الشعب حق مقاومة المستعمر لتحرير أرضه من الاحتلال باستعمال كل ما يتاح من الجنود وعناصر المقاومة وبوسائل الحرب التي تجبر المحتل على الخروج من البلاد، ويرجع في ذلك استعمال حرب العصابات بسبب اختلال ميزان الأسلحة بين الطرفين، وهذا يستدعي التخلي عن حرب المواجهة بين جيوشين.

كما أنه يرفض اتهام حركات المقاومة هذه بالإرهاب و«يفرق بين جهاد التحرير ضد الأجنبي المستعمر، وإرهاب الأهل وتمزيق صف الأمة». فمدافعة الأجنبي المحتل بكل الوسائل حيلة وغيلة... واجب مشروع «استهداف جنوده واستدامة استنفار قواته وإشاعة الاضطراب والمخاطر بين جماهيره ومؤسساته ومواصلاته واقتصادياته.. أمور واضحة ومفهومة. وكل ما يؤدي إلى هذه النتائج عسكرياً أو مدنياً مطلوب لمضاعفة خسائره...».

ويتفرع عن هذه الحالة، حالة الأنظمة والحكومات الخاضعة لدولة أجنبية. وفي هذه الحالة يرى المؤلف أن التعرض بالعنف للصفوة الحاكمة المقهورة، مع عدم إلحاق الأذى المادي بمصالح الأجنبي لبعده أو لغيابه... يراه خطأ لأنه يجعل الصراع بين أبناء الأمة الواحدة، ويرى أن تلتزم الوسائل السلمية المدنية.

طوال مراحل بناء الدولة.. أدار الإسلام الصراع السياسي والعقدي الإصلاحي بحكمة ووعي

الأقليات المسلمة:

وفي حالة الأقليات المسلمة في دول تعادي المسلمين وتحاربهم أو دول لا تعاديهم ولا تحاربهم، يرى «أن يسعوا بالوسائل السلمية إلى عون المسلمين أو غيرهم من المظلومين، بدفع بلادهم إلى اتخاذ السياسات العادلة تجاه المظلومين» وأن تلتزم هذه الأقليات في كل الحالات خطة الإسلام في عدم اللجوء إلى العنف، في مثل ظروفهم» لأن هذا الالتزام هو من أهم الوسائل لحمايتهم (مسلمية الأقليات)....

وإذا وجد مسلمو الأقليات ضعفاً في الارتباط الاجتماعي والنفسي مع محيطهم أو تعرضوا إلى اضطهاد وعدوان، يفوق طاقتهم وقدرتهم على الصبر، فلهم أن يهاجروا، فأرض الله واسعة، إلى بلد

يجدون فيه الأمن والعدل وحرية الاعتقاد وتأييد العبادات «وهذا ما يسمى باللجوء السياسي أو الإنساني». وإذا بلغ العدوان مرحلة الأذى والاعتقال والقتل تصبح الهجرة مطلباً إسلامياً لحماية للنفس والدين، وإذا كان هناك دار يحكم فيها الإسلام تصبح الهجرة إليها للأقوياء والقادرين واجباً شرعياً لتقوية المسلمين ونصرتهم (هجرة المسلمين من مكة وغيرها إلى المدينة).

صراع الحضارات:

ويقف أخيراً عند ما يسمى «صراع الحضارات وتدافع الأمم» ومنه الإيجابي والسلبي والسلمي والعسكري، ويرفض أن يكون هناك صراع عسكري عدواني بين الحضارات، لأنه يزيد المآسي الإنسانية ويزيد الاختلافات الحضارية ويعمق العداء ويوغر الصدور، ويؤثر على كل ذلك أن يكون الصراع سلمياً توافقياً يحقق الإصلاح وينشر العدل ويدفع إلى الارتقاء والتعايش.

إن المؤلف يرى أن ظلم الحاكم المسلم يدفع بالحكمة والجهر بالحق وبالصبر، بعيداً عن أي عنف، وكذلك الحال مع الحكومات التي يصطنعها العدو الأجنبي. أما هذا الأجنبي فتستهدف قواته ومصلحته، وأما الأجنبي المحتل فكل قواته وجماهيره ومؤسساته عرضة لإلحاق الأذى والخسائر بها عن طريق حرب العصابات بغض النظر عن الأهداف العسكرية والمدنية.

وليت المؤلف تحدث عن عنف الأنظمة الحاكمة في تعاملها مع شعوبها ومع دعاة الإصلاح فيها، هذا العنف الذي قد يكون أكبر الأسباب لعنف الأفراد والجماعات، وليته تحدث عن حالة الحكام الذين يرى المسلمون لديهم كفراً بواحاً لهم عليه من الله برهان ■

العنف وإدارة الصراع في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار (رؤية إسلامية)
المؤلف: د. عبد الحميد أبو سليمان
الناشر: دار السلام، والمعهد العالي للفكر الإسلامي
١٢٠ ش الأزهر ص.ب. ١٦١ الغورية
ت: ٢٧٤١٥٧٨، ٢٧٠٤٢٨٠
فاكس: ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢)

تأخير الكفارة

• رجل جامع زوجته في نهار رمضان أربع مرات، منذ ٣٢ عاماً، وحتى الآن لم يقض تلك الأيام ولم يكفر عن ذلك، فما كيفية القضاء والتكفير علماً بأنه لا يستطيع العتق والصوم، وأن الزوجة لم تعارض في ذلك الإجماع؟

- إذا كان الواقع كما ذكرت:

فأولاً: عليه أن يستغفر الله تعالى ويتوب إليه مما وقع منه، ويندم على ما فعل، ويعزم على ألا يعود لمثله، فإنه كبيرة من كبائر الذنوب.

ثانياً: عليه صيام أربعة أيام قضاء عن الأيام الأربعة التي جامع فيها، وعليه أربع كفارات عن كل يوم من الأربعة كفارة، والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ثلاثين صاعاً من بر أو تمر أو أرز أو ذرة أو نحو ذلك مما يطعمه أهله، لكل مسكين من ذلك نصف صاع عن كل يوم.

ثالثاً: على الزوجة القضاء والكفارة أيضاً على النحو الذي تقدم من صيام أربعة أيام قضاء وإخراج أربع كفارات عن كل يوم كفارة؛ لأنها لم تعارض في الجماع، بل رضيت بذلك، وكفارتها مثل كفارة الرجل، وبالله التوفيق. ■

ظلم الخدم حرام

• لدينا خادمة بوزية، ووالدتي تأمرني بإيذاؤها فهل أطيعها، وهل يجوز في الأساس استقدام خادمت كافرات إلى جزيرة العرب؟

- يجب على الولد بر والديه والإحسان إليهما وطاعتهما في المعروف؛ لأن الله عز وجل أمر بذلك في كتابه الكريم في آيات كثيرة، وهكذا رسوله ﷺ أمر ببر الوالدين، وجعل عقوقهما من أكبر الكبائر. ولكن لا تجوز طاعتهما ولا غيرهما في المعصية لقول النبي ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف». وقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

أما استقدام الخادمت الكافرات سواء كن بوزيات أو نصارى أو غيرهما من أنواع الكفرة فلا يجوز في هذه الجزيرة، أعني الجزيرة العربية؛ لأن النبي ﷺ منع من ذلك وأوصى بإخراج الكفار من هذه الجزيرة؛ لأنها مهد الإسلام ومطلع شمس الرسالة، فلا يجوز أن يجتمع فيها دينان، ولا يجوز أن يستقدم إليها كافر إلا لضرورة يراها ولي الأمر ثم يعاد إلى بلاده.

والواجب عليك وعلى والدتك إعادتها إلى بلادها، ولا يجوز لك ولا لأمك إيذاؤها، بل الواجب استخدامها بإحسان حتى ترد إلى بلادها، لأن الله عز وجل حرم الظلم على عباده مع الكفار والمسلمين، لقوله ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة». ولقوله ﷺ عن الله عز وجل أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

حكم المجاملة



• ما حكم مجاملة شخص لآخر، والإطراء عليه في الحديث؟

- إن كانت المجاملة يترتب عليها جحد حق أو إثبات باطل لم تجز. أما إن كانت المجاملة لا يترتب عليها شيء من الباطل إنما هي كلمات طيبة فيها إجمال ولا تتضمن شهادة بغير حق لأحد ولا إسقاط حق لأحد فلا أعلم حرجاً في ذلك. ■

الخوف من الرياء في النصح

• أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ولكنني أخاف من الرياء، فما العمل؟

- هذا من مكاييد الشيطان، يخذل بها الناس عن الدعوة إلى الله وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك أن يوهمهم أن هذا من الرياء، أو أن هذا يخشى أن يعده الناس رياء فلا ينبغي لك أن تلتفت إلى هذا، بل الواجب عليك أن تنصح لإخوانك إذا رأيت منهم التقصير في الواجب أو ارتكاب المحرم كالغيبة والنميمة... إلخ. ولكن أخلص لله واصدق معه وأبشر بالخير، واترك خداع الشيطان ووساوسه، والله يعلم ما في قلبك من القصد والإخلاص له تعالى والنصح لعباده، ولا شك أن الرياء شرك ولا يجوز فعله، لكن لا يجوز للمؤمن ولا للمؤمنة أن يدع ما أوجب الله عليه من الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً من الرياء، فعليه الحذر من ذلك، وعليه القيام بالواجب في أوساط الرجال والنساء، والرجل والمرأة في ذلك سواء وقد بين الله ذلك في كتابه العزيز حيث يقول سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَمُرُّونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة).

شراء لحوم لم تذبح إسلامياً



المذبوحة إسلامياً على مسافة بعيدة جداً من مقر سكنتنا؟

- كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به، وعلى ذلك فإذا كان الحلال متاحاً ولو على بُعد ساعة أو أكثر، فينبغي الوصول

• هل يجوز شراء لحوم لم تذبح على الطريقة الإسلامية، حيث إن

عيادة المريض غير المسلم

• هل يجوز عيادة المريض غير المسلم؟

- بناء على مبدأ التعامل مع غير المسلمين المسلمين - وما جرى من تعامل النبي ﷺ مع اليهود - تحدث العلماء عن حكم عيادة المريض منهم، ولخص النووي ذلك في كتابه (الأذكار ص ٢٥٤)، فقال: اعلم أن أصحابنا - الشافعية - اختلفوا في عيادة الذمي، فاستحبها جماعة، ومنعها جماعة. وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال: الصواب عندي أن يقال:

عيادة الكافر في الجملة جائزة، والقربة. أي الثواب. فيها موقوفة على نوع حرمة تقترب بها من جوار أو قرابة.

قال النووي: قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن، فقد روينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، فمرض فأتاه النبي ﷺ يعبده، فقعده عند رأسه فقال له: «أسلم» فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال: «أطع أبا القاسم، فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فقال: «يا عم، قل لا إله إلا الله...» وذكر الحديث بطوله. يقول النووي: فينبغي لعائد الذمي أن يرغبه في الإسلام، ويبين له محاسنه، ويحثه عليه قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته، وإن دعا له دعا بالهداية ونحوها. انتهى ما قاله النووي.

وبناء عليه، لا مانع من عيادة المريض غير المسلم، فليست مكروهة ولا محرمة يعاقب عليها، والأجر من الله يكون إذا جاء الأمر بها، وعبادة الجار من ضمن حقوقه المأمور بها، وكذلك الوالدان، حيث الأمر موجود بمصاحبتهم بالمعروف ومنه عبادتهما، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطَعِمَهُمَا﴾ (لقمان: ١٥).

دخول الكافر المسجد



• هل يجوز أن يدخل الكافر للمسجد؟

- نعم يجوز للكافر أن يدخل المسجد ليرى صلاة المسلمين ويشهد أخلاقهم في تعاملهم مع ربهم ومع علمائهم ومع بعضهم البعض ما دام مهتماً بالتعرف على الإسلام؛ إذ ربما يؤثر ذلك فيه فيسلم. وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة)، ولما أخذ المسلمون ثمانية بن أثال الحنفي - أحد ملوك بني حنيفة - أسيراً وجيء به إلى النبي ﷺ أمر أن يربط في سارية من سواري المسجد لثلاثة أيام ليرى ماذا يصنع المسلمون في صلاتهم، وليسمع آيات الله، وليعرف أخلاق المسلمين مع ربهم ومع نبيهم ومع بعضهم البعض، وقد كان النبي ﷺ يعرض عليه الإسلام في كل صلاة، ويفكه لقضاء حاجته ولتأول طعامه وشرابه، فكان يأبى قاتلاً: يا محمد، إن تطلب مالاً تعط، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن تمنن تمنن على شاكر، ولم يقبل أن يسلم.

فلما غلب على ظنه ﷺ أن الرسالة قد وصلته من خلال وجوده في المسجد خلال

هذه الأيام الثلاثة أمر بفك قيوده، وأن يوصله المسلمون إلى مأمنه، فلما صار طليقاً وعاد المسلمون جاء إلى بشر فخلع ثيابه، واغتسل وعاد فأسلم، فقال له النبي ﷺ: «لِمَ لَمْ تَسْلَمْ أَوَّلًا حِينَ كُنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكَ؟» قال: خشية أن يكون إسلامي عن إكراه، فهذا كان كافراً وأذن له النبي ﷺ أن يقيم في المسجد؛ ليسمع آيات الله تعالى، وليشهد أخلاق المسلمين، وفي هذا الذي قدمنا تدعيم وتديل على صحة ما قيل في أول الفتوى.. والله أعلم. ■

إرضاء الوالدين

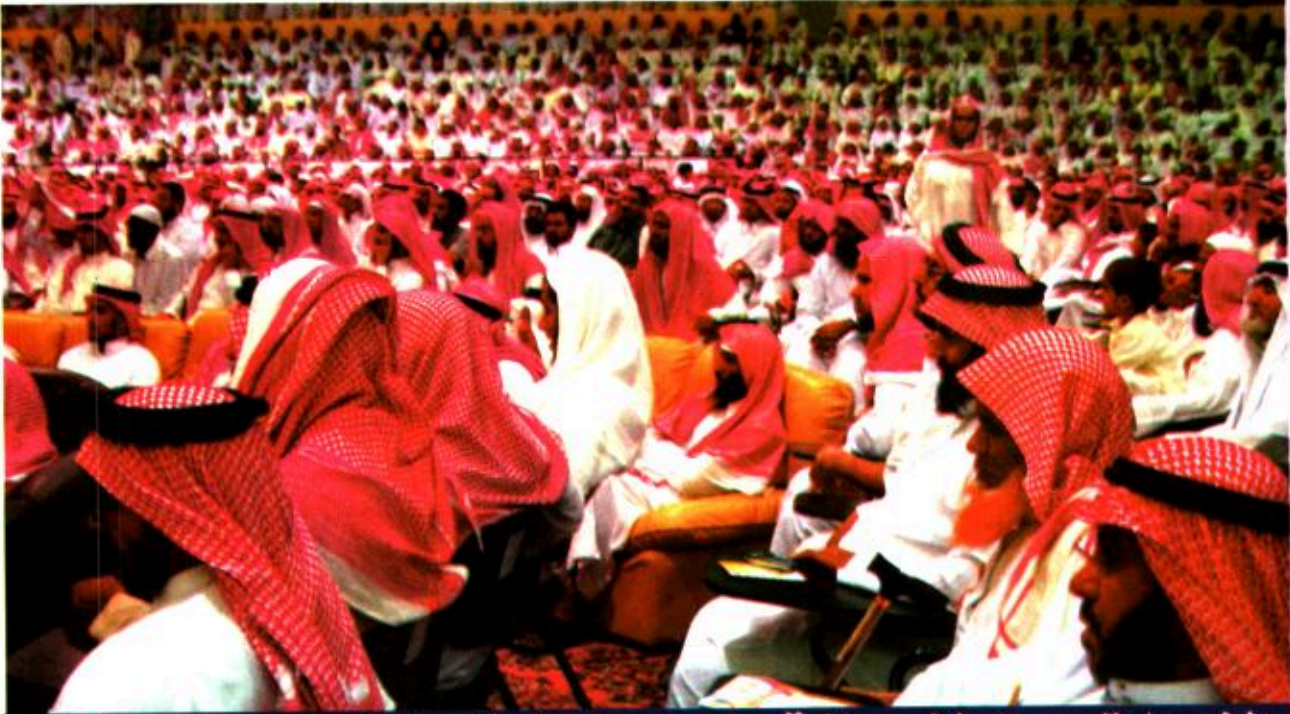
• لو أن أباً وأماً يصعب إرضاؤهما وماتا وهم غاضبان على ابنهما، مع أنه عمل على إرضائهما، فهل يعاقبه الله؟

- الفيصل في إرضاء الأبوين اتباع المشروع، فلو أنه حاول الإتيان بالمشروع، ومع ذلك أصر الوالدان على الغضب وعدم الرضا فلا ضير، لاسيما والله عز وجل يعلم المفسد من المصلح، ويعلم المشروع من غيره، ويعلم ما في نيتك إن كنت صادقاً أو غير صادق، على أن المطلوب من الولد أن يتقن - إن صح هذا التعبير - في اتخاذ الأساليب والوسائل التي ترضي الأبوين بما لا يخالف المشروع، ويقيني أنه مع الصدق سيلين الله قلب الأبوين أو على الأقل لن يؤاخذك بشيء خارج عن حدود طاقتك واستطاعتك، فقد قال الله ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا سَعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، والله أعلم. ■

إلى ذلك.. لذلك نقول: اتعب نفسك قليلاً لتأكل اللحم الحلال، واذكر اسم الله بالتسمية عندما تأكل.

وينبغي علينا أن نتذكر جيداً أن الله سبحانه وتعالى حينما أمرنا بالذبح على الطريقة الشرعية كان يريد مصلحتنا، فإن الذبح يطهر الذبيحة من أشياء كثيرة، ويجعل المسلم في أمن من أمراض خبيثة مثل جنون البقر الذي يشيع في أوروبا الآن، وما إلى ذلك. والله أعلم. ■

إلى الحلال، فالنبي ﷺ يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، وإذا تعذر الحلال في مسألة اللحوم، فيجوز حينئذ للمسلم أن يأكل من ذبائح أهل الكتاب؛ لأن الله سبحانه وتعالى أباح ذبائحهم لنا، بشرط ألا يجد المسلم الحلال ميسراً عنده؛ لأن هذه الذبائح مختلف فيها بين العلماء، مع أن الله أحلها نظراً لطريقة الذبح في العالم الأوروبي الآن وما يتصل بصنع الذبائح وما



الإمارة.. بين الإعانة عليها والوكالة إليها « ٣ من ٣ »

التوازن.. بين كراهية الإمارة ووجوب قيادة الناس

توفيق علي

ليس الأمر في فقه التأمير منوطاً فقط بالقدرات العملية للداعي العامل في المؤسسات الدعوية، وإنما للقدرات النفسية والأخلاقية كذلك، فقد يكون هذا الداعي من حيث قدراته العملية ممتازاً ومناسباً للعمل، لكن من حيث قدراته النفسية غير مناسب، وهذا لا يقدح فيه بأي حال من الأحوال.

يقول الشيباني في شرح السير الكبير: كان عمر بن الخطاب يكتب إلى عمّاله: لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين؛ فإنه هلكة من الهلك يقدم بهم، أي أنه شجاع مقدام لا يهاب أبداً، فقد يهلك الجيش.

والبراء بن مالك قال فيه النبي ﷺ: «رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك»، رواه مسلم.

(*) ماجستير التفسير وعلوم القرآن

فبرغم أنه مستجاب الدعاء إلا أنه لا يصلح لقيادة الجيش لفرط شجاعته رضوان الله عليه.

وكذا الأمر في المؤسسة الدعوية، قد يكون الأخ على علم شرعي، لكنه غضوب لا يصلح للعمل التربوي وتربية الجدد من الدعاة.

وقد يكون الأخ ماهراً في إلقاء الدروس إلا أنه لا يصلح لترتيب مؤتمر لأنه لا يبالي بالوقت والدقة فيه.. ونحو ذلك، وهذه الأمور يعرفها القادة في العاملين معهم.

**الداعية المخلص
يكره الإمارة بطبعه
لبعده عن الرياء
ولكنه فارس الميدان
إذا حمل المسؤولية**

مظاهر الحرص على الإمارة،

١- العجب بالنفس، وكثرة مدحها، والحرص على وصفها بالألقاب المفضمة كالشيخ، والأستاذ، والداعية، وطالب العلم، ونحوها، وإظهار محاسنها من علم وخلق وغيره.

٢- بيان عيوب الآخرين - وخاصة الأقران - والغيرة منهم عند مدحهم ومحاولة التقليل من شأنهم.

٣- الشكوى من عدم نياله لمنصب ما، وكثرة سؤاله عن الأسس والمعايير لتقلد بعض المناصب.

٤- الحرص على تقلد الأمور التي فيها تصدر وبروز، كالإمامة والخطابة والتدريس والتأليف والقضاء، وهي من فروع الكفاية التي لا بد لها ممن يقوم بها، مع مراعاة أحوال القلب، والتجرد من حظوظ النفس: كما هو حال السلف.

٥- عدم المشاركة بجدية عندما يكون مرؤوساً، والتهرب من التكليف التي لا بروز له

فيها .

- ٦- كثرة النقد بسبب وبغير سبب، ومحاولة التقليل من أهمية المبادرات والمشاريع الصادرة من غيره والعمل على إخفاؤها .
- ٧- الإصرار على رأيه، وعدم التنازل عنه، وإن ظهرت له أدلة بطلانه .
- ٨- القرب من السلاطين والولاة ومن يبيده القرار في تقليد المناصب، وكثرة الدخول عليهم، وهو مظنة قوية للفتنة في الدين .

العلاج:

- ١- تكثيف التربية الإيمانية: القائمة على الإخلاص والتجرد لله - تبارك وتعالى - والعمل للأخرة، والزهد في الدنيا .
- ٢- التربية على الطاعة وهضم النفس منذ الصغر، والرضا بالموقع الذي يعمل فيه، وأداء واجبه أيأ كان نوعه، كما صور النبي ﷺ تلك الحال في قوله: «طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماء، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقية كان في الساقية، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع» .
- ٣- التزام الضوابط الشرعية في المدح، وتجنب مدح أحد الأقران أمام قرينه مطلقاً .
- ٤- توضيح الأسس الشرعية لاختيار الأمير، وأنه لا يجوز طلب الإمارة، ولا الحرص عليها، وأن من طلبها لا يعطاها، وإن وليها لم يعن عليها .
- ٥- المصارحة والمكاشفة لمن تبدو عليه علامات الحرص، مع إحسان الظن به، فقد يكون متميزاً أو لديه مهارات فطرية، ومن ثم النصيحة الفردية، فقد نصح النبي ﷺ أبازر رضي الله عنه في هذا الأمر خاصة .

- ٦- تبيان الآثار المفسدة لنفس العالم والداعية من جرأ حرصه على الإمارة .
- ٧- توضيح تبعاتها في الدنيا والآخرة، ومما ورد في ذلك قوله ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد راتحة الجنة»، وقوله ﷺ: «ما من أمير عشيرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً، لا يفكه إلا العدل، أو يوبقه الجور» .

- ٨- الاعتبار بحال السلف الصالح في تواضعهم لله - تعالى - وكراهيتهم الشهرة والتصدر، وكل ما يؤدي إليها، ومحاولة عزل أنفسهم من بعض المواقع كما حصل من أبي بكر، وعبد الرحمن بن عوف، والحسن، وعمر ابن عبد العزيز - رضي الله عنهم - والأمثلة

الإمارة يجب أن تقوم على الكفاءة والتخصص وليست بالعموم حتى لا يتولد لدينا «السوبر قائد» الذي يعرف كل شيء!

كثيرة... تركوها لله، لانشغالهم بمرضاتهم، وتوحد همهم وقصدهم، فتكفل الله لهم بخير الدارين، فعوضهم الله بشرف التقوى، وهيبة الخلق، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩١)﴾ (مريم). وقال رسول الله ﷺ: «وما تواضع أحد لله إلا رفعه». وقال: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي» .

ولا يمكن بحال تحصيل هذه المنزلة لمن كان في قلبه حب المكانة في قلوب الخلق في الدنيا؛ لأن هذا من أعظم الصوارف عن الله تعالى. كتب وهب بن منبه إلى مكحول: «أما بعد: فإنك أصبت بظاهر علمك عند الناس شرفاً ومنزلة، فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلفى، واعلم أن إحدى المنزلتين تمنع من الأخرى» .

والمراد بالعلم الباطن: المودع في القلوب من معرفة الله وخشيته ومحبته ومراقبته، والتوكل عليه والرضا بقضائه والإقبال عليه دون سواه.. فمن أغل نفسه بالمحافظة على ما حصل له من منزلة عند الخلق كان ذلك حظه من الدنيا، وانقطع به عن الله .

بين كراهية الإمارة ووجوبها

لا ينبغي أن يفهم من هذا الموضوع إرادة قتل الطموح، وتفضيل دنو الهمة والقعود والخمول والعجز والكسل والتهرب من المسؤولية، وترك العمل، والتخاذل عن الواجبات، وفروض الكفايات، خاصة إذا تعينت على الأكفاء، وترك اغتنام الفرص

من مظاهر الحرص على الإمارة: الإعجاب بالنفس.. كثرة النقد والإصرار على الرأي

النافعة في الدعوة إلى الله - عز وجل . وقد جعل ابن القيم - رحمه الله تعالى - الفرق بين الأمرين كالفرق بين تعظيم أمر الله وتعظيم النفس . فالناصح لله المعظم لله يحب نصرة دينه، فلا يضره تمنيه أن يكون ذلك بسببه وأن يكون قدوة في الخير . أما طالب الرياسة فهو ساع في حظوظ دنياه، ولذا ترتب على قصده مفسد لا حصر لها .

والمقصود أن الداعية المخلص يكره الإمارة بطبعه: لإخلاصه وبعده عن الرياء، ولكنه في نفس الوقت هو صاحب المبادرة الخيرة، وهو فارس الميدان إذا تعين عليه التصدر: وقب حكي الله من دعاء المؤمنين قولهم: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٢٤)﴾ (الفرقان) أي: أئمة هدى يقتدى بأفعالهم، وهذا لشدة محبتهم لله، وتعظيمهم لأمره، ونصحهم له، ليكون الدين كله لله، وليكون العباد ممثلين لأمره .

وصايا عملية:

- **اعمل ولا تتوقف**، واجعل حب الإمارة في يدك لا في قلبك.. فإن كنت الأمير العادل عملت وبذلت وقمت بحق مكانك، وإلا فانت الجندي النشيط الذي لا يقصر ولا يتوانى .
- **إن الإمارة يجب أن تقوم على الكفاءة**، وأن تكون على تخصص، وليست هي بالعموم، حتى لا يتولد لدينا «السوبر قائد» الذي يعرف كل شيء ويجيد كل شيء! ويتأمر على كل شيء!!

- **إن العمل الدعوي إن قبل طلب الإمارة** من أحد الدعاة فإنما يربط ذلك بالإنجاز وتحقيق الأهداف ليس غير، فإن عجز الداعي عن ذلك فعليه أن يعتذر ولا يكابر، وكما تقدم لينجز فعليه أن يتأخر لينجز غيره.. ولا يتشبت!!

- **إن معايير التأمير والقيادة في العمل الإسلامي يجب أن تخرج من إطار النظر إليها** أنها أعمال تطوعية، للنظر إليها كمؤسسة لها ضوابطها، ولها معاييرها، ولها شروطها: فمن أنجز فهو الأمير بحق، ومن عجز فيبقى ود الإخاء، ولا مجابة على مصلحة المؤسسة .

- **ادع الله أن يعينك على دعوتك**، واطلب التوفيق منه، ودع عنك كلام الناس، فقط اطلب العون من الله، فإنه محاسبك حتى على خلعك نفسك ■



د. علي الحمادي

سيد المؤثرين

ومحمد بن كعب ورجاء بن حيوة وهم ثلاثة من العلماء الصالحين فقال لهم: إنني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا علي، فعد الخلافة بلاء.

فقال سالم بن عبد الله: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ابناً، فوقر أياك، وأكرم أخاك، وتحنن علي ولدك.

وقال رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إن شئت.

لقد اعتنى صناع التأثير بالعلم أيما اعتناء، وجاهدوا في سبيله أيما جهاد، وأخلصوا لله تعالى في طلبه، فبلغوا به منزلة الرفيعة والدرجة السامية، فرحمة ربي عليهم ما طلع الليل والنهار.

يقول القاسم: أفضى بمالك «بن أنس» طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه.

وحكى الحافظ بن عبد البر: أن مسروقاً رحل في حرف، وأن أبا سعيد «الحسن البصري» رحل في حرف أيضاً.

ولقد تأملت كثيراً من واقع كثير ممن يعدون أنفسهم من صناع التأثير، تجد أحدهم قد أنهى دراسته الجامعية وربما الماجستير وأحياناً الدكتوراه ولا يفهم في تخصصه إلا الشيء اليسير، ولا تلمس له تمكناً أو عمقاً في المجال الذي درسه طوال سنوات عديدة من حياته، وإذا تكلم في تخصصه تعثر وتلعثم، وكأنه ما درس شيئاً، وإذا أراد أن يأتي بفكرة في مجاله الذي يفترض أن يبدع فيه إذا بفكرته هذه كأنها فكرة طفل صغير لم يفقه من الحياة شيئاً، ترى كيف يكون أمثال هؤلاء من صناع التأثير ومهندسي الحياة؟

إنني هنا أهتف في أذان صناع التأثير النافع وفي عقولهم وقلوبهم أن يعيدوا النظر في مدى اعتنائهم بالعلم والعلماء، ومدى اقتربهم من هذا المؤثر القُد، بل والذي نفسي بيده، إنه سيد المؤثرين وأستاذهم وتاجهم، إنه العلم الذي طالما قدم المتأخرين، وأعز الأذلة والصاغرين، وسود العبيد والموالي، ورفع أتباعه إلى قمم شاهقة وأفاق بعيدة.

يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل بن زياد: «العلم خير لك من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم والمال محكوم عليه».

لقد كان - ولا يزال - للعلماء تأثير فذ، ولو تأملنا في قصة الإمام أحمد بن حنبل في فتنة خلق القرآن الكريم لوجدنا أن الأمة كانت تنتظر ما يقوله هذا العالم الجليل وما يتخذه من مواقف.

ولذا عندما جاء أحد الناس إلى الإمام أحمد في سجنه فقال له: قل كلاماً، إن في المعارض لندوحة عن الكذب، قال الإمام أحمد: انظر ماذا ترى؟ فرأى الناس على امتداد البصر ينتظرون ماذا يقول الإمام ليقتدوا به، فقال الإمام أحمد: أنجو بنفسي وأضل هؤلاء؟ والله لا يكون هذا أبداً.

ولما قدم الخليفة هارون الرشيد المدينة استقبله كل الناس إلا العالم الجليل الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - كتب إليه فقال: إن العلم يؤتى له، فجاءه هارون فاحتبسه عند بابيه، ثم خرج إليه الإمام مالك فقال له: قد علمت أنك تطلب حديث رسول الله ﷺ فأردت أن أنتهياً لذلك، قال هارون: اجعل لي مجلساً خاصاً، فقال مالك: يا هارون، إن الخاص لا ينتفع به، فجلس هارون مع الناس لكنه في موضع متميز، فقال مالك: حدثنا فلان عن فلان عن النبي ﷺ أنه قال: «من تواضع لله رفعه» فجلس هارون حيث يجلس الناس، وصدق من قال:

العلم زين وتشريف لصاحبه

فاطلب هديت فنون العلم والأدب

لا خير فيمن له أصل بلا أدب

حتى يكون على ما زانه حديا

العلم كنز وذخر لا نضاد له

نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه

عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به أبداً

فلا يحاذر فتوراً ولا هربا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه

لا تعدلن به درأ ولا ذهباً

وجلس التابعي الجليل مكحول عالم أهل الشام في مجلسه يلقي درسه كعادته وحوله طلاب العلم يأخذون عنه، إذ أقبل الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك في زينتته وتبختره، وجاء إلى حلقة مكحول، فأراد الطلاب أن يوسعوا له، فقال مكحول: دعوه يتعلم المتواضع.

ويقول «كونفوشيوس»: العلم بغير إيمان ضرب من النقص المعيب، أما الإيمان بغير علم فمهزلة لا تطاق.

إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله



د. أكرم رضا

من الحياة

من يعطي؟ ومن يأخذ؟

في بيوتنا..

قارن بين المثقفة والأنثى في حياة رجل. المثقفة، تعرض عليه آخر اطلاعاتها. والأنثى، تسأله عن إنجازاته. وتقول له: حدثني عن نفسك. يقول: حقاً! إنها ليست على قدر كبير من الجمال. ولكني لم ألتق بمحدثة لبقة مثلها. كثيرون هم الشباب الذين يحبون زوجاتهم. وعندما سألتهم لماذا اخترت هذه؟ أجابوا: لأنها طيبة ومطبعة. هذا لأن أقل تقدير تقدمه الأنثى لزوجها أن تطيعه.

والمرأة يا رجل

لو نظر الرجل إلى المرأة نظرة أنثى لاكتشف شيئاً آخر: أنها تبذل جهداً عظيماً لتبدو جميلة.. ويلاحظ ذلك النساء بسرعة. فينظرن إليها منبهرات.. إلا أنها تريد تقديرك أنت! فهي في الغالب لا تفعل ذلك إلا لك. يحكي ديل كارنيجي فيقول: توفيت جدتي لامي منذ بضعة أعوام وهي في الثامنة والسبعين من عمرها. وحدث قبيل وفاتها أن أظلمتها على صورة التقطت لها قبل ذلك بنحو نصف قرن.. لم تتمكن عيناها الواهنتان أن تتطلع إلى الصورة. ولكنها ابتسمت ابتسامة باهتة وسألت سؤالا عجيبياً: (أي الثياب كنت أرتدي؟).

هل تتذكر ماذا كنت ترتدي أنت منذ أسبوع؟ أفنك لا تتذكر، ولو سألت أكثر الرجال قوة في الذاكرة فلن تجده يتذكر إلا ما كان يرتديه منذ شهر وبالكاد. أما المرأة فاسألها عن ثيابها التي حضرت بها زواج خالها وهي في العاشرة من عمرها، فسوف تصفها لك بالكامل. وخاصة مواطن الجمال فيها. إن أقل درجات التقدير الذي تعطيه لزوجتك، وترضي (الأخذ) داخلها أن تمتدح ذوقها في اختيار ملابسها وترتيب بيتها وأعداد طعامها وكتابة بحثها ونجاحها في الحياة.

وهكذا تبدو كم هي حاجة كل من الزوجين إلى التقدير. وللحديث بقية.

في قوله: «أو من يتشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين» (الزخرف: ١٨) أي يشتد غضبها حتى لا تكاد تبين أي تبين وتوضح ما تريد أن تقول.

ورأت ابنتي منها ذلك الانفعال يوماً علي. فأرادت أن تساهم في إشعال بعض السخونة في جو البيت، وهذا أمر يحبه الصغار.. قالت لي: هل يرضيك هذا يا أبي؟

ابتسمت وأردت أن أهدي زوجها المقبل هدية. فقلت لها: إن أمك بها صفة حسنة قد تنزوي أمامها كل الصفات السيئة.. إنها لم تحاول في أي مرة أن تنزل من قدري أمام الآخرين. حتى إن قسوت عليها أجدها أمام الآخرين تستحضر كل جوانب التقدير الكامنة في نفسها لي. ولا تدع فرصة لانفعالها أن يمر من حائط احترامي الذي ملأ نفسيها.

إن التقدير الذي يحتاج إليه كل من الرجل والمرأة في كثير من الأحيان يأتي من رغبة الأخذ داخلنا: أن يتأكد أنه حصل على رصيد كبير في حياة الطرف الآخر؛ بل ومن رغبة المعطي أيضاً أن يعرف أن الطرف الآخر على استعداد للعطاء عند الحاجة.. فينتقل وهو مطمئن أمن.

إن التقدير - ببساطة - هو الشيء الذي نحتاجه لضبط رعايتنا واهتمامنا بالآخرين؛ فهو يخبرنا بأننا نسير في الطريق الصحيح. ويدون هذا التقدير فإننا نستشعر خطأ المعطي داخلنا، ونلومه أحياناً، ويتقدم الأخذ ليقوم مقامه.

إن التقدير هو إحدى الطرق البسيطة والسهلة لزيادة أرصدة الحب في بنك الحب لدى الرجال.

أيتها الزوجة..

مجرد كلمة تقدير منك، وانظري ماذا تفعل هذه الكلمة! إن معظم الشباب الراغب في الزواج لا يهمهم أن تكون الزوجة المنشودة مديرة منزل أو سكرتيرة جيدة. أكثر من أن تشبع إحساسهم الرجولي، وتمنحهم الإحساس بالأهمية والاعتبار.

هناك شخصان داخل نفس الإنسان: ١- الأخذ، وهو الذي يحب نفسه، ويطلب لها المدح والتقدير والثناء. وهو الذي يرفع شعاراً مستمراً (افعل ما يوسعك لكي تكون سعيداً، بغض النظر عن سعادة الآخرين).

٢- المعطي، وهو الذي يحب الآخرين. ويطلب لهم الراحة.. وأحياناً على حساب نفسه. هو الذي يرفع شعاراً مستمراً (افعل ما يوسعك لكي تجعل الآخرين يشعرون بالسعادة. وتجنب أي شيء يجلب لهم التعاسة ولو على حساب سعادتك).

وسر النجاح في الحياة ألا تجعل أياً من الشخصين يتغلب عليك! أن تحب نفسك وتحب الآخرين في نفس الوقت.. وهو الذي بينه النبي ﷺ في قوله: «أحب لأخيك ما تحب لنفسك».

أنت وشريك الحياة

في بيوتنا تسيطر - في الغالب - خاصة في بداية الحياة الزوجية - شخصية (المعطي)؛ فتعطي وتعطي، حتى إذا لم تجد مقابلاً لهذا العطاء ولو كلمة تقدير تنزوي هذه الشخصية خجلة يائسة، وتراجع لتتقدم شخصية (الأخذ). وتطالب الطرف الآخر بشراسة بهذا التقدير سواء مادياً أو معنوياً.

وهنا يقل رصيد الحب في بنك الحب، مدامت الشخصية لم تجد الإعجاب والتقدير الذي يغذيها. فلا بد أن نعتز بأن هناك حاجة ماسة جداً يتطلبها الطرف الآخر منا: أن يشعر أنه مقبول، وهذه الحاجة يطلق عليها (الإعجاب). واعتقد أن هذه الحاجة أشد عند الرجال؛ فمعظم الأزواج الذين مروا علي ليستصحوني كانوا يعبرون لي عن رغبتهم العميقة في أن يحترمهم الآخرون، وأن تقدّرهم زوجاتهم؛ وأنهم في حاجة دائمة إلى أن يتأكدوا من ذلك.

زوجتي...

تتميز زوجتي - مثل كثير من النساء - بشيء من الانفعال، والله - تعالى - يبين ذلك

طافت أرجاء البيت تبحث عن شيء
تضيف وتقرى به بعض الصديقات، فقد
كانت على موعد للقائهن.. أخذت الحيرة
منها كل مأخذ، فهي تحب إكرام الضيف،
وذلك من شيم المؤمنين، لقد نفذ ما معها
من مال، وتريد أن تشتري بعض الحاجات
الضرورية للضيافة، كما أن حليب الأطفال
قد نفذ، ويعلم الله أنها لا تتكلف لضيافتها،
ولكن على قدر الجهد والطاقة.

لم تجد لديها القرى اللازم والكافي لتقوم
بذلك الحق الواجب، أخذت تعبث وتفتش
بعضية في جيوب سترة زوجها عليها تجد
بعض المال.. سامحك الله يا زوجي العزيز..
أنت إنسان طيب، وزوج صالح لولا ما فيك من
بعض البخل والشح.. سامحك الله، لم أكن
أتمنى أن أجا إلى هذا الأسلوب لأختلس بعض
المال.. لكن ماذا أفعل؟ لقد حدثته طويلاً
ليجعل لي ما يكفيني وأولادنا من مصروف
هأبى إلا البخل والإقتار.. بل والمن علي أحياناً
بما ينفق، رغم أنني - يعلم الله - لا أؤثر عليه
أهلاً ولا ولداً، وهو إن أعطى فلا يكاد يكفي
نفقات البيت والأولاد.. فإذا تحدثت معه في
ذلك صاح معترضاً: المصاريف كثيرة.. البيت..
العمل.. السيارة.. الأولاد.. ألا تسبعين؟ ألا
تكفين عن كثرة المطالب؟ ألا تحبين شيئاً غير
النقود؟ أين النقود التي أعطاه لك أبوك حين
جاءك زائراً يوم العيد؟! هل أنت تاكلين
النقود؟

ارتعشت يدها وهي تخرجها من جيب
سترته وقد قبضت على بعض النقود بينما
لسانها يردد: فليسامحه الله، وليسامحني معه.

تأخذ بالمعروف

لقد ذكرتنا هذه الزوجة بالسيدة «هند بنت
عتبة» رضي الله عنها حين جاءت رسول الله
ﷺ تستفتيه قائلة: «يا رسول الله.. إن أبا
سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني
وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم»، فقال:

هل آخذ من جيبه؟

لا تبخل أيها الزوج ولا تضيق على أهلك واجعل ذلك طاعة لله

يمتلك رصيداً من البخل في الإنفاق، وقصر يد
في العطاء فيقتصر حيث ينبغي السعة، ويقبض
ساعة البسط، فيؤدي عمله هذا إلى ضياع
حقوق الزوجة والأهل والولد من النفقة وحسن
الرعاية المادية، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ
يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهُا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ
مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٤)﴾ (الإسراء).

أما علم هؤلاء الأزواج أن النفقة حق واجب
للزوجة على زوجها بنص القرآن الكريم والسنة
المطهرة يلزم بها الزوج دون من أو تفضل منه،
وأن ذلك من أسباب تكليف الرجل بدرجة
القوامه في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا
مِنْ أَمْوَالِهِمْ...﴾ (النساء: ٣٤). وأن الرجل يبذل
للصداق «المهر» بداية هو المنفق على بيت
الزوجة الراعي له؟

قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ
عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (الطلاق: ٧).
وقال: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ...﴾ (البقرة: ٢٣٣)، أي بما يناسب
حال الزوجة ويليقي بمشكلاتها من مستوى
المعيشة، وتقدير ذلك راجع للعرف.

واستمعوا معي لقول الرسول ﷺ حين سئل
عن حق الزوجة فقال: «أن تطعمها إذا طعمت،
وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تصبح الوجه، ولا

«خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» (متفق
عليه).

وما أحسن ما أخذه ابن قدامة - رحمه الله
- من ذلك حين قال: «وفيه دلالة على وجوب
النفقة على زوجها، وأن ذلك مقدّر بكفايتها،
وأن نفقة ولده عليه دونها بقدر كفايتهم، وأن
ذلك بالمعروف، وأن لها أن تأخذ ذلك بنفسها،
من غير علمه، إذا لم يعطها إياه».

نعم... فهناك زوجات كثيرات ممن حالهن
كحال هند مع زوجها، وهناك من الأزواج من
يدفع زوجته دفعاً لفعل ذلك العمل الذي لو كان
مع غير الزوج لعد من السرقة!! فيدفعها
ويلجئها لهذا ببخله وتقتيره وشحّه بالنفقة
الكافية، فأيهما أكرم للزوج؟ أن يبسط يده
بالخير، ويمدها بالمعروف الواجب أم يؤخذ منه
خلسة ودون علمه؟! وهو إن علم واكتشف الأمر
فقد تسوء العاقبة ويحصل الشقاق والقطيعة
والخلاف بل وربما الفراق!!

وهناك أيضاً الكثير من الأزواج الذين
علموا ما لهم وما عليهم فأدوا ذلك سخية به
نفسوسهم... ولا يسعنا هنا إلا أن نقول
للزوجات: اتقين الله في الأزواج واعملن بقوله
تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٢٧)﴾ (الفرقان).

بخل في الإنفاق؛ والبعض الآخر منهم



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٥ د.ك شاملة الشحن**

**للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع**



ورحمة وألفة، وأحاطه بتعاليم وواجبات تحميه وتحافظ عليه، والرجل والمرأة مسؤولان معاً عن هذه التعاليم، وللرجل درجة القوام، والمرأة سواء كانت أمّاً أو أختاً، زوجة أو بنتاً، فهو قيمٌ عليها منفق مما آتاه الله، وإن كان فقيراً، ولا يلزمها من النفقة إلا ما كان عن طيب نفس منها، وما علمنا المرأة الصالحة إلا مؤازرة لزوجها معينة له، قدوتها سيدة النساء خديجة بنت خويلد، رضي الله عنها، التي كانت عوناً لزوجها رسول الله ﷺ على أمر الله، ولم تبخل عليه بجهد أو مال... لكن أن يجبرها الرجل على ذلك فلا... إذ إن المرأة تحب أن ترى زوجها قائماً معها بما فرضه الله لها من حقوق.

فلا تبخل أيها الزوج ولا تضيق على أهلك حتى يكون ذلك طاعة لله وقرّة عين لك، وكن ذا جود وكرم ومروءة، فإن ذلك يسعد النساء، ويجلب الحب والصفاء، وتفضله المرأة على الجمال والبهاء...

ومن طرائف ما يروى في بخل الرجل وشدة محاسبة أهله ما حكاه ابن الجوزي في كتابه «الأذكياء» أن المغيرة بن شعبه وفتى من العرب خطبا امرأة، وكان الفتى جميلاً، فأرسلت إليهما المرأة، فقالت: «إنكما قد خطبتماني، ولست أجيب أحداً منكما، دون أن أراه،

وأسمع كلامه، فأحضرا إن شئتما» فحضرا، فأجلستهما بحيث تراهما، وتسمع كلامهما، فلما رأى المغيرة الفتى وحسن هيئته يئس منها وقال إنها لن تؤثر عليه، فأقبل على الفتى، وقد فكر في مخرج، فقال له: «لقد أوتيت جمالاً وحسناً وبيانا، فهل عندك سوى ذلك؟» قال: «نعم»، فعدّد محاسنه، ثم سكت، فقال له المغيرة: «كيف حسابك؟» قال: «ما يسقط عليّ منه شيء، وإني لأستدرك منه أدق من الخردلة!»، فقال له المغيرة: «لكني أضع البيرة والبيدة كيس يكون فيه ألف، أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار، في زاوية البيت، فينفقها أهلي على ما يريدون، فما أعلم بتفادها، حتى يسألوني غيرها...» فقالت المرأة في نفسها: «والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إليّ من هذا الذي يحصي عليّ مثل صغير الخردلة» فتزوجت المغيرة... ■

تضرب» (أبو داود). قال البغوي: «قال أبو سليمان الخطابي: في هذا إيجاب النفقة والكسوة لها، وهو على قدر وسع الزوج، وإذا جعله النبي ﷺ حقاً لها، فهو لازم حضر أو غاب، فإن لم يجد في وقته، كان ديناً عليه كسائر الحقوق الواجبة، سواء فرض لها القاضي عليه أيام غيبته أو لم يفرض...» والرجل مسؤول يوم القيامة عن ذلك لقوله ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيعه، حتى ليسأل الرجل عن أهل بيته» (النسائي).

هكذا يعلمنا ديننا أن نفقة الزوجة حق لها على زوجها وهي تشمل الطعام والشراب والملبس وما تحتاج إليه لقوام بدنّها وقوته، ويحث رسول الله ﷺ على أداء ذلك على أكمل وجه فيقول: «ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن».

نعم أخي الزوج... (إن تحسنوا) فهل التقدير والتضييق في الإنفاق يُعدّ إحساناً؟ وهل البخل على الأولاد والزوجة والأهل بحاجتهم من ضروريات الحياة من الإحسان؟ فاحذر التقصير - رعاك الله - ولا توجد ثغرة للشيطان ينفذ منها فيهدم الصرح ويهز أركان عشكم الهانيء بطاعة الله... ولا يخفى أن بعض الزوجات قد تفشل بسبب الخلافات المادية التي يمكن للزوج أن يتجنبها.

جوائز ربانية

وإلى كل زوج قام بحق الزوجية فأحسن القيام، نذكر له هذه البشارات النبوية والجوائز الربانية فقد قال رسول الله ﷺ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحسبها كانت له صدقة» (متفق عليه). وقال: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقية، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» (رواه مسلم). «ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة، وإن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة في في امرأته» (متفق عليه).

فيها للبشرى... هو حق واجب على الزوج ومع ذلك هو له صدقة، فما أعظم بركة هذه النفقات وما أكثر تلك الصدقات!! إن الله تعالى حين شرع الزواج جعله سكناً



النوم العميق يمكن الإنسان من استعادة ذكرياته

إذا أردت أن تكون صاحب ذاكرة قوية، فعليك بالنوم العميق، هذا ما أكدته دراسة قام بها باحثون من جامعة رادبود الهولندية يعاونهم آخرون من جامعة أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، بينوا فيها أن النوم العميق يمكن الإنسان من استعادة ذكرياته بشكل أفضل.

وقد نشرت مجلة PNAS العلمية في عددها الصادر في ١٠ يناير ٢٠٠٦ م، دراسة تؤكد صحة النظرية القائلة بأن النوم العميق يؤدي إلى نقل الذكريات المخزنة بشكل مؤقت في الهيبوكامبس Hippocampus أحد أجزاء الدماغ إلى مركز الذاكرة طويلة الأمد الموجود في القشرة الدماغية Cerebra Cortex لتغذو بذلك ذكريات دائمة. وقام هؤلاء الباحثون بملاحظة زيادة في النشاط الدماغي في منطقة القشرة الدماغية «Cerebral Cortex» عند الأشخاص المتطوعين، أثناء النوم العميق، وذلك باستخدام جهاز المرنان الوظيفي: Fuctional Magnatic Resonance وقد تبع ذلك تحسن في استرجاعهم لصور كانت قد عرضت لهم في فترات سابقة.

ومن الجدير بالذكر أن الهيبوكامبس: Hippocampus مسؤول عن استعادة الذكريات التي حدثت قبل وقت قريب، ولكنه قد يعجز عن ذلك بعد مرور فترة من الزمن، في حين أن انتقالها إلى أجزاء من القشرة الدماغية: Cerebral Cortex يجعل من استعادتها أمراً ممكناً حتى بعد مضي وقت طويل. ■

الصدمة الكهربائية الأكثر فاعلية لعلاج الاكتئاب الحاد

العلاج الأكثر فاعلية للمصابين بالاكتئاب الحاد، خاصة إذا رافقه بعض الأعراض الأخرى مثل الهلوسة والأوهام. يذكر أن واحداً من كل خمسة أشخاص، يعانون من اكتئاب في مرحلة معينة من عمرهم.. وفي افتتاحية مصاحبة للمقال قالت Lancet: يجب عدم وصم الأشخاص المصابين بأمراض عقلية، بسبب مرضهم أو علاجهم. وجاء في الافتتاحية: «للأسف، بالنسبة للعديد من الناس، فإن ما يفاقم من تشخيص الاكتئاب، هي وصمة العار الاجتماعية التي تلحق بكافة تشخيصات الصحة العقلية، من حيث الصعوبات التي تواجههم في الوصول إلى خيارات العلاج المتاحة، ومن حيث التشكك بالعلاج الذي يصلح للحالة أو الذي يزيده من تفاقمها». ■



ذكر أستاذ الطب النفسي في جامعة إدنبرج البريطانية كلاوس إمبيرير أن العلاج بالصدمة الكهربائية يبقى الأكثر فاعلية لعلاج الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب الحاد أو الشديد.

ويقول الاستنتاج الذي نشر في مجلة Lancet الطبية، إن الإرشاد ضروري جداً لعلاج الاكتئاب غير الحاد أو البسيط، ولكن في الحالات الشديدة، فإن العلاج بالصدمة الكهربائية واستخدام العقاقير، التي تخفف من المرض، يبقى الخيار الأفضل.

ويقول إمبيرير: «المخاوف الأخلاقية الحديثة المتعلقة بمضادات الاكتئاب، أثارت مخاوف العامة تجاهها، إلا أنها تبقى الخيار الأفضل لغالبية المرضى».

ويضيف بأن العلاج بالصدمة الكهربائية، يبقى

اتباع حمية بسعرات حرارية قليلة يحسن من عمل القلب

على أخذ فترة استراحة بين النبضات ويشابه في عمله عمل قلب من هم أصغر سناً.

ويقول الأستاذ المساعد في جامعة واشنطن لويجي فونتانا الذي قام بقيادة تلك الدراسة: «هذه أول دراسة يظهر فيها بأن تحديد تناول السعرات الحرارية ضمن غذاء متكامل لفترات طويلة له تأثير على القلب».

ويضيف فانتا أن استهلاك كمية أقل من الطعام لا يساعد على هذا الأمر، لأنه حسب قوله «أن الأشخاص المشاركين يتبعون ما يسمى أيضاً بالحمية المتوسطة، والتي تركز على الخضار، زيت الزيتون، الحبوب، الأسماك والفاكهة، ويقومون بتجنب الأغذية المخبوخة أو المكررة، المشروبات الغازية، الحلويات والخبز الأبيض».

وينصح هؤلاء الباحثون العامة بالتخفيف المعتدل من السعرات إضافة إلى إجراء تمارين رياضية بشكل معتدل. ■



أثبتت دراسة أجريت لأول مرة في جامعة واشنطن، أن اتباع حمية تعتمد على السعرات القليلة تحسن من عمل القلب.

وقام باحثون بإجراء الدراسة ومراقبة عمل القلب على ٢٥ شخصاً من أعضاء جمعية تحديد السعرات، وكانت أعمارهم ما بين ٤١ و ٦٤ عاماً، ويستهلكون ما بين ١٤٠٠ و ٢٠٠٠ سعر حراري، ضمن غذاء متوازن يومياً.

ووجد الفريق - بمقارنة النتائج التي حصلوا عليها مع نتائج دراسة أخرى، أجريت على ٢٥ شخصاً، ممن يستهلكون ما بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ سعر يومياً، ويتبعون حمية عادية - أن عمل القلب لدى هؤلاء الذين يقومون بتحديد السعرات التي يحصلون عليها يماثل عمل

القلب لدى من هم أصغر سناً، ويعادل عمل القلب للأشخاص في الخامسة عشرة من العمر.

وأثبتت الفحوصات أن قلب هؤلاء الأشخاص يعمل

البروفيسور عوض منصور توصل إليه عطر برائحة الليمون يساعد على الإقلاع عن التدخين

إحراجها أمام الناس. وعندما عُرض عليها هذا النوع من العطر لمساعدتها على ترك التدخين لم تأخذ الموضوع بجدية واحتفظت بالزجاجة لعدة أيام دون استخدامها، وبعد ذلك استخدمتها بالصدفة ولم تكن قاصدة ترك التدخين. وبعد مرور أسبوع واحد شعرت بأن نسبة التدخين قد انخفضت إلى أكثر من النصف، مما شجعها على متابعة شم رائحة هذا العطر بهدف ترك التدخين، وبالفعل أفلتت عن التدخين أثناء الدوام الرسمي واختصر تدخينها في المساء فقط.

وقال المواطن ناجح الجراح إنه استخدم العطر لمدة أسبوع، وشعر أن التدخين لديه انخفض بنسبة ١٠٪ فقط. في حين قال المواطن يوسف علي خليل إنه استخدم العطر لمدة عشرة أيام وشعر بارتياح في التنفس كما انخفضت نسبة التدخين إلى النصف.

وقال المواطن طلال الشerman - وهو ممرض: إن نسبة التدخين انخفضت إلى أكثر من النصف، كما بدأ يشعر بارتياح بالتنفس وعند النوم والمشي. وأكدت الدكتورة لمياء أبو غزالة - طبيبة أسنان في عيادة جامعة اليرموك - أن والدتها - التي كانت تدخن حوالي ٢٠ سيجارة يومياً - استخدمت العطر، وكانت تعاني من الدوخة والصداع نتيجة التدخين. وبعد استخدام العطر انخفض التدخين إلى ست سجائر يومياً، مما أدى إلى تخفيف الصداع والدوخة التي كانت تصيبها ■

عمان. وكالة الأنباء الأردنية



د. عوض منصور

تمكن الباحث الأردني البروفيسور عوض منصور - الأستاذ في جامعة العلوم والتكنولوجيا - من التوصل إلى عطر برائحة الليمون يساعد المدخنين على الإقلاع عن التدخين نهائياً خلال أسبوعين.

وبين الدكتور منصور أن عطر «وداعاً للتدخين» هو عبارة عن سبعة أنواع من الأعشاب والأزهار الطبيعية ١٠٠٪ معظمها متوافر في الأردن.

وقال الدكتور منصور: إن هذا المنتج يعمل خلال فترة قصيرة على كراهية رائحة الدخان، ويؤدي إلى تركه سريعاً، كما يحسن عملية التنفس بتفتيح المجاري التنفسية ويساعد على تحسين الدورة الدموية في الرأس وباقي الجسم، مما يؤدي إلى تنشيط الجسم، إضافة إلى أنه يساهم في تخفيف التوتر العصبي عند الإنسان.

وقال عدد من الذين استخدموا هذا العطر إن هذا المنتج يعتبر مشروعاً وطنياً سيوفر الملايين من الدولارات، إضافة إلى الناحية الصحية. وبين المواطن زياد الجراح أن استخدامه لهذا العطر بواقع خمس مرات يومياً خلال أسبوع جعله يخفف نسبة التدخين إلى أكثر من النصف، وبدأ يشعر بارتياح كبير، ويأمل أن يساعده هذا العطر على الإقلاع عن التدخين، مشيراً إلى أنه كان باستمرار يفتش عن السبل الكفيلة بمساعدته على الإقلاع عن التدخين لا سيما أنه يدخن يومياً أكثر من ٦٠ سيجارة. وقالت إحدى المواطنات التي فضلت عدم ذكر اسمها إنها كانت تضطر في كثير من الأحيان للخروج من بعض الجلسات للتدخين، مما يؤدي إلى

نصائح منظمة الصحة العالمية لطهو واستهلاك البيض والدواجن

- التأكد من أن سائل اللحم ليس زهري اللون.
- ٣- البيض: يمكن للبيض أن ينقل عوامل مرضية داخل قشرته وعلى سطحه. ومن الأفضل بالتالي:
 - غسل قشر البيض بالماء والصابون ومن ثم غسل اليدين.
 - التأكد من أن صفار البيض مطبوخ جيداً ولا يبقى سائلاً.
 - عدم مزج البيض النيئ أو المطبوخ جزئياً بأطعمة لم يتم طبخها لاحقاً.
- ٤- الحرص على النظافة:
 - بعد إمساك البيض أو الدواجن النيئة يتم تنظيف جميع أماكن وأواني الطبخ بالماء والصابون، ومن ثم غسل اليدين. ■



- عدم إمساك الأطعمة النيئة ومن ثم المطبوخة قبل غسل اليدين.
- عدم وضع الأطعمة المطبوخة في المكان أو في الطبق ذاته الذي كانت موضوعة فيه قبل طبخها.
- ٢- طهو لحم الدواجن بعناية:
 - التأكد من أن حرارة اللحم من الداخل بلغت ٧٠ درجة مئوية وأن لونها لم يعد زهرياً.

حتى الآن لم تثبت الأبحاث في مجال علم الأوبئة وجود أي رابط بين الإصابات البشرية بأنفلونزا الطيور واستهلاك الدجاج والبيض. غير أن وكالة فرانس برس نقلت عن منظمة الصحة العالمية بعض النصائح الأساسية لطهو الدواجن والبيض في المناطق التي يصيبها الفيروس، وذلك في إطار نشر ثقافة الوقاية من هذا المرض. وجاءت توصيات المنظمة على النحو التالي:

١- تفادي العدوى من خلال:

- عزل لحم الدواجن النيئ عن الأطعمة المطبوخة.
- عدم استخدام اللوحة أو السكين ذاته لتقطيع اللحم النيئ واللحم المطبوخ.

السلطان محمد الفاتح

الحياة الداخلية. وأشاع الأمن والطمأنينة بين شعبه. وقد كان يمتاز على أقرانه في الناحيتين الثقافية والعسكرية علاوة على درايته وكفايته بالناحية الإدارية والقانونية، مدة حكمه التي استمرت إحدى وثلاثين سنة.



توفي في وسط جيشه مجاهداً في ليلة الجمعة عام ١٤٨١م وهو في سن الحادية والخمسين من عمره ■

ولد بأدرنة بتركيا في ٢٠ أبريل عام ١٤٢٩م، وكان يجيد عدة لغات وهي التركية (لغته الأصلية) والعربية والفارسية واللاتينية والإغريقية والسلافية وبعضاً من الإيطالية. من أعظم أعماله القضاء على الدولة البيزنطية وفتح مدينة القسطنطينية وكذلك وطّد دعائم الملك العثماني وأكسب العثمانيين النصر الخارجي، وقتن القوانين، وعمل على استقرار

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حكمة

قال أبو الدرداء: «أضحكتني ثلاثة وأبكاني ثلاثة: أضحكتني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط عليه ربه أم راض. وأبكاني: هول المطلق، وانقطاع العمل، وموقف بين يدي الله، ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة أم النار» ■

ما نوع ابتسامتك؟!

وأيضاً غير مبال...

الابتسامة مع الضغط

على الشفة السفلى: صاحبها

متقلب ويؤذي الآخرين...

الابتسامة مع حركة

الرأس المائلة بلا تكلف،

صاحبها حساس للغاية كما أنه

يحتاج إلى الرعاية والحب...

الابتسامة الخجولة: القلق عنوانها،

أعضابه متوترة ومخاوفه كثيرة يحتاج إلى

شفقة والمساعدة...

الابتسامة الهادئة: تحسن فيها بالصفاء

وهو ناجح وقوي الشخصية وناضج...

الابتسامة الحقيقية: وهي ابتسامة

الاستقامة والطريق الواضح بلا لف ودوران...

فما نوع ابتسامتك؟ ■

سعاد محمد سالم محمد باعكا به. اليمن



الابتسامة هي المفتاح السحري للقلوب المغلقة، بها تكسب حب من حولك، ومن تتعامل معهم، وأنجح الناس في حياتهم الأسرية والعملية والاجتماعية هم الذين يتمتعون بابتسامة جذابة، متفائلة، صادقة.

والابتسامة تساهم في التوازن النفسي وهي نوع من العلاج الوقائي لما يواجهه الفرد في حياته من ألم وحزن...

كما أن ابتسامتك أيضاً تحدد مشاعرك وتدل على شخصيتك...

الابتسامة الساخرة: صاحبها يميل إلى حب السيطرة والتفوق والتعالي.

الابتسامة المصطنعة: صاحبها متكلف غير صريح، متعطش للإطراء والمديح...

الابتسامة المقتضبة: صاحبها متردد

عجائب الدنيا

من عجائب الدنيا جزيرة أيسلندا، حيث تحتوي على الأنهار الجليدية، وفي نفس الوقت توجد بها العيون الحارة والبراكين.. فهي بحق جزيرة الغرائب والمتناقضات. ■

الأخلاق الحسنة

يكتسب الإنسان الأخلاق الحسنة عن طريق:

١. المجاهدة الحسنة مع المداومة عليها.
٢. محاسبة النفس عند ارتكاب خلق سيئ.
٣. الهمة العالية للتخلق بالأخلاق الحسنة.
٤. مصاحبة أصحاب الأخلاق الحسنة، والابتعاد عن أصحاب الأخلاق السيئة.
٥. قراءة النصوص الحاثّة على حسن الخلق.
٦. استحضار صورة خلق الرسول ﷺ.
٧. قراءة سيرة السلف الصالح.
٨. الدعاء بأن يرزقك الله حسن الخلق. ■

من مراتب القراءة

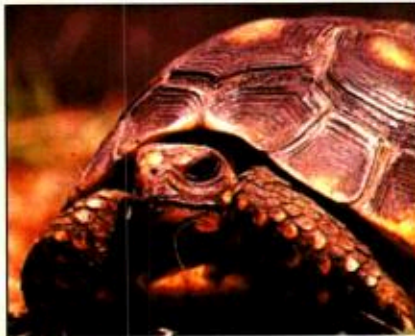
الترتيل: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني.

الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ما أمكن.

التدوير: وهو مرتبة وسطى بين الترتيل والحدر. ■

عبدالرحمن عبدالرزاق. الإمارات

هل تعلم أن...؟



- البحر الميت لا تعيش فيه أي أسماك أو حيوانات بحرية.

- أغلب الأسماك التي تعيش في أغوار عميقة، عمياء.

- أنواع السلاحف تبلغ مائتي نوع.

- تدخين سيجارة عادية ينثر في الهواء أربعة ملايين جزء من الرماد.

- الفهد الهندي أسرع الحيوانات على الإطلاق.

- سم الأفاعي يستخدم لعلاج سرطان العظام.

- أعمق مكان في البحر يقع في المحيط

الهادي قرب جزر تونكا ومقدار العمق ٩٤٠٠ متر. ■

ظاهرة.. عجيبة!



ذكر علماء الفلك مؤخراً أن كوكب المريخ قد تباطأت سرعته في الاتجاه الشرقي حتى وصل إلى مرحلة التذبذب بين الشرق والغرب.. وفي يوم الأربعاء ٣٠ يوليو توقفت حركة المريخ عن السير في الاتجاه الشرقي!!

وبعد ذلك في شهري أغسطس وسبتمبر تحول المريخ بالانطلاق بشكل عكسي نحو الغرب إلى نهاية سبتمبر وذلك يعني أن الشمس أشرقت من مغربها على المريخ!!

وهذه الظاهرة العجيبة تسمى retro-grade motion أو الحركة العكسية، ويقول العلماء إن كل الكواكب سوف تحدث لها هذه الظاهرة مرة على الأقل.. ومن بينها كوكبنا، كوكب الأرض سوف تحدث له هذه الحركة العكسية يوماً ما، وسوف تشرق الشمس من مغربها!! وقد يكون هذا الأمر قريباً ونحن غافلون.

لقد قال رسولنا ﷺ إن من علامات الساعة الكبرى أن تشرق الشمس من مغربها وعندما يحدث ذلك لا تقبل التوبة.. والعجيب أن علماء الشريعة قد ذكروا أن طلوع الشمس من المغرب يحدث فقط مرة واحدة يوم الطلوع، ثم تعود إلى الطلوع من المشرق وتستمر هكذا إلى أن يشاء الله.. وهذا مشابه لما يحدث في المريخ، فإنه يتوقف ويعكس الاتجاه لفترة بسيطة ثم يعود كما كان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فزأها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع

نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».. (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستاً: فذكر منها: طلوع الشمس من مغربها» (رواه مسلم).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:

«حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها» (رواه أحمد).

وقال ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» (رواه مسلم).

إن هذا الخبر - على خطورته - يفتح أبواباً للدعوة سواء للمسلمين الغافلين أو الكفار.. فعندما نعرض هذه الأحاديث التي ذكرت تلك الظاهرة قبل ١٤٠٠ سنة.. فسوف يدخل في الإسلام خلق كثير.. وأما المسلمون فقد رأوا أن هذا الأمر حدث للمريخ وما يدرينا لعله مقدمة لما سيحدث على كوكبنا في القريب العاجل.

قال تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَ مَا يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٥)﴾ (فصلت:).

وهذا أحد المواقع الموثوقة التي نقلت هذا الخبر الهائل والذي لا يعرف قيمته إلا المسلمون:

<http://www.space.com/spacewatchmar...ade030725.html> ■

عبد الكريم مهدي. اليمن

كنوز من السنة

١. «يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».
٢. «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غُرس له نخلة في الجنة».
٣. «كان يتحرى صيام الإثنين والخميس».

معلومة تهمك

تعتبر السودان أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة، إذ تبلغ مليونين ونصف مليون كيلو متر مربع، بينما تعد إندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث السكان، حيث عدد سكانها ١٨٨ مليون مسلم. ■

حدث في مثل هذا اليوم

- ٧٢٠م وفاة الخليفة الأموي (الثامن) عمر بن عبد العزيز (ولد عام ٦٨٢م) عرف بالصلاح والتقوى والزهد.
- ١٩١٧م بدء المحادثات في لندن بين المنظمة الصهيونية العالمية والحكومة البريطانية، لإقامة وطن يهودي في فلسطين.

- ١٩٣٩م افتتاح مؤتمر في لندن ضم ممثلين عن البريطانيين والعرب واليهود، في محاولة لحل المسألة الفلسطينية.

- ١٩٦٥م الطيران الأمريكي يغير للمرة الأولى على فيتنام الشمالية.

- ١٩٧٩م انتخاب العقيد الشاذلي بن جديد رئيساً للجزائر بغالبية ٩٩,٥٪ من الأصوات.

- ١٩٧٩م فيضانات في بوليفيا تسبب بمئات القتلى وتشرد أربعين ألفاً.

- ١٩٨٠م مجلس الشعب المصري ينهي المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني بطلب من الرئيس أنور السادات.

- ١٩٨١م الرئيس المصري أنور السادات يطلب من البرلمان الأوروبي أن يدعم «حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والكرامة الإنسانية».

- ١٩٨٣م انفجار أمام مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت يوقع ٢٠ قتيلاً و٦٠ جريحاً.

- ١٩٨٣م بدء الهجوم الإيراني الواسع على العراق.

- ١٩٨٤م رونالد ريغان يعلن قرار سحب قوات المارينز الأمريكية من لبنان.

- ١٩٩١م الطيران الصهيوني يشن غارات على جنوب لبنان توقع ٨ قتلى و٢٧ جريحاً لبنانياً وفلسطينياً.

- ١٩٩٧م مقتل ٧٣ عسكرياً صهيونياً في اصطدام مروحيتين كانتا تتقلان تعزيزات إلى جنوب لبنان ■

إعداد: إيهاب العشري

جاء الإسلام.. وبضربة من يد الرسول ﷺ وأيدي أصحابه رضوان الله عليهم.. تهاوت جدران الوثنية.. تساقط الأرباب.. حجارتها الصماء تحت الأقدام المتحركة صوب أهدافها الكبرى.. وفتح العرب المسلمون أعينهم يوماً فإذا بالسد الذي حجب عنهم الرؤية والحركة قد انزاح، وامتد الطريق أمامهم مستقيماً واضحاً متجهاً كالسهم إلى أقصى تخوم الأرض.. وإذا بالسماء التي غيبتها غشاوة أعينهم طويلاً، تبدو.. الآن.. واضحة للعيان، نقية زرقاء، تنساح باطمئنان عجيب إلى ما لا نهاية.. وكيف لا يبدو الطريق مستقيماً، والسماء منفتحة، وقد أزيح الركام، ورفعت هامة العربي لكي لا تنحني.. من بعد.. إلا لله؟

وفي عقود من السنين محدودة استطاع الإسلام أن يحول أهل الجاهلية إلى أمة متحضرة خرجت إلى أطراف الأرض تحمل علمها الجديد، وحضارتها المتوحدة، لكي ترسم للعالمين مصيراً جديداً.. من إلغاء الوثنية وكسر الحصار وفتح مجال الرؤية ومنح حرية الحركة، تمكن الإسلام أن يصنع إنسانه المتحضر العالم الذي انطلق إلى تخوم حضارات شاخات وعلوم وهنت، وأفكار طغى عليها ركام الرؤى المشوهة والأضاليل.. خرج المسلم من الصحراء وهو يحمل قيمه الجديدة الحية، وتعاليمه الواضحة البينة، ومعتقداته المتفردة الفذة، وتصورات الكلية الشاملة، وتوحده الذاتي العجيب، وطموحه الإيماني الذي لا يقف عند حد إلا ليتجاوزه إلى حدود أبعد، وسلوكه الأخلاقي الذي شد أنظار المتخبطين في عبودية كسرى وقيصر.. خرج المسلم من الصحراء لكي يصوغ بهذا كله حضارته الجديدة، وعلمه (الحركي) الذي أشعلته في ذهنه فتيلة الإيمان التي ما لها من نفاذ.

انطلق المسلم إلى العالم مع إخوانه يحمل تعاليم الله ورسوله، تثبيتاً لمفاهيم التوحيد في كل مكان، ونشراً للعدل والمساواة في كل أرض.. وتنجيماً للطاقات الحضارية والعلم الصحيح في فؤاد كل إنسان.. وانفتاحاً إنسانياً نادراً على كل ما يمكن أن تقدمه الحضارات القديمة من قيم ومعطيات تساعد الإنسان في تأكيد وتعميق هذه القيم جميعاً، ابتداءً من التوحيد المطلق لله سبحانه وإنهاءً بصياغة حضارة تضم جناحيها على منجزات البشرية منذ أن قدح الإنسان الحجر بالحجر فتطاييرت الشرارة الأولى.. وإلى أن يشاء الله فيبتكر المسلمون.. من بعد.. ويكتشفوا ويخترعوا ويقدموا للبشرية معطيات حضارة متوحدة فذة لم تعرف يوماً تقريباً وثنائية وازدواجاً بين العلم والدين.. فما نحن قد عرفنا كيف أن الدين هو الذي يصير الإنسان وحركه، وهياً له الأرضية الصالحة لبناء حضارة من أكثر حضارات التاريخ غنى وعطاء.. تلك التي أمدت عالم الغرب.. فيما بعد.. عن طريق الجسور التي أقامتها الأحداث بين العالمين، بطرائق لا حصر لها في ميادين البحث والتجربة والتعلم والتحضر، وأتاحت له أن يصل.. بما أضافه إليها من مبتكرات.. إلى العصر التكنولوجي الحاضر.. ولكن شتان! شتان بين علم وحضارة صنعهما دين عرف كيف يوحد الإنسان ويضم أرضه إلى سمائه بانسجام وتوافق معجزين، وبين علم وحضارة يصنعهما اليوم (روافض) لم يعرفوا عن الدين شيئاً، ولا استذوقوا طعم السعي في ظلاله يوماً، ولا أدركوا أبعاد آفاقه التي لم تنغلق يوماً بوجه إنسان يبحث عن (طريقة) تضع طاقت الكون بين يديه وترمي بكنوزها عند قدميه.. شتان بين علم هياً للإنسان (فعلاً) وحدته البشرية مع ذاته، ومع إخوته من بني الإنسان، وأتاح له (فعلاً) أن يكون سيد للعالمين وخليفة في الأرض.. وبين علم سحق وحدة الإنسان الباطنية والجماعية، ودمر على بني آدم قدرتهم على تحويل الإنجاز العلمي إلى وسيلة لسعادة حقيقية شاملة في الأرض والسماء.. علم أحدث تناقضاً مخيفاً بين كدح الإنسان المادي الملموس وبين مطامحه الروحية والأخلاقية النائية البعيدة.. شتان بين علم أخضع أعناق القوى المادية للإنسان، وبين علم أخضع أعناق بني آدم للقوى المادية.. واليوم تنصب طاقت البحث والتجريب من أجل ابتكار أشد الأسلحة مضاء في قتل الإنسان ودماره.. ويمد العلماء أبصارهم إلى اليوم الذي يتمكنون فيه من إلغاء العالم إلغاءً بحفنة من جراثيم مكنته، أو سموم مصنعة، أو قنابل لا تعرف شفقة ولا رحمة..

تلك تجربة التاريخ تعلمنا ماذا يمكن أن نجنيه من العلم في كلتا الحالتين.. وأي معلم أكثر تمرساً وخبرات من التاريخ؟

حضارة الوفاق بين العلم والدين



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



We Work Hard

To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

T: **4911112**

Shuwalkh industrial area, in front of
Al Seyassah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

PATR OF  UNIVERSAL MEDIA

